

د. أيمن إيلاند: الولايات المتحدة هي التي صنعت الفوضى في الصومال

AL- MUJTAMA' A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1749) 28 April - 4 May 2007

( ١١ - ١٧ ربيع الآخر ١٤٢٨ هـ / ٢٨ أبريل - ٤ مايو ٢٠٠٧ م ) ( السنة ٣٨ )

خاص



رئيس الوزراء الفلسطيني:

حماس ستبقى موحدة  
والمقاومة ستظل  
خيارنا الإستراتيجي

من روائع المهتمين

الألمانية نور: سألت «البابا» عن  
القرآن فلم أجد عنده سوى  
كراهية الإسلام والمسلمين!



بين تراخي القوانين الدولية وأحكام الإسلام العادلة

الاعتداء على النساء  
في زمن الحرب



## ضحايا تجارة الرقيق في أوروبا

تحقيق خاص

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً  
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

# كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

## الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة  
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ **5** دنانير



تصدر عن دار

الوطن

بمناسبة معرض الكتاب الإسلامي الـ « ٣٢ » بجمعية الإصلاح

## عروض مجلة

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

### العرض الثاني

اشترك لمدة ٣ سنوات  
واحصل على سنة مجاناً

**قيمة الاشتراك:**

الدول العربية: ٦٠ د.ك

الدول الأجنبية: ٩٠ د.ك

### العرض الأول

اشتراكات الدول العربية

١٧ د.ك بدلاً من ٢٠

مع آخر مجلد هدية

اشتراكات الدول الأجنبية

٢٥ د.ك بدلاً من ٣٠

مع آخر مجلد هدية

### ساهم معنا

في توصيل المجلات للمراكز الإسلامية

الدول العربية: ٥٢,٥ د.ك والأجنبية: ٣٧,٥ د.ك

**تبرع** بقيمة اشتراك لتوصيل  
المجلة إلى أحد المراكز حسب العرض

### مفاجأة المجلات

٥٩ مجلد أ ب ١٢٠ د.ك بدلاً من ٣٠٩

سارع باقتناء المجموعة..

«الكمية محدودة»



مدة العرض: ٦٠ يوماً

للاستفسار:

تليفاكس: ٢٥٦٠٥٢٥ sales@almujtamaa.com

# المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ. ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت  
العدد ١٧٤٩ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)  
الصفة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :  
info@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت،  
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجلة . الكويت : www.esiah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠  
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٤٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥  
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

## الأسيرات الفلسطينيات

محنة

١٢٨ امرأة

وظفلة

خلف القضبان.....

مفكر أمريكي:

المسلمون في الغرب.. الخطر القادم!.....

صحيفة التايمز:

مسلمو بريطانيا مواطنون مثاليون.....



٢٥



الاعتداء

على النساء

في زمن الحرب



بين تراخي القوانين الدولية

وأحكام الإسلام العادلة.....

٢٤

الكاتب الأمريكي أيفن ايلاند:

أمريكا هي التي صنعت

الفوضى في الصومال

د. عصام العريان

يكتب عن:

بوش في أيامه

الآخيرة..

بين المازق

والفضل.....



أرياح طائلة على حساب انتكاس الفطرة

تجارة الرقيق في أوروبا.....

الرئيس الموريتاني المنتخب بعد تنصيبه:

التاريخ سيسجل للمجلس

العسكري دوره في الخروج

بالبلاد إلى بر الأمان.....

٢١

## الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -  
ت: ٤٥١/٢/٣ - ٤٨٤٠ ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت.

## وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٢٠٩٠٩  
ف: ٢٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

التبريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

## أسوار العزل الطائفي في بغداد!

جريمة جديدة يقترفها الاحتلال ضد الشعب العراقي في بغداد.. فبعد أن دمر العراق ونهب ثرواته وزرع الفتنة ومارس أبشع الانتهاكات لحقوق أبنائه ونسائه، وقتل وشرد قطاعات كبيرة وأعاد البلاد بالكامل إلى نقطة الصفر، بزعم تحريره وتحت شعارات - ثبت كذبتها - عن نشر الديمقراطية والحرية.. بعد أن فعل ذلك كله ها هو اليوم يقترف جريمة جديدة تتمثل في تمزيق المدن العراقية الكبرى عبر أسوار فصل طائفية عنصرية لعزل الأحياء بعضها عن بعض في المدينة الواحدة وتحويل المدن إلى سجن كبير لسكانها تحت ذريعة نشر الأمن والاستقرار وكسر شوكة العنف الطائفي، فقد شرعت قوات الاحتلال في بناء جدار عازل حول حي الأعظمية ذي الأغلبية السنية في بغداد وهو عبارة عن جدار يصل ارتفاعه إلى ثلاثة أمتار ونصف المتر وبطول خمسة كيلومترات، وكانت نفس القوات قد شرعت في بناء سور مماثل في حي الدورة بالجنوب، ويتردد أن هناك خطة لبناء عشرة أسوار حول أحياء سنية أخرى، وهو ما يؤكد أن الذي يجري هو مخطط متكامل لعزل المناطق السنية عن بعضها البعض وتحويل كل منها إلى سجن كبير يسهل التحكم فيه ومداهمته ودك بيوته واعتقال أبنائه، وقتل من يريدون قتله دون أن يتمكن أطفاله ونسائه وأبناؤه العزل من اللجوء إلى المناطق المجاورة، هرباً من اجتياحات قوات الاحتلال والمليشيات الطائفية الإجرامية، وفي نفس الوقت منع دخول أي مواد إغاثية أو أي عون من المناطق الأخرى.

وسياسة الأسوار العازلة الجديدة في العراق هي امتداد لثقافة وسياسة الفصل العنصري البغيضة التي يمارسها الاحتلال الصهيوني على أرض فلسطين، لتمزيق الأرض وتفتيت التجمعات السكانية، وتحقيق المزيد من التفكيك والتفكيك للوطن بأكمله.

إن هذه السياسة الجديدة هي امتداد للحرب الدامية التي يشنها الاحتلال وأعدائه والمليشيات الطائفية وهرق الموت على التجمعات والمناطق والمدن السنية والتي شهدت دك مدن بأكملها وتخريبها وتشريد أهلها وقتل الكثير من أبنائها، مثلما جرى في الفلوجة وحديثة والقائم والرمادي وبغداد... وغيرها وغيرها.

وهذه السياسة الجديدة - سياسة بناء الأسوار والجدران العازلة - تمثل امتداداً للخطة الأمنية التي أطلقتها حكومة المالكي يوم الرابع عشر من فبراير ٢٠٠٧ في بغداد، وثبت فشلها الذريع، بعد أن ثبت أنها خطة عنصرية طائفية تستهدف السنة وحدهم وتجمعاتهم ومدنهم دون غيرهم، بعد أن أوعز المالكي إلى قيادات جيش المهدي بالهروب إلى مناطق الجنوب أو إلى إيران حتى لا يتعرضوا للملاحقة، وفق ما كشفته وثيقة رسمية موقعة من المالكي، وقد شهد الجنرالات الأمريكيين وأكدت الأخبار المتواترة أن «قوات الأمن العراقية ذات الأغلبية الشيعية قاومت الأوامر بالتحرك. ضمن الخطة - ضد قوات جيش المهدي».

وهكذا... مع كل إعلان عن خطة أمنية أو تحرك حكومي أو من قبل قوات الاحتلال لتحقيق الأمن في العراق يتبين أنه تحرك ضد المناطق السنية.. فمن ذلك الذي يصدق - بعد كل هذا - أن سياسة الأسوار الجديدة يتم تنفيذها لتحقيق الأمن..!!!

لقد كان الأولى بهم - لو كانوا يهتمون بأمن العراق بحق - أن ينفقوا تلك الأموال الطائلة المخصصة للأسوار الجديدة، على توفير الغذاء والمأوى والدواء للعراقيين. وكان الأولى بالحكومة إعادة النظر في سياساتها التي يلاحقها الفشل تلو الفشل وأن تفكر بطريقة جديدة تضع وحدة التراب والنسيج العراقي نصب أعينها. لكن متى كان للاحتلال - أي احتلال - عهد؟ ومتى كان لأعدائه ذمة أو ضمير وطني؟

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ (٨١) سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ يَحْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يَأْتِيَ الْيَوْمَ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ ﴿

(الزخرف).

د. محمد عمارة يواصل كتاباته:

فضيحة علمية « للبابا من

٣٤

د. عبدالله العتيقي

في رسالته للدكتوراه:

للحركة الإسلامية

لمعاصرة.. دور بارز

في الحفاظ على

لمجتمع الكويتي....



٣٣

نساء مجاهدات

في العصر الحديث:

نعيمة خطاب.. رفيقة

درب المستشار الهضيبي

على طريق الدعوة..... ٣٤



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع

الدار البيضاء - ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



أمام جناح العم أبو بدر يرحمه الله



افتتاح المعرض

في افتتاح معرض الكتاب الإسلامي الـ ٣٢ بجمعية الإصلاح

## الخرافي: المعرض رمز الوسطية والاعتدال

كتب: عبد الله مبارك

الصحيحة، كما يهدف المعرض، فإننا سنجد أن الدين الإسلامي يحثنا على الوسطية والاعتدال.

من جانبه قال رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية العم يوسف الحجري: «نسال الله أن ينفع المسلمين بما اطلعنا عليه من محتويات هذا المعرض الذي ينشر العلم، ويخدم الإسلام بصورة عامة، كما أكد أن فكر الوسطية بدأ ينتشر بصورة قوية وأن الإسلام لا يقبل فكر التطرف والإلحاد.

وشكر العم حمود الرومي رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، رئيس مجلس الأمة على رعايته للمعرض، كما شكر كلاً من وزارة الإعلام ووزارة الأوقاف على جهودهما في مراجعة الكتب المعروضة بأسرع وقت وأعلى همة. وقال: «أدعو الله أن يغفر لوالدنا وعمنا العم عبدالله المطوع الذي كانت له الأيادي البيضاء في إقامة مثل هذه المعارض».

تحت شعار «كلنا يقرأ... تحت سن القلم... يصنع مستقبل الأمم» افتتحت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة - السبت الماضي معرض الكتاب الإسلامي الـ ٣٢ برعاية رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي.

وقال الخرافي: «إنها ليست المرة الأولى التي أتشرف فيها برعاية معرض الكتاب الإسلامي لكنني هذه المرة أشعر بفصحة لأن رعايتي لهذا المعرض جاءت في وقت يغيب عنه شخص عزيز علينا وهو الأخ الفاضل عبدالله المطوع الذي نسال الله أن يتغمده بواسع رحمته ويدخله فسيح جناته، وقد أسعدني أن أجد تلك الرسالة التي خطتها جمعية الإصلاح، وحرصها على الاستمرار في إقامة معرض الكتاب الإسلامي. وأوضح أننا إذا حرصنا على تعاليم ديننا الحنيف بصورته

## أحمد الفهد: الأقصى صمام أمان الأمة الإسلامية في الداخل والخارج

الذي أقامته لجنة البروج بمبرة الأعمال الخيرية بالتعاون مع مؤسسة «عيد للأعمال الخيرية، في قطر خلال الفترة ٢٠١٧/٤/٢٦ - ٢٠١٧/٤/٢٨، أن قضية الإرهاب قضية جدلية اختلطت فيها وتداخلت المفاهيم، حيث إن هناك قضايا عادلة يجوز الجهاد فيها من أجل الأرض وتحريرها، مؤكداً أن الجميع مع الجهاد المشروع، طبقاً لأصوله وفقهه.

وأكد الفهد أن الأمة لن تتخلى عن جزء من دينها وكرامتها.. المتمثل في المسجد الأقصى، كما جاء في الكتاب والسنة. ودعا إلى التعامل مع هذه القضية بالأسلوب الحضاري، وإيصال الصوت بهذا الأسلوب الذي سينتج عنه - بإذن الله - موقف إيجابي يوقف هذا النوع من الانتهاكات حتى تنتهي خارطة الطريق وتثمر المبادرات العربية للسلام.



الشيخ أحمد الفهد الصباح

أكد رئيس جهاز الأمن الوطني الشيخ أحمد الفهد الصباح.. التزام الكويت بمبادئها تجاه قضايا الأمة، وأنها ستكون آخر من يطبع مع «إسرائيل».

وأوضح الفهد أن قضية الاحتلال الصهيوني للقدس تعني الكثير للأمة الإسلامية، فهي تتعلق بالاستقرار في المنطقة، وعلاقات الدول الإسلامية بالدول الأخرى، وتمس كرامة الدول والشعوب الإسلامية كافة، مشدداً على أن القضية ليست متعلقة بمبانٍ تهدم أو تعمّر، وإنما هي قضية شريفة أمنا بها وسنسير عليها حتى لو استشهدنا دونها، فالأقصى صمام الأمان لأمتنا الإسلامية جمعاء في الداخل والخارج.

وبين الفهد في مهرجان «الأقصى ينادينا» وحملة المليون توقيع



# يد واحدة لإغاثة لبنان

لتبرعاتكم النقدية - حساب دعم لبنان رقم

000 650080 01 01

بنك الكويت الوطني

**Majestic Plus**

MARKETING & COMMUNICATIONS

لبنان

سفارة اللبنانية

الجمالية لإغاثة منكوبي لبنان



## الحريش: لن نتوقف عن مسيرة الإصلاح والدفاع عن الحقوق



د. جمعان الحريش

وبين أن من نصوص الدستور ألا يجوز المساس بحصانة الأعضاء، لكن الحكومة وعلى سبيل القصد والتعمد رفضت حضور الجلسة، بعد أن أجرى رئيس المجلس اتصالاً معها، وطلب منها الحضور.

وأوضح أن من قرر معاقبة أو تأديب النائب جمعان الحريش، لأنه فتح ملفات الفساد لعلية القوم، فإنني أقول: إنه قد أخطأ الطريق وإن لدينا بإذن الله تجربة صادقة على عدم التراجع وثقة مطلقة. بعد الله سبحانه وتعالى. بالقضاء الكويتي النزيه.

ودعا الحريش الحكومة لمواجهة التعديت على أملاك الدولة، بدلاً من التعمد «لجرجرة» نواب مجلس الأمة إلى المحاكم، مؤكداً أن لديه بعض النماذج على التجاوزات على أملاك الدولة التي تتحمل الحكومة مسؤوليتها. ■

أكد النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية د. جمعان الحريش أن الجهات الحكومية المعنية أثبتت دقة معلوماتنا التي أشرناها في بعض الملفات المتعلقة بالتجاوزات على أملاك الدولة، مدللًا على ذلك بتغيير بعض المناصب القيادية في جهات فرطت في أملاك الدولة.

وأوضح الحريش أن موضوع رفع الحصانة والاستدعاء للنياحة لن يوقفه أبداً عن مسيرة الإصلاح والدفاع عن حقوق المواطنين وأملاك الدولة، بل سيزيدانه حماساً لأن طريق الإصلاح ليس مفروضاً بالورود، ولكن رفع الحصانة عني وعن الأخ خضير العنزي هو إهدار جوهر العمل البرلماني المتمثل بالحصانة البرلمانية التي حرص المشرع الدستوري أن يضيفها على أعضاء مجلس الأمة.

## تعزيز الصحة في بيئة العمل.. وسيلة للحفاظ على الإنتاج

أوصت «الحلقة العلمية حول تعزيز الصحة في بيئة العمل الكويتي» يوم ٢٠٠٧/٤/٢١م بضرورة تشجيع القطاعات الصناعية التي تتخذ خطوات جادة نحو تعزيز الصحة والسلامة المهنية في بيئة العمل. وقال مدير إدارة التوعية والإعلام الصحي الدكتور أحمد الشطي: إن المشاركين في الحلقة دعوا الشركات والمؤسسات إلى الانضمام لشبكة تعزيز الصحة في بيئة العمل، مشددين على أهمية دور القطاع الخاص. من جانبه أوضح رئيس قسم طب المجتمع والبيئة في كلية الطب بجامعة عين شمس الدكتور عبد العزيز كمال أن الحلقة تهدف إلى الحفاظ على القدرة الإنتاجية وتعزيز الصحة وزيادة التنمية وتوفير الصحة للموظف وأسرته والمجتمع. ■

## جمعية الإصلاح تطلق حملة للتوعية بمخاطر الربا

أطلق مكتب الدعوة العامة بجمعية الإصلاح الاجتماعي فرع محافظة الضروانية، الحملة القيمية للتوعية بأخطار الكسب الحرام وخاصة في موضوع الربا. وأوضح رئيس مكتب الدعوة عبد العزيز الفضلي أن الهدف من الحملة التي انطلقت تحت شعار (ييه... نبي لقمتمنا حلال) هو توعية الناس بحرمة التعامل بالربا، والعقوبة التي تلحق المرابي سواء بالدنيا أو الآخرة. وبين الفضلي أن السبب في اختيار الموضوع هو الآثار السلبية الكبيرة التي ظهرت في المجتمع جراء التعامل بالربا كالتفكك الأسري والأزمات المالية وبعض الجرائم؛ مبيّناً أن الإعلانات الدعائية تشجع على الاقتراض، وإتاحة فرص الفوز بجوائز ثمينة؛ الأمر الذي يدفع الكثيرين إلى الوقوع في حبال الربا.

وأشار الفضلي إلى أن الحملة تحتوي على العديد من الضعاليات الثقافية والإعلامية كالملتقيات الثقافية، وتوزيع المطويات والأشرطة والإعلانات في وسائل الإعلام المختلفة، بالإضافة إلى الاستعانة بالأئمة والخطباء لتوعية الناس في موضوع الربا من منظور شرعي. ■

## الأمانة العامة للأوقاف.. أفضل مؤسسة غير ربحية في العالم الإسلامي

الحاضرون  
بجهود نائب  
الأمين العام  
لتنمية الموارد  
والاستثمار  
غسان إبراهيم،  
وسعيه لمشاركة  
الأمانة في هذه  
المسابقة، مما  
كان له الأثر



د. محمد عبدالغفار الشريف

أعلن المنتدى الإسلامي المالي الدولي في دبي عن فوز الأمانة العامة للأوقاف الكويتية بجائزة أفضل مؤسسة غير ربحية لعام ٢٠٠٧م، نظراً لدورها المستمر

للمؤسسات الإسلامية. وأكد الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف الدكتور محمد عبدالغفار الشريف أن هذه الجائزة تمنح تكريماً للجهات التي لها إسهامات واضحة وجهود ملموسة في دعم البنوك الإسلامية وتطويرها، والمشاركة في تعزيز الاقتصاد الإسلامي.

وقال الشريف: إن الأمانة العامة للأوقاف، ومنذ صدور المرسوم الأميري بإنشائها، وضعت على عاتقها الاهتمام بكل ما يساهم في تعزيز العمل الإسلامي الخيري، سواء على المستويين المحلي أو الإقليمي أو الدولي، حيث عمت مشاريعها الخيرية أرجاء المعمورة؛ مما كان له بالغ الأثر في نفوس شعوب تلك الدول. ■

للمؤسسات الإسلامية. وأكد الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف الدكتور محمد عبدالغفار الشريف أن هذه الجائزة تمنح تكريماً للجهات التي لها إسهامات واضحة وجهود ملموسة في دعم البنوك الإسلامية وتطويرها، والمشاركة في تعزيز الاقتصاد الإسلامي.

وأشار الشريف إلى أن لجنة شؤون الأوقاف في اجتماعها الأخير برئاسة وزير العدل ووزير الأوقاف الدكتور عبدالله المعتوق أعلنت فوز الأمانة العامة للأوقاف بهذه الجائزة الدولية، كما أشاد

## خضير يطالب بتشديد الرقابة على البرامج الدينية



خضير العنزي

طالب النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية خضير العنزي، وزير الإعلام عبدالله المحيلبي بمزيد من الاهتمام بالبرامج الدينية، وتعزيز دور الرقابة الشرعية لمنع الانحرافات الشرعية غير المقبولة، وتعزيز الالتزام الشرعي الصحيح في جميع أمور حياتنا. وأوضح أن ما ورد في إحدى حلقات برنامج «تباشير الصباح، في إذاعة القرآن الكريم يعطينا مؤشراً لغياب الرقابة..

وأضاف العنزي أن ضيف الحلقة استخدم عبارات ومفردات فيها غلو شرعي في مدح ووصف الرسول ﷺ، وهذا فيه مبالغة مرفوضة وغير جائزة شرعاً، وعلينا أن نلتزم بالضوابط الشرعية. ■

## حكمة سمو الأمير.. دافع للإنجاز

خالد بورسلي

في تصريح صحفي لنائب رئيس مجلس الأمة النائب د. محمد البصيري قال: إن سمو الأمير يؤكد دائماً حرصه على التمسك بالدستور وسيادة القانون، وأن حل مجلس الأمة هو آخر ما يفكر فيه، وأن هذا الموضوع لا يمكن أن يحدث إلا في أضيق الحدود وفي أصعب الفترات الحرجة.

بدوره رحب د. البصيري بتأكيدات سمو الأمير: موضحاً عدم وجود نية لحل دستوري لمجلس الأمة ولا نية لتعديل الدستور، وأن ما يتم تداوله في هذا الموضوع مجرد معلومات ليس لها أساس من الصحة.

وأشار د. البصيري إلى أن تصريحات سمو الأمير في لقائه مع الأسرة هي محل ترحيب وقابلها ارتياح شعبي كبير من قبل الكويتيين وهي بلا شك تطمين من سموه لكل المتابعين بأن الأوضاع السياسية في البلاد مستقرة.

وهذا الاستقرار يدفع الحكومة إلى التعاون مع مجلس الأمة، كما يدفع المجلس للتعاون مع الحكومة لإنجاح المرحلة المقبلة لا سيما أن سمو رئيس مجلس الوزراء شهد له الجميع بأنه ذو رؤية إصلاحية ولديه أجندة إصلاحية ويجب أن نتعاون معه جميعاً لتحقيق هذه الرؤية. وعلينا أن نعطي الحكومة فرصة لتنفيذ أجندتها الإصلاحية ولكي تثبت للرأي العام أن لديها مشروعاً ورؤية وخطة وبرنامج عمل نستطيع أن نسير من خلاله.

وقال د. البصيري: يكفي ما حصل من احتقان سياسي وتعطيل لعجلة التنمية خلال الفترة الماضية، وجاء وقت الإنجاز حيث إن الناس تنتظر الكثير وتتوقع من الحكومة والمجلس ترجمة توجيهات سمو الأمير الذي طمأن الجميع. وليس هناك مكان للاحتقان ولا مكان للخلاف والصراع، بل لابد من التعاون من أجل الإنجاز. ■

## الكويت تشارك بسوق خيري لجمع التبرعات للعراق

المنظمة الدولية غير الحكومية الوحيدة التي ما تزال تعمل في العراق.

يذكر أن العراق لم يشارك بجناح خاص في السوق الخيري كباقي الدول الإسلامية، إلا أن وزير المالية العراقي بيان جبر زار السوق الخيري، وقدم تبرعاً مالياً لم يكشف عن مقداره.

جدير بالذكر أن جمعية التراث الإسلامي تأسست في عام ١٩٧١م، وتقوم بجمع تبرعات تصل إلى نحو ١٠ آلاف دولار أمريكي سنوياً، وتترأس الجمعية حالياً السيدة فايدة الخولي، حرم المستشار العام المصري في نيويورك. ■

شاركت الكويت ودول إسلامية أخرى في السوق الخيري الثقافي الذي نظمته جمعية التراث الإسلامي (أي إتش إس) مؤخراً، لجمع التبرعات لمساعدة ضحايا الحرب من نساء وأطفال العراق، وفق وكالة كونا.

وتميز الجناح الكويتي في السوق الخيري بالأطباق الكويتية التقليدية والتمور والقهوة والبخور، إضافة إلى الكتيبات والمنشورات، بفضل جهود حرم سفير دولة الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة.

ومن المقرر أن يتم جمع التبرعات وإرسالها من خلال جمعية التراث الإسلامي إلى منظمة (الحياة للإغاثة والتنمية)، وهي

## عكاش: إنشاء هيئة للعمل التطوعي في الكويت.. مزيد من الإنجازات

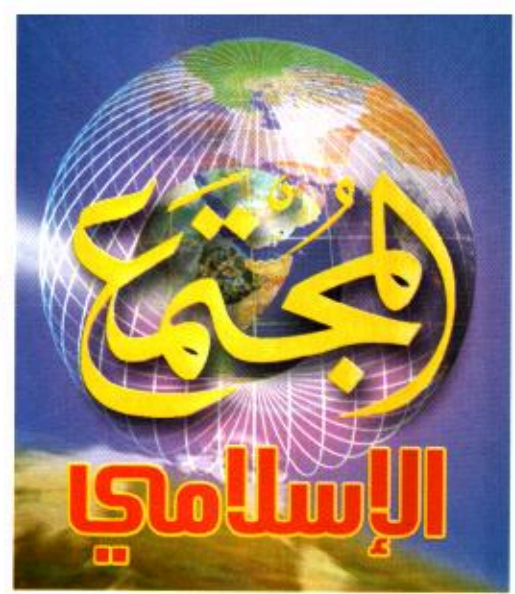
تقدم النائب عبدالله عكاش باقتراح بقانون بشأن تنظيم العمل التطوعي، من أجل خدمة الوطن عن طريق المزيد من الإنجازات.

وجاء الاقتراح بقانون في ٢٢ مادة بإنشاء هيئة عامة مستقلة ذات شخصية اعتبارية، للتنظيم والإشراف على أنشطة مختلفة تطوعية. ويكون للهيئة مجلس أعلى برئاسة رئيس مجلس الوزراء وعضوية وزراء الشؤون الخارجية والمالية والداخلية والأوقاف، وخمسة من رموز العمل التطوعي في الكويت، ويقوم المجلس برسم السياسة العامة للعمل التطوعي في الكويت، وتحديد المؤسسات، وأولويات الصالح العام والاطلاع على التبرعات السخية وتعيين أعضاء الهيئة الشرعية. ■

## الفلاح: الأوقاف وزارة الأمن الاجتماعي وصمام الأمان للمجتمع

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح يوم السبت ٢١/٤/٢٠٠٧م أن وزارة الأوقاف ليست وزارة إرشاد وتوجيه فقط، بل هي «وزارة الأمن الاجتماعي وصمام الأمان للمجتمع».

وقال الفلاح في مؤتمر صحفي بمناسبة إقامة المنتدى الخليجي التنموي الأول خلال الفترة من ٢٩/٤ - ١/٥/٢٠٠٧م: إن دور وزارة الأوقاف توجيهي توسعي يهتم بكل شرائح المجتمع، مشيراً إلى أن الوزارة عملت على تعزيز قيم الوسطية والاعتدال في المجتمع. ■



وأينما ذكر اسم الله في بلد

عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قدس برس - جهان  
مركز الدراسات الآسيوية  
مراسلو (جنت)

## جامعة لوفان البلجيكية تنظم دورة في العلوم الإسلامية

أقامت جامعة لوفان البلجيكية أول دورة متكاملة في شؤون العلوم الإسلامية تهدف إلى تأهيل الطلاب، وتمكين الواعظين وأئمة المساجد وغيرهم من المهتمين بالشؤون الإسلامية من معرفة أفضل للدين الحنيف.

وقالت مصادر بالجامعة البلجيكية: إن هذه الدورة التي يجري تمويلها من الإخصصات العامة ستمتد لسنة واحدة، وأن عشرات من المهتمين تقدموا للتسجيل منذ فترة طويلة. حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وأضافت المصادر نفسها أن المبادرة تأتي تلبية للطلبات المتكررة من قبل عدد من الطلاب والمختصين للوقوف على مختلف جوانب العلوم الإسلامية وقواعد الدين والفقه. ■

## بسبب مخالفة المحكمة للقانون

### هيئة الدفاع عن الإخوان المجالين للمحكمة العسكرية تنسحب من الجلسة



انسحبت هيئة الدفاع عن قيادات الإخوان المسلمين من أمام المحكمة العسكرية يوم الأحد الماضي، ٢٢/٤/٢٠٠٧م.

بسبب مخالفة حسن مالك م. أحمد شوشة المحكمة للقانون،

حيث كان مقرراً عرض عدد من القيادات للنظر في الاستشكالات الخاصة بحبسهم (ظلماً)، إلا أن هيئة الدفاع فوجئت بأن نفس المحكمة التي قررت حبسهم هي نفسها من تنظر الاستشكال في الحكم. فقررت هيئة الدفاع والتي كانت تضم سبعة محامين الانسحاب من الجلسة.

وكانت الهيئة قد تقدمت باستشكال ضد الحكم الصادر في حق المحبوسين احتياطياً على ذمة القضية العسكرية وعددهم ١٧ من إجمالي ٣٣، وطبقاً لقانون الحبس الاحتياطي فإن الاستشكال ينظر أمام محكمة أعلى من المحكمة التي أصدرت حكم الحبس خلال ٤٨ ساعة من تقديمه، وقد قدمت الهيئة الاستشكال السبت ٢١ أبريل الحالي إلا أن إدارة القضاء العسكري أكدت أنه سيُنظر كل

استشكال على حدة أثناء عرض المقبوض عليهم.

وفوجئت هيئة الدفاع بعد دخولها لقاعة المحكمة أن هيئة المحكمة التي أصدرت الحكم بحبس هذه المجموعة منذ ١٥

يوماً هي نفس الهيئة التي تنظر الاستشكال، وهو ما يخالف قانون الحبس الاحتياطي الذي يلزم بأن تنظر الاستشكال محكمة أعلى درجة من التي أصدرت الحكم، وعندما أوضحت هيئة الدفاع هذا الخطأ القانوني، تم تلتفت إليه المحكمة، وأصرّت على نظر الدعوى، وقررت رفض الاستشكال، وبعد أقل من ١٠ دقائق فوجئت هيئة الدفاع بهيئة محكمة أخرى لنظر حبس المقبوض عليهم، في نفس القاعة فقامت هيئة الدفاع بتسجيل المخالفة القانونية مسجلة أنه لا جدوى من الترافع أمام قضاء لا يلتزم بالقانون ولا الدستور.

وفي نهاية الجلسة قررت المحكمة تجديد حبس الإخوان المعروضين ١٥ يوماً على ذمة القضية. ■

## مفكر أمريكي: المسلمون في الغرب.. الخطر القادم!

والنظرة العلمانية في العالم الغربي، وقال لويس: إن المسلمين المهاجرين لا يمتلكون تلك الدرجة من الاستقلال في تسيير حياتهم الاجتماعية والقضائية بأنفسهم في الدولة الحديثة.

جدير بالذكر أن «برنارد لويس، مستشرق بريطاني الأصل، يهودي المعتد، صهيوني الفكر، أمريكي الجنسية، وقد أسهم في مجال الاستشراق، وظل أستاذاً لدراسات الشرق الأدنى بجامعة برنستون حتى تقاعد رسمياً عام ١٩٨٦م، ولكنه أصبح منذ ذلك التاريخ أستاذاً فخرياً ويحتل في الحياة الأكاديمية موقعاً مؤثراً؛ باعتباره مرجعاً في الشؤون الإسلامية والشرق أوسطية لا غنى عنه لصانع القرار الأمريكي. ■

أكد المفكر الأمريكي الصهيوني ذو الأصول البريطانية «برنارد لويس، أن المسلمين في الغرب يمثلون خطراً على المجتمعات الأوروبية والغربية. وقال: إن قضايا المسلمين في المجتمعات الغربية تتسم بالتعقيد: طارحاً مسألة استيعابهم في المنظومة الحضارية الغربية وفق وكالة «نبا».

جاء ذلك في مقال نشرته صحيفة الشرق الأوسط يوم الثلاثاء ١٧/٤/٢٠٠٧م أشار فيه إلى أن هناك اختلافاً قوياً وواضحاً بين الموقفين الأوروبي والأمريكي، فالمهاجر الذي يصبح أمريكياً يعني له تغيير الولاء السياسي، أما المهاجر الذي يصبح فرنسياً أو ألمانياً، فالأمر يصبح تغيير الهوية اللاتينية، مؤكداً الخلاف بين النظرة الدينية للمسلم

## سراييفو: أهالي سراييفو يتظاهرون احتجاجاً على أوضاعهم المزرية



تظاهر المئات من سكان سراييفو في سراييفو يوم الثلاثاء ١٧ أبريل احتجاجاً على أوضاعهم المزرية وظروفهم المعيشية الصعبة، وطالبوا بحقوقهم المسلوبة.

وقد تجمع ما لا يقل عن ٥٠ أسرة من سكان سراييفو في خيام نصبت لهذا الغرض بمدينة سراييفو، وكتب عليها «ضحايا الإبادة في سراييفو».

وقال شامل دوراكوفيتش رئيس «جمعية المطالبة بوضع خاص لسراييفو»، لـ «المجتمع»: هذه رسالة للعالم باننا مازلنا نطالب بحقوقنا كاملة في سراييفو، ولن نتوقف عن المطالبة بها و سنبقى معتصمين هنا إلى أن يتم الاستجابة لها.

ويشكو أهالي سراييفو من الظروف المعيشية الصعبة والحرمان من العمل، وافتقارهم البنية الأساسية كالمدارس والمستشفيات والطرق والأمن، ويطالبون بوضع خاص لمدينتهم بحيث تصبح خارج السيطرة الإدارية لصرب البوسنة، بعد تأكيد محكمة العدل الدولية على حدود إبادة من قبل الصرب في سراييفو.

تجدر الإشارة إلى أن ما لا يقل عن ١٠ آلاف نسمة قضوا بحبهم في سراييفو صيف ١٩٩٥م أثناء المذابح التي ارتكبتها الصرب بحق البوشناق المسلمين في المدينة التي أعلنتها الأمم المتحدة آمنة. ■

## عدد المغادرين أكبر من القادمين بـ ٥ آلاف تقرير صهيوني: تزايد الهجرة العكسية خارج الكيان

سنة ١٩٤٨ . خلال عام ٢٠٠٥م، فيما بلغ عددهم العام الماضي (٢٠٠٦م) ١٩٢٦٧، أما في هذا العام فقد قدم حتى الآن . خلال ٤ أشهر - نحو ٢٤٠٠ صهيوني فقط.. وأوضح التقرير أن عدد المغادرين الصهيينة في عام ٢٠٠٧ سي تجاوز عدد القادمين بـ ٥٠٠٠، مؤكداً أن الكيان الصهيوني كان قد شهد ظاهرة «الهجرة السلبية» ثلاث مرات: الأولى عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣م، والثانية عامي ١٩٨٣ و ١٩٨٤ فترة التضخم المالي الكبير، والثالثة في ٢٠٠٦م عقب الحرب على لبنان واندلاع انتفاضة الأقصى في الأراضي الفلسطينية. ■

كشفت دائرة الإحصاء المركزية الصهيونية، ضمن تقرير سكاني سنوي، أن الميزان الديموجرافي للعام الحالي سيكون سلبياً للمرة الأولى منذ مطلع الثمانينات وفق المركز الفلسطيني للإعلام. وأوضح التقرير أن عدد الصهيينة الذين يغادرون الكيان للبلدان الغربية، طلباً للأمن والرفاهة، يبلغ ٢٠ ألف شخص للسنة الرابعة على التوالي، بينما أشار إلى أن عدد القادمين الجدد إليها لن يتجاوز ١٤٤٠٠ استناداً لمعطيات وتقديرات علمية. وبينت دائرة الإحصاء المركزية أن ٢١١٦٨ قادمًا جديدًا وصلوا - إلى فلسطين المحتلة

الحكومة، مقارنة بالرأي العام، وأنهم أكثر ثقة في النظام القضائي والانتخابات والشرطة وفق وكالة نيا. وقد أظهر الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة جالوب المستقلة أن أكثر من ٥٠٪ من مسلمي لندن يتبنون بقوة بالغة الهوية البريطانية، وأن حوالي أربعة من كل خمسة يعتقدون أنه من المهم - لتحقيق الاندماج - إتقان اللغة الإنجليزية وتلقي مستوى عالٍ من التعليم والبحث عن وظيفة. وأظهر الاستطلاع أن ٩ من كل ١٠ مسلمين في لندن يعتقدون أن الهجمات ضد الأبرياء غير مبررة وخاطئة أخلاقياً، كما أن ٨١٪ يدينون العنف وإن استخدم في قضية عادلة، وهي نسبة تزيد ٩٪ عن وجهة نظر الرأي العام. ■

## صحيفة «التايمز»: مسلمو بريطانيا مواطنون مثاليون

أكد استطلاع للرأي أجري في بريطانيا حول الجالية المسلمة أن المسلمين في بريطانيا يتمتعون بأخلاق عالية، وينظرة إيجابية إلى المجتمع الذي يعيشون فيه. ورغم ذلك فهم يتعرضون لحمولات تشويه واضطهاد غير مبررة!

وأوضح التقرير الذي حمل عنوان «استطلاع للرأي يظهر أن المسلمين مواطنون مثاليون»، ونشرته صحيفة «التايمز» البريطانية يوم الأربعاء ١٨ أبريل الحالي أن المسلمين في لندن لديهم ضعف الثقة في



باري مكفري

## جنرال أمريكي متقاعد:

### أمن أمريكا في خطر بسبب حربي أفغانستان والعراق

أكد الجنرال الأمريكي المتقاعد باري مكفري «أن إجهاد الجيش الأمريكي لسنوات في حربي متزامنتين بأفغانستان والعراق جعل أمن الولايات المتحدة الأمريكية في خطر إستراتيجي، بحسب وكالات أنباء عالمية. وأوضح مكفري في شهادته أمام الكونجرس الأمريكي أن وزارة الدفاع الأمريكية فشلت في إدارة الحرب في أفغانستان والعراق؛ مطالباً أعضاء الكونجرس بالموافقة على طلب بوش تخصيص مائة مليار دولار لتمويل الحربيين لأنه الخيار الوحيد، وأشار مكفري إلى أن حالة الخطر الإستراتيجي تستغرق ما بين ثلاث إلى خمس سنوات للخروج منها. ■

## نائب أمين عام الجماعة الإسلامية بלבنا: احتمالات الحرب الطائفية قائمة.. وحزب الله أكثر المتضررين

ومن معه، وإلا لماذا يعارضون المحكمة؟. وقلل المصري من أهمية الوساطات التي يقوم بها سياسيون لبنانيون اليوم بين الفرقاء السياسيين، وحمل مسؤولية ذلك إلى حزب الله، وقال: «هناك ملاحظات على لائحة المحكمة أدلى بها رئيس الجمهورية وقدمها لمساعد الأمين العام للأمم المتحدة، وهي ملاحظات شكلية تصر على ألا تمس الأحكام فيما لو ثبت تورط أحد من المقربين منه. أما الوزراء الشيعة فأصروا على عدم إعلان ملاحظاتهم إلا بعد تشكيل حكومة وحدة وطنية يكون لهم فيها الثلث المعطل، وهذا ما لا تقبله الأكثرية النيابية، ولذلك لا جدوى من الوساطات الجارية من أجل إجازة المحكمة الدولية لأن حزب الله لن يتراجع.»



إبراهيم المصري

حزب الله وفريق ميشيل عون ومن معه.. وحذر من أن وصول الأزمة إلى طريق مسدود بين الفريقين ينذر باندلاع حرب بينهما ليست في مصلحة أي منهما وخاصة حزب الله.

وأكد المصري أن الجماعة الإسلامية تقف على الحياد من الفريقين، ولكنها في التفاصيل ترى أن المحكمة الدولية أمر طبيعي، وأن الوزراء الذين استقالوا من الحكومة بسببها كانوا يريدون التغطية على من ارتكب جريمة اغتيال الحريري

حذر إبراهيم المصري نائب الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان من أن الخلاف بين الحكومة والمولاة بشأن المحكمة الدولية تدفع بالبلاد إلى مزيد من التخندق الطائفي الذي يهدد باندلاع حرب طائفية.

وأوضح المصري في تصريحات خاصة لوكالة «قدس برس» يوم الأربعاء ١٨ أبريل الحالي أن الانقسام الطائفي في لبنان أصبح أمراً واقعاً لا يمكن تجاهله، وأشار إلى أن له طبيعة مختلفة عن الانقسام الطائفي السابق، فإذا كان الاختلاف الطائفي سابقاً كان بين مسلمين سنة وشيعة من جهة، والمسيحيين من جهة أخرى، أما اليوم فهو قائم بين المسلمين السنة وأغلبية المسيحيين من جهة وبين الشيعة ومعهم قليل من المسيحيين، أي

## «جوانتانامو» جديد بمقديشو أقامته القوات الإثيوبية

الإثيوبي للصومال، ونفى رئيس المحاكم الاتهامات الأمريكية بوجود عناصر «القاعدة» في الصومال، وقال: «الإرهاب أكنوبة وذرائع أمريكية لتبرير الغزو الإثيوبي».



حسين عيديد



شريف شيخ أحمد

أكد قادة المعارضة الصومالية الموجودين في العاصمة الإريترية أسمرة، أن القوات الإثيوبية في مقديشو، أقامت معتقلات شبيهة بمعتقلات جوانتانامو الأمريكية

في كوبا، متهمين إياها بارتكاب «إبادة جماعية»، وتوعدوا بشن حرب طاحنة ضدها ما لم تنسحب فوراً ومن دون شروط.

وأعلن كل من رئيس المحاكم الإسلامية الشيخ شريف شيخ أحمد ونائب رئيس الوزراء حسين عيديد في أسمرة، رفضهما إجراء أي حوار مع الحكومة الانتقالية ما لم تنسحب القوات الإثيوبية، كما رفضا أيضاً نشر قوات إفريقية، وكشفا وجود اتجاه لإنشاء تحالف سياسي لكافة الصوماليين. حسب موقع الإسلام اليوم. وأدان بيان موقع من قبل شيخ شريف وعيديد. وزع في المؤتمر - الاحتلال

## الأردن: ترحيل ٢٣ عراقياً بتهمة نشر التشيع السياسي

قامت الأجهزة الأمنية الأردنية بترحيل ٢٣ عراقياً بتهمة نشر التشيع في مخيم البقعة، وذلك وفقاً لمصادر موثوقة، تابعة لجبهة العمل الإسلامي.

وأكدت تلك المصادر أن تحقيقاً تم مع ستة أعضاء في التيار الإسلامي بتهمة التشيع على يد أكاديمي يدعى حسن الصواف يدرس في إحدى الجامعات الأردنية بحسب وكالات الأنباء العالمية.

وأوضحت المصادر أن هؤلاء الأعضاء التابعين لشعبة الحزب في مخيم البقعة شمال العاصمة عمان - والذي يستضيف ١٠٠ ألف لاجئ فلسطيني - اعترفوا أثناء التحقيق معهم بأنهم تلقوا تعليماً دينياً على يد ذلك المدرس الذي يناصر «التيار الشيعي، السياسي الذي تقوده إيران في المنطقة».

وبينت المصادر أن المتهمين بالتشيع برروا حملهم لأفكار إيران بحالة العنف في العراق وفلسطين: نتيجة الأعمال التي تقوم بها قوات الاحتلال في كلا البلدين. ■

## شيراك: الاعتداء على قبور المسلمين.. جريمة لا توصف



تعرضت مقابر المسلمين في شمال فرنسا إلى اعتداء من قبل مجهولين عنصريين يوم الجمعة ٢٠/٤/٢٠٠٧ م. وقد قام المعتدون برسم الصليب النازي المعقوف على حوالي ٥٠ قبراً في المقبرة العسكرية بمنطقة أراس، كما قاموا بكتابة شعارات نازية على القبور. وتعتبر المقبرة العسكرية في منطقة أراس شمال فرنسا من أكبر المقابر في البلاد وتضم خاصة رفات الجنود الذين سقطوا في المعارك الأولى للحرب العالمية الثانية. وقد وصف الرئيس الفرنسي جاك شيراك الاعتداء بأنه «جريمة لا توصف وتجرح الضمير الإنساني»، وأصدر بياناً جاء فيه أن الاعتداء صدمني لأنه استهدف قبوراً تعود لأشخاص قاتلوا وضحو بحياتهم من أجل فرنسا.. ويقدر عدد قتلى فرنسا المسلمين ذوي الأصول الشمال إفريقية - والذين قتلوا أثناء الحرب العالمية الثانية - بحوالي ٧٨ ألفاً. ■

## دعوة للفصل بين الجنسين في الحصص الرياضية بألمانيا

دعا أيوب إكسل كولر المتحدث باسم مجلس التنسيق الإسلامي في ألمانيا إلى الفصل بين الجنسين في حصص التربية الرياضية بالمدارس. وقال المتحدث الألماني الأصل في تصريحات صحفية له يوم الخميس ١٩ أبريل الحاشي: نحن المسلمين لدينا اهتمام خاص بمسألة الاحتشام، ونبجل حق الوالدين في التربية. وأكد أن المجلس سيدعم عملية الفصل بين الجنسين في الحصص الدراسية، وسيسعى لإيجاد الحلول العملية مع المدارس إذا كانت تلك رغبة أولياء الأمور. ■

## مفتي السنجق له «المجتمع»:

## لا مكان للتشدد بيننا.. ومنح المسلمين حقوقهم ضمن استقرار البلقان

بمجممل الأوضاع في المنطقة، ولا سيما ما يتعلق بالحرية الدينية، مشيرين إلى دور القمع والاستبداد في عدم الاستقرار و بروز ظاهرة العنف على مستوى العالم..



وكانت المشيخة الإسلامية قد أدانت استخدام العنف باسم الإسلام، حتى لو كان احتجاجاً على أوضاع ظالمة، داعية إلى إعادة الحقوق لأصحابها وعدم استخدام معايير مزدوجة على صعيد المواطنة، فلا يمكن القبول أبداً بأن يكون هناك ظلم وحرمان على أساس عقائدي أو فكري أو إثني أو سياسي أو غيره. كما دعا مفتي السنجق إلى الإسراع بتحقيق تقدم على الصعيد الديمقراطي، وحرية الصحافة، والحرية الدينية والحرية العامة واستقلالية القضاء ووقف ترهيب المثقفين والصحافيين الذين يتحدثون عن انتهاكات حقوق الإنسان. ■

سرايفو: عبد الباقي خليفة

أكد مفتي السنجق الشيخ «معمّر زوكارليتش»، أن المشيخة الإسلامية في الإقليم البوشناقي (التابع حالياً لصربيا)، هي الضمانة الوحيدة لسلامة العقيدة وتفسير معاني الإسلام

وأحكامه، بحكم تخصصها ومسؤوليتها الدينية، قائلًا: لا مكان للتشدد بيننا، وعلينا جميعاً الحيلولة دون بروز أي توجهات متشددة، سواء على الصعيد الفكري أو السياسي أو الدعوي..

وكان مفتي السنجق قد التقى يوم الإثنين ٣/٢٦ وقدماً من البيت الأبيض يرافقه نائب السفير الأمريكي في بلجراد «رود مور»، على خلفية إعلان وزارة الداخلية الصربية اكتشاف خلية «إرهابية»، تتكون من خمسة أشخاص تابعين لتيار السلفية..

وشدد الوفد الأمريكي على اهتمامه

## أمريكا: معبد يهودي يعرض توفير مكان للصلاة للمسلمين



Council on American-Islamic Relations

فيلادلفيا افتخار حسين أن هذا النوع من التعاون بين الأديان يمثل برهاناً ملموساً على الدعم المتبادل الذي يحدث عندما تتقارب الطوائف الأمريكية في أوقات الأزمة، موضحاً أن الجالية المسلمة في المنطقة اختارت في النهاية أن تعقد الصلاة في محطة إطفاء الحرائق؛ لأنها أقرب إلى المسجد وأكثر ملاءمة للمصلين.

وكان حريق عارض قد وقع في مسجد الجمعية الإسلامية في مقاطعة شويكيل، ونجم عنه أضرار بلغت قيمتها ١٥٠ ألف دولار. ■

شكر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير»، في فيلادلفيا أحد المعابد اليهودية لعرضه توفير مكان للصلاة للمسلمين، بعد أن تسبب حريق في إتلاف مسجد محلي في إحدى المدن بولاية بنسلفانيا.

وقال مجلس العلاقات الأمريكية «كير»، إن مركز معبد أو هيب زيديك في مدينة بوتسفيرل بالقرب من مدينة فيلادلفيا قد عرض توفير مكان للصلاة الجماعة للجمعية الإسلامية في مقاطعة شويكيل، بعد أن تعرض المسجد في المنطقة لأضرار بسبب حريق عارض، كما جاء عرض آخر بتوفير مكان للصلاة من شركة «ميكانيكس فيل»، لإطفاء الحرائق، بحسب وكالة أنباء «أمريكا إن أرابيك»، يوم الأحد ٢٠٠٧/٤/١٥.

وأكد رئيس فرع منظمة كير في

## مسلمو ألمانيا ينتظرون الاعتراف الرسمي بالإسلام



أيمن مزيك

واحدة نتعامل من خلالها مع السلطات المعنية بالبلاد.

وأعرب مزيك في حديث لمجلة «دير شبيجل» الألمانية عن اعتقاده بأن «مساواة الإسلام بالمعتقدات الدينية الأخرى بألمانيا من شأنه أن يلزم الولايات المختلفة بقبول إدراج حصص الدين الإسلامي تحت إشراف إسلامي بمدارسها على نطاق واسع، وهو غير معمول به حالياً.

وأثار تأسيس «المجلس التنسيقي للمسلمين» في ١٠ أبريل الجاري ردود فعل متباينة في الأوساط السياسية والكنسية الألمانية، حيث اعتبرها البعضبادرة طيبة تسهم في دفع عجلة اندماج المسلمين، فيما اعتبرها آخرون بسطاً لنفوذ منظمات بعينها على مقدرات المسلمين بألمانيا. ■

اعتبر قياديون في الأقلية المسلمة بألمانيا توحد المسلمين تحت راية «المجلس التنسيقي للمسلمين» خطوة مهمة على طريق اعتراف السلطات الألمانية بالإسلام كدين رسمي في البلاد، وأكدوا أن الكرة الآن باتت في ملعب هذه السلطات التي تعلقت كثيراً بعدم توحد المسلمين في رفض الاعتراف بالإسلام كدين رسمي للدولة.

وقال أيمن مزيك الأمين العام للمجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا - وهو إحدى المنظمات الكبرى المشاركة في المجلس التنسيقي للمسلمين: «إننا نرغب بعد توحدنا في هيئة واحدة في الحصول على اعتراف رسمي من قبل الدولة بالإسلام كدين رسمي، ونرغب أن تكون لنا أجندة

## جامعة لوفان البلجيكية تنظم دورة في العلوم الإسلامية

أقامت جامعة لوفان البلجيكية أول دورة متكاملة في شؤون العلوم الإسلامية تهدف إلى تأهيل الطلاب، وتمكين الواعظين وأئمة المساجد وغيرهم من المهتمين بالشؤون الإسلامية من معرفة أفضل للدين الحنيف.

وقالت مصادر بالجامعة البلجيكية: إن هذه الدورة التي يجري تمويلها من المخصصات العامة ستمتد لسنة واحدة، وأن عشرات من المهتمين تقدموا للتسجيل منذ فترة طويلة. حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وأضافت المصادر نفسها أن المبادرة تأتي تلبية للطلبات المتكررة من قبل عدد من الطلاب والمختصين للوقوف على مختلف جوانب العلوم الإسلامية وقواعد الدين والفقه. ■

## وزير ماليزي: إسهامات كبيرة للإعلام في نشر الإسلام



رئيس الوزراء الماليزي

قال د. عبدالله محمد زين الوزير برئاسة مجلس الوزراء الماليزي: إن وسائل الإعلام ساعدت في الجهود التي تبذلها الحكومة الماليزية لنشر المعلومات عن الإسلام عامة وعن

المسلمين الماليزيين خاصة، كما ساهمت في تدعيم التفاهم بين شعوب العالم الإسلامي والعالم بأسره.

وأضاف الوزير هي كلمته أمام حفل جائزة الإعلام الإسلامي الوطني الأسبوع الماضي أن بلاده ترى ضرورة استمرار هذه المساهمة التي تساعد في انتشار الإسلام.

هذا وقد تم تصنيف ١٦ مجالاً للحصول على جوائز مختلفة متعلقة بالإعلام الإسلامي. ■

## شيخ عثمان إمباو:

## تعليم اللغة العربية ومادة الدين الإسلامي بالسنگال

أكد الداعية شيخ عثمان إمباو. مدير المركز الثقافي العالمي للفكر الإسلامي بالسنگال، أن الصحوة الإسلامية تنتشر بصورة كبيرة بالبلاد، وأن المدارس الإسلامية التي تدرس العلم الشرعي واللغة العربية أصبحت الآن بالألاف.

وقال في تصريح له للمجتمع: إن جهود العاملين للإسلام قد أثمرت عن تبني الحكومة السنغالية إقرار تعليم اللغة العربية

ومادة الدين بالمدارس الحكومية من الروضة وحتى الجامعة، وعن دور المركز الثقافي العالمي للفكر الإسلامي بالسنگال قال إنه تأسس منذ ٥ سنوات تقريباً، ويهدف إلى خدمة الدين الإسلامي والدعوة إلى وحدة المسلمين، مشيراً إلى أنه مؤسسة علمية ثقافية تعمل على نشر التوعية الإسلامية وتقريب الصوف، ويضم نخبة من العلماء في كافة التخصصات.

وعن الإساءات المستمرة للدين الإسلامي وللرسول ﷺ وكيفية مواجهتها قال: إن النصر لا تكون عن طريق ردود الأفعال، وإنما تتم بخمس واجبات على كل مسلم نحو الرسول ﷺ وهي: الإيمان والطاعة والمحبة والنصرة والدفاع. ■

## النرويج: ملتقى عن حوار الحضارات في أوسلو

الاندماج الإيجابي، تجارب في الحوار بين المسلمين والغرب وأفاق المستقبل، المؤسسات الدينية ودورها في مد الجسور بين الثقافات، حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

ومن المقرر أن يشارك في هذا الملتقى.. العديد من الشخصيات الإسلامية من النرويج والعالم الإسلامي، وكبار الشخصيات في الدولة والمهتمين بحوار الثقافات والحضارات من كل أنحاء العالم. ■

تنظم الرابطة الإسلامية في النرويج والهيئة العالمية للمسلمين الجدد، وبالتعاون مع المجلس الكنسي النرويجي الملتقى النرويجي لحوار الحضارات، وذلك يوم ٥/٥/٢٠٠٧م بالعاصمة أوسلو.

وسيناقش في هذا الملتقى.. العديد من المواضيع وزعت على محاور: القيم الأخلاقية والدينية ودورها في الرقي الحضاري، المسلمون في النرويج ومتطلبات

# في هجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

## موريتانيا الجديدة

الخميس ١٩ / ٤ / ٢٠٠٧م... عاش الشعب الموريتاني يوماً من أندر أيامه؛ حيث تنفس الصعداء بعد طول عناء من الحكم العسكري الدكتاتوري الذي تتابع عليه وكبت على أنفاسه ما يقرب من نصف القرن..

هناك وعلى مقربة من الحدث مرتت مروراً سريعاً خلال جولة بالمغرب العربي.. وشاهدت أجواء جديدة.. لم يصدق الناس تماماً أن بلادهم تشهد انتخابات حرة؛ رغم انقضاء جولتين من الانتخابات.. (١١ مارس - ٢٥ مارس ٢٠٠٧) لكنهم تنفسوا الصعداء طويلاً، عندما وجدوا أن الأمر جد لا هزل، وأن الرئيس الجديد سيدي ولد الشيخ عبد الله (الفائز بنسبة ٥٢,٨٥% من الأصوات) في طريقه إلى قصر الرئاسة دون مشاكل، بينما حزم العسكر حقائبهم وخرجوا مختارين مرفوعي الرأس.. من القصر إلى ثكناتهم.. وبهذا يكون جنرالات موريتانيا بقيادة الجنرال، ولد قال، قد أكملوا المهمة بنجاح، بعد الوفاء بما قطعوه على أنفسهم - يوم قاموا بانقلابهم، التصحيحي، في ٣/٨/٢٠٠٥م - بترك السلطة بعد ١٩ شهراً وأجراء انتخابات رئاسية حرة؛ لتدخل موريتانيا عصراً جديداً بحق.

ويبقى على المؤسسة العسكرية - ومعها الشعب، صاحب الكلمة الأولى اليوم، - الالتفاف حول ذلك الإنجاز الكبير الذي أنعش الحياة السياسية وأحيا الأمل، ودفع بهواء الحرية النقي إلى شرايين الحياة عامة.. يبقى عليهم أن يلتفوا حول ذلك المولود ليرعوه ويستميئوا في الدفاع عنه حتى ينمو ويكبر، وتكون موريتانيا منارة عند شاطئ الأطلسي.. بإذن الله.

واعتقد أن الرئيس الجديد سيدي ولد الشيخ عبد الله سيتمكن من تجاوز الصعاب المترابكة في طريق قيادته للبلاد لسببين؛ الأول أن الرجل الذي تولى وزارة المالية في عهد ولد الطابع ذاق - مع غيره من الإصلاحيين - مرارة الاضطهاد والسجن لمدة ستة أشهر بسبب موافقه الإصلاحية وعدم مجاراته لمفاسد النظام.

الثاني، أن الرجل خبير اقتصادي كبير وقد أهدته تلك الخبرة للعمل كمستشار للصندوق الكويتي للتنمية لمدة ثلاث سنوات (١٩٨٣ - ١٩٨٦م) ثم مستشاراً لوزير الشؤون الاقتصادية بالنيجر عام ٢٠٠٣م، وذلك إثر هروبه من موريتانيا خشية إعادة اعتقاله مرة أخرى عقب إحدى محاولات الانقلاب.

إذاً فالرجل ذو خبرة كبيرة بأهم ملفين في البلاد، ملف الحريات وملف الاقتصاد، وهما أهم ملفين يعانيان الاحتقان والانهيار في أي نظام حكم مستبد وفاسد. إن ذلك الإنجاز التاريخي الكبير الذي تم في موريتانيا لم يحدث من فراغ، وإنما سبقه تاريخ طويل من التضحيات قدمه أولئك الذين يتنسمون اليوم نسيمات الحرية.. قدموه من حرياتهم وقوتهم واستقرارهم..

وإن تجربة موريتانيا اليوم.. تخرج أنظمة دكتاتورية في المنطقة، وتجعل الكثير من العسكر الذين يطبقون على رقاب العباد ويحتمون على أنفاس البلاد، منذ سنوات طويلة، تجعلهم يطأطئون رؤوسهم حتى لا ترمق أعينهم ذلك المشهد الجليل، ولن تسعدهم أبداً تلك التجربة الموريتانية، وربما يطيش صواب بعضهم فيحاول العبث هناك؛ وقد يكون ذلك هو السبب الذي جعل الآلة الإعلامية العربية في معظمها تعزف عن تغطية هذا الحدث، مثلما تفعل مع الانتخابات السورية أو انتخابات ١٩٩١؛ منعاً لزعج الظاهرة الموريتانية واختراقها الكثير من الحدود؛

على العموم.. هذه، بارقة الأمل، للشعوب العربية التواقفة للحرية، وقد جاءت هذه المرة من موريتانيا.. بعد غياب دام أكثر من عشرين عاماً، عندما قام المشير عبد الرحمن سوار الذهب بثورته، التصحيحية، في السودان في أبريل من عام ١٩٨٥م. كلنا أمل أن تسطع الشمس.. شمس الحرية.. دون غياب. ■



الشيخ راشد

وزير داخلية  
البحرين؛  
الطائفية أخطر  
من السلاح  
النووي

وجه وزير داخلية البحرين الشيخ راشد ابن عبد الله آل خليفة، تحذيرات شديدة من أن البحرين تتعرض لعملية تقسيم «طائفي»، معتبراً أن الطائفية أخطر على البلاد من السلاح النووي.

ودعا جميع فئات المجتمع إلى التوحد والتماسك، وإيقاف كل من يحاول شق الجبهة الداخلية البحرينية.. ونبه الوزير إلى أخطار الطائفية وما جرته من تداعيات في العراق حتى لا يتكرر هذا الموضوع في البحرين، داعياً إلى إطفاء أي توتر مذهبي قد يشتعل في أي لحظة.

وشدد وزير الداخلية في لقاء خاص عقده مع رؤساء تحرير الصحف البحرينية على أن «الداخلية ليست مع الاستخدام المفرط للقوة، وتسعى لحصره على المخالفين والمخربين.. ولكن يعز علينا أن يتضرر مواطنون أبرياء نتيجة أفعال بعض الشباب المحرضين الذي يستخدمون أساليب جديدة مثل السهام الحديدية المسننة والعبوات الموقوتة والزجاجات الحارقة لتعريض رجال الأمن للخطر».

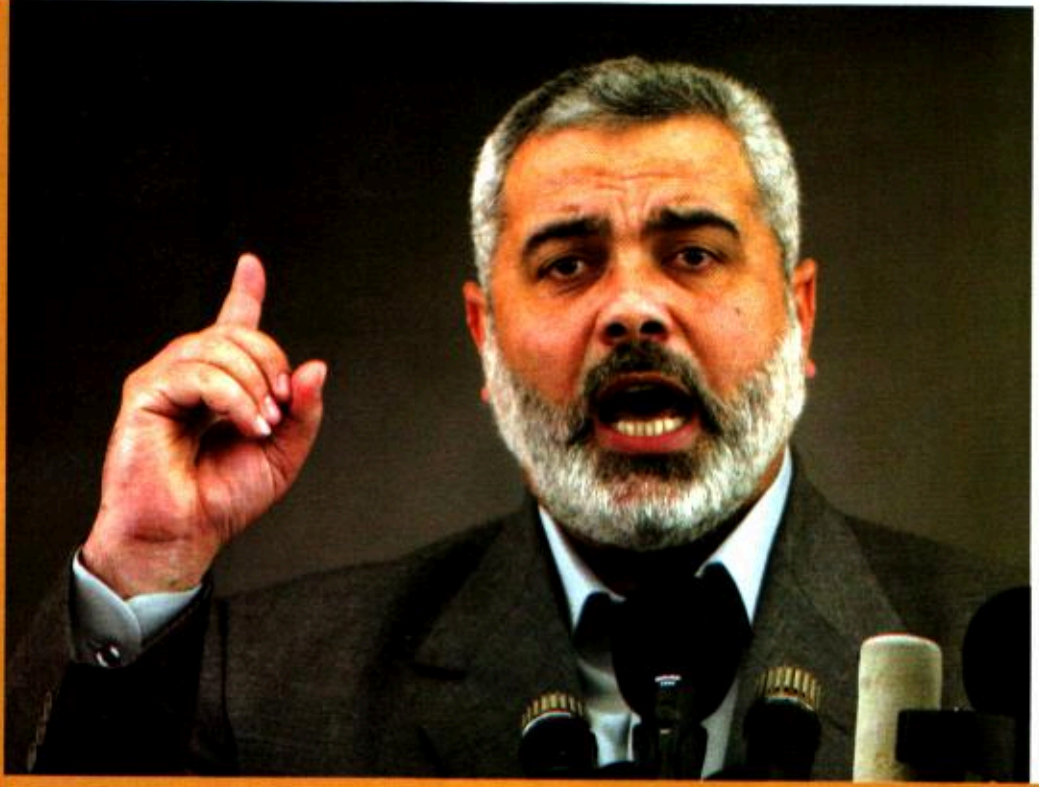
وشهدت مملكة البحرين خلال الفترة الأخيرة أعمال شغب ومظاهرات، وخاصة في المحافظة الشمالية ومحافظة العاصمة. وكشفت الوزارة خلال الأسبوع الماضي عن ٧٠ قضية تجمهر، وحوادث، وتجمعات، ومسيرات غير قانونية، خلال الأيام الخاصة بسباقات (الفورمولا واحد) التي شهدتها البحرين في الفترة من ١٣ إلى ١٥ أبريل الجاري.

من جانبه اعتبر يوسف حسين الهرمي النائب البحريني السابق أن «امر الانقسام الطائفي قد تحول إلى خطر حقيقي يهدد وحدة البحرين وأمنها».

وأشار إلى أن بعض الجهات المعروفة بانتماؤها لها الدينية والسياسية هي التي تقف وراء هذه الأعمال التي تطورت إلى استخدام السلاح الأبيض. ■

بين شجون ذكرى  
استشهاد الدكتور  
الرنتيسي رفيق دريه،  
ويوم الأسير  
الفلسطيني وتفاعلات  
الحياة السياسية  
الفلسطينية.. قلبت  
«المجتمع»، صفحات  
الماضي والحاضر  
والمستقبل مع إسماعيل  
هنية رئيس الوزراء  
الفلسطيني... فإلى  
التفاصيل:

حوار: وسام عفيفة



## رئيس الوزراء الفلسطيني لـ «المجتمع»:

# حماس ستبقى موحدة.. والمقاوم

ذهنك؟

نتذكر كل شيء.. مسيرة طويلة من العلاقات الشخصية والحركية.. فقد تعرفت عليه منذ تأسيس الجامعة الإسلامية في بداية الثمانينيات، وعملنا معاً في الجامعة، وكان في كلية التمريض، وكنت رئيساً لاتحاد الطلبة وأحد قيادات الكتلة الإسلامية في الجامعة..

وخلال الانتفاضة الأولى، وبالتحديد في ١٥/١/١٩٨٨م اعتقلت معه، وكان هذا أول اعتقال إداري لمدة ٦ شهور طال عدداً من أبناء الحركة الإسلامية، وقضينا الأشهر الثلاثة الأولى في سجن السرايا، ثم نقلنا إلى سجن النقب.. وكنا نحن أول من دخل سجن النقب مع د. عبدالعزيز ومجموعة من الإداريين، وكنا يومها في قسم (٧) «كيلي

مجالات عملنا الجهادي والدعوي والتربوي السياسي، وأعتقد أنه لو تعرضت أي حركة أخرى لما تعرضنا له في هذا الزمن القياسي. لربما تلاشت، ولكن ديمومة هذه الحركة نابعة من المنهج الرباني الذي قامت عليه السموات والأرض، ثم إن حماس حركة واسعة النطاق عميقة الجذور ومترامية الأطراف، إضافة إلى أنها مؤسسة ترسخ تداولها القيادي، كلما تعرضت لمحنة بسلاسة، وبما يشعر الجميع أنها لا تتعرض لأية منعطفات بالرغم من الوزن الثقيل لهذه القيادات.

رفيقي في رحلة الشجون

• وماذا تتذكر اليوم من مواقف للدكتور الرنتيسي ما زالت عالقة في

• كيف تحيي اليوم من موقعك كرئيس للوزراء ذكرى المجاهد الشهيد الرنتيسي؟

لا يسعني في البداية إلا أن أدعو الله سبحانه وتعالى لأخي الدكتور القائد عبدالعزيز الرنتيسي ولكل الشهداء بالرحمة والرضوان، ونؤكد له ولكل شهدائنا الأبرار اليوم وفاعنا لدمائهم وسيرتهم المباركة، والتزامنا الشرعي والوطني بالحقوق والثواب التي قضوا من أجلها..

• هل استطاعت حماس تدارك غياب المؤسسين وتجاوز أزمة القيادة؟

لا شك أن حركة حماس فقدت عدداً كبيراً من هذه القيادات التاريخية والمؤسسة فضلاً عن قيادات وكوادر متوسطة في كل

بالبقاء الوزارية مع دول الاتحاد الأوروبي، ومع الدول العربية، وكذلك اتصالات مع الإدارة الأمريكية من خلال بعض الوزراء بهدف رفع الحصار عن شعبنا، ولكن تقييمنا حتى الآن أن الحركة بطيئة ولم تشهد الانطلاقة المرجوة فيما يتعلق برفع الحصار.

### • لكن هل هناك نتائج ملموسة؟

نعم هناك نتائج.. هناك حراك مهم لدى دول في الاتحاد الأوروبي، أعلنت موقفها السياسي والاقتصادي في التعامل مع الحكومة، وهناك دول تنتظر، وأخرى ما زالت مرتبطة بالسياسة الأمريكية. وبالنسبة لنا كان الحصار المالي يتمثل في أمرين: القيود على حركة البنوك، وتجميد الأموال لدى الصهاينة.

ونحاول رفع القيود عن حركة البنوك واسترداد الأموال التي تخصنا لدى الاحتلال، لكننا بعد فترة لا بد أن نقيم الوضع، ونأخذ القرار الذي يحفظ كرامة شعبنا ولا يحولنا إلى متسولين..

• **لكنك شخصياً ما زلت تواجه حائط صد من أوروبا.. ألا يزعجك أن يتحرك بعض وزراءك بحرية ويجروا لقاءات في أوروبا، في حين ما زلت تواجه شخصياً بالمقاطعة؟**

حينما أعلن موقف الاتحاد الأوروبي عن الانتقائية في التعامل مع الحكومة، كنا أمام خيارين:

- **الأول:** أن نغلق الباب، ونقول: إما أن تتعاملوا معنا جميعاً أو تتركونا جميعاً، وهذا بالتأكيد له سلباته، خاصة أننا نسعى إلى كسر الحصار السياسي والاقتصادي عن الشعب الفلسطيني والحكومة..

**الخيار الآخر** وهو الذي سرنا عليه، أننا لا نمانع من عقد هذه اللقاءات ولكننا وضعنا لها ضوابط:

**أولاً:** أننا كحكومة موقفنا الرسمي أننا ضد سياسة الانتقائية؛ لأن هذه حكومة الشعب الفلسطيني، ويجب على الجميع أن يتعامل مع كل وزرائها.

**ثانياً:** أن أي لقاء يتم بين الإخوة الوزراء وأي طرف آخر يتم بعد موافقتي رسمياً عليه.

**ثالثاً:** أثناء اللقاء لا بد أن تبلغ رسالة للطرف الآخر، بأننا ضد الانتقائية ونطالب باللقاء مع كل وزراء الحكومة.

**رابعاً:** تقديم تقرير عن أي لقاء إلى

**لو تعرضت أي حركة أخرى لما تعرضت حماس له لتلاشت.. ولكن ديمومتها نابعة من المنهج الرياني الذي قامت عليه**

**الخطوة الأمنية الجديدة موجهة للفلتان ولن تمس سلاح المقاومة**

• **في خطاب سابق لك تحدثت عن خيارات أخرى، فيما لو استمر الحصار.. ما هذه الخيارات؟**

بداية يجب أن أشير إلى أننا كفلسطينيين قمنا بخطوات مهمة على صعيد كسر الحصار... أبرمنا اتفاق مكة وشكلنا حكومة الوحدة الوطنية.. ووضعنا برنامجاً سياسياً، يشكل قاسماً مشتركاً بين أبناء الشعب الفلسطيني في إطار الالتزام بالحقوق والثواب والضوابط السياسية.. والآن الكرة في الملعب الآخر.. وينتظر

شيفع... وبعد الانتفاضة الأولى وفترة السجن عدنا للعمل المشترك من جديد على المستوى السياسي والعلاقات الوطنية..

ثم جاءت مرحلة الإبعاد وقد قضيتها كاملة معه - يرحمه الله - في مخيم مرج الزهور.. وكانت خيمتي بجوار خيمته، وتحركنا معاً داخل المخيم وفي جوار المخيم، وقمنا بزيارة إلى بيروت وإلى مدن لبنان.. ثم عدنا من مرج الزهور إلى فلسطين.

ودخلت السلطة، وكان هو في الأسر ثم خرج من المعتقل، واستأنفنا عملنا في قيادة العمل السياسي في الحركة معاً... ثم طورنا معاً.

وفي فترة المطاردة كانت لقاءاتنا تحوطها الإجراءات الأمنية المشددة، وكانت أيضاً لنا لقاءات شبه يومية في مكتب الشيخ أحمد ياسين - يرحمه الله - حيث نتناول فيها كل الشأن الفلسطيني والعلاقات الداخلية، واستمر ذلك إلى ليلة الاغتيال...

كنا أيضاً معاً ثم افترقنا قرابة الساعة الثالثة فجراً.. عاد إلى بيته - يرحمه الله - وذهبنا إلى ما ذهبنا إليه.. وفي اليوم التالي استشهد.

وأقول: إن الأخوة في الله التي جمعني بالدكتور عبدالعزيز الرنتيسي كانت عميقة

# خيارنا الإستراتيجي

شعبنا.. ماذا سيقدم المجتمع الدولي للشعب الفلسطيني؟

بعد الخطوات الواسعة التي قمنا بها على هذا الصعيد.. خاصة فيما يتعلق

بكل ما تحمل الكلمة من معنى، وكنا نحب بعضنا في الله، لذلك أسأل الله سبحانه وتعالى الذي جمعنا به في الدنيا أن يجمعنا به يوم القيامة في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.



مرسومًا.. وهذا يدل على أننا قطعنا شوطاً على هذا الصعيد؛ لتعزيز الشراكة فيما يتعلق بالعمل الإداري الحكومي.

### حماس موحدة

• بعد مرور شهرين على «اتفاق مكة»، خرجت أصوات تتحدث عن تغيير في ثوابتكم، والخلط بين برنامج حركة حماس وبرنامج حكومة الوحدة.. بجانب حملة تشويه بوجود قيادات متصارعة داخل الحركة.. كيف ترون الأمر؟

حركة حماس متمسكة بالثوابت وبالوحدة وبالمقاومة.. ولا يوجد هناك أي تغيير على المواقف الإستراتيجية لهذه الحركة، وفيما يتعلق بحكومة الوحدة.. فقد بحثنا عن برنامج القاسم المشترك الذي يشكل قاعدة لإجماع وطني واسع، ولكن في نفس الوقت هذا البرنامج لا يمس ثوابت الشعب الفلسطيني.. حتى المقاومة ركز عليها البرنامج، بدليل أن الأمريكان والصهاينة والعديد من الدول الأوروبية يرون أن حكومة الوحدة لم تلَب المطالب الدولية، وأن برنامج هذه الحكومة لم يستجب لشروط الرباعية.. وهذا شأنهم. وقد قمنا بشيء يتعلق برؤيتنا كفلسطينيين... ولذلك فالحركة لها سقفها وإستراتيجيتها... وفي مشروع الحكومة بحثت الحركة عن القاسم المشترك مع الآخر.

أما الحديث عن تيارات داخل حماس، فهو حديث لا يستحق الرد؛ لأن حماس حينما قررت ذلك، تم ذلك عبر مؤسساتها والشورى في الداخل والخارج والصفحة الغربية وغزة والكتلة البرلمانية التابعة لها، لكن من آن لآخر في كل منعطف تاريخي تمر به حماس، تخرج الإشاعات حول قيادات تنتمي لتيار متشدد يقوده فلان وتيار معتدل يقوده فلان.

• وأنت يطلقون عليك أنك من الجمائم؟

هم يدعون أن التيار المعتدل يقوده خالد مشعل وإسماعيل هنية، والتيار المتشدد يقوده سعيد صيام ود. أبو خالد (محمود الزهار)، وأحياناً يخرجون علينا بقصة الداخل والخارج...

في الداخل معتدل والخارج متشدد.. ثم

## نعد لتشكل القوة المشتركة من الشرطة والقوة التنفيذية والأمن الوقائي بالإضافة إلى كتيبة من الأمن الوطني وجميعها ستكون تحت إمرة وزير الداخلية

أنها سوف تستأنف اجتماعاتها قريباً. وفي موضوع المنظمة زار الأخ أبو علاء (أحمد قريع) دمشق للبحث مع القيادات الفلسطينية حول إعادة وبناء تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية، ونأمل أن يكون هناك انطلاقة لمشروع الحوار الوطني حول المنظمة وأن يعاد ترتيبها سياسياً وإدارياً لتضم الفصائل الفاعلة: حركة حماس والجهاد الإسلامي، ولا أريد أن أستعجل وأقول: إن هناك تعطيلاً للشراكة بقدر - كما قلت - وجود أسباب إدارية وفنية.

ولابد أن أذكر هنا أننا أنجزنا في لجنة المراسيم المشتركة - وهي مشكلة من الرئاسة والحكومة - أموراً كثيرة على هذا الصعيد فيما يتعلق بمراسيم الحكومة العاشرة.. وتم إقرار حوالي ١٣٠ مرسومًا من حوالي ١٦٥

**ملف الشراكة يواجه عراقيل فنية وإدارية.. وسنقيم تجربة الحكومة إذا استمر الحصار للبحث في خيارات أخرى لجنة المراسيم المشتركة أقرت ١٣٠ مرسومًا لدعم الشراكة والعمل المشترك بين الحكومة ومؤسسة الرئاسة**

رئيس الوزراء وكافة أعضاء الحكومة مباشرة، حتى يكون الجميع على بينة بتفاصيل ما يجري في مثل هذه اللقاءات. وجميع الوزراء ملتزمون بذلك حتى الآن، وهناك أمر مهم جداً وهو الالتزام ببرنامج الحكومة الذي على أساسه نالت ثقة البرلمان، وعليه نحن نلتزم مصالح شعبنا، ونحاول أن نحدث ثغرات في جدران الحصار.

### شراكة بطيئة

• كيف تقييم بطء الشراكة السياسية القائمة بين الفصائل منذ اتفاق مكة وحتى الآن؟

نحن لدينا في اتفاق مكة أربعة ملفات: الأول وقف الاقتتال، والثاني تشكيل حكومة الوحدة، والثالث موضوع الشراكة، والرابع منظمة التحرير.

ويحمد الله أوقفنا الاقتتال الفلسطيني الفلسطيني، رغم بعض الأحداث، لكن الصورة العامة لحالة الاقتتال انتهت، وشكلنا حكومة الوحدة الوطنية.. التي نجحت في أدائها الداخلي..

أما عن تفعيل الشراكة السياسية، فأعتقد أنه على لجنة الشراكة أن تستأنف اجتماعاتها، ليس فقط بين الفصيلين حماس وفتح، بل يجب أن تضم فصائل فلسطينية أخرى..

وربما لأسباب إدارية وفنية لم تجتمع هذه اللجنة في الفترة الماضية، لكن أعتقد

## من قفص محكمة عوفر

# د. عزيز دويك: نرفض أن نكون ضمن صفقة الأسرى.. فتحن رهائن مختطفون

رام الله: مصطفى صبري

تحدى الأسير الدكتور عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي، القضاة الصهاينة في «محكمة عوفر» غرب رام الله، مخاطباً الصحافة من داخل قفص المحكمة وهو يرتدي بزة السجون المركزية الصهيونية: أدعو أبناء شعبي إلى التمسك بالوحدة الوطنية وتحويلها إلى مفاهيم وثقافة داخل المجتمع.

وقال الأسير دويك بثقة عالية: نحن كنواب ووزراء نرفض أن نكون ضمن صفقة الأسرى، فنحن رهائن اختطفنا من منازلنا، لذا لن نكون جزءاً من صفقة التبادل مع الجندي الأسير جلعاد شاليط، فهناك أسرى يجب أن يفرج عنهم.

وأضاف دويك قائلاً: هذه المحكمة فاقدة للصلاحيات، ونظرها في قضيتنا يعد نوعاً من الإرهاب المنظم الذي تمارسه «إسرائيل».

وعقب دويك على لقاء أبو مازن - أولمرت الذي جرى منتصف شهر أبريل الحالي، قائلاً: هي كل مرة تتزامن جلسة محاكمتنا مع لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع أولمرت، مما يثير كثيراً من التساؤلات، دون مجرد الإشارة إلى وضعنا داخل السجن.. وكانت المحكمة في معتقل عوفر قد أجلت محاكمة الأسير د.عزيز دويك وزملائه النواب إلى 5/27، واستمرت مدة الجلسة نصف ساعة تم خلالها تلاوة التهم.. والمتمثلة في خوض الانتخابات ضمن كتلة التغيير والإصلاح التابعة لحركة حماس.

وحذرت هيئة الدفاع عن النواب والوزراء من إصرار هيئة المحكمة والمخابرات «الإسرائيلية» على إصدار أحكام بحق النواب والوزراء بالسجن الفعلي لمدة قصوى قد تصل إلى سبع سنوات وفق ما يتردد ■

ولذلك هذا الموضوع الآن بين الرئاسة والتشريعي، ولا بد أن يعالج... والإخوة النواب في التشريعي يتابعون هذا الموضوع وبقية الأسماء، تم التوافق عليها، وبالنسبة لنا نحن مع القانون وسنلتزم به ونلزم الجميع به.. وأعتقد أن الجميع متفقون على ذلك رئاسة وحكومة.

### المسار الثالث:

إعادة هيكلية الأجهزة الأمنية، وستأتي لاحقاً، ونحن الآن بصدد تشكيل القوة المشتركة التي تضم الشرطة والقوة التنفيذية والأمن الوقائي، بالإضافة إلى كتيبة من الأمن الوطني وجميعها سوف تكون تحت إمرة وزير الداخلية، ونسعى الآن لتوفير الإمكانيات اللازمة، وهناك أيضاً الإجراءات الإعلامية والاجتماعية المرافقة للخطة الأمنية لتهيئة المجتمع.

وهنا أريد أن أؤكد أن الخطة الأمنية موجهة لظاهرة الفلتان الأمني، وهي لا تمس المقاومة ولا سلاح المقاومة ولا تشكيلات المقاومة، ويجري الآن نقاش مع الفصائل لترتيب العلاقة مع الخطة الأمنية بحيث يكون الجميع متعاوناً، والحديث الذي سمعناه من الفصائل كان إيجابياً.

### في انتظار صفقة الأسرى

● في يوم الأسير الفلسطيني.. ماذا عن صفقة تبادل الأسرى؟

نحن دائماً متفائلون، وعلى ثقة كاملة بأن يوم الحرية آت، وكسر القيد واقع لا محالة، لكن تركنا للإخوة المصريين إجراء المفاوضات الكاملة على هذا الصعيد، وكلنا أمل أن تنتهي هذه المفاوضات بما يحقق الحرية لأسرانا الأبطال في سجون الاحتلال، وأن ندخل الفرحة والبسمة إلى كل بيت فلسطيني. ■



## الشهيد الرنتيسي رفيق درب الجهاد والسجون والإبعاد.. أدعو الله أن يرزقني رفقته بالجنة

كيف تنظر لهذه المسألة في ظل الصعوبات الكثيرة؟

كما طرحنا في برنامج الحكومة، حول الموضوع الأمني سنعمل على ثلاثة مسارات: الأول: تشكيل مجلس الأمن الأعلى.. وهذا أنجزناه.

الثاني: إقرار خطة أمنية للتعامل مع حالة الفوضى والفلتان.. وهذا أيضاً أنجزناه، بإقرار الحكومة للخطة الأمنية التي قدمها وزير الداخلية وهي خطة شاملة ومفصلة، وحددت المراحل والوسائل وآليات التنفيذ على الأرض بما فيها تشكيل قوة مشتركة.

● لكن هل توافقتكم بشكل نهائي على تشكيل مجلس الأمن الأعلى ومن يشارك فيه؟

لدينا الرئيس، رئيساً لمجلس الأمن، ورئيس الوزراء نائباً، وعضوية وزراء الخارجية والمالية والداخلية والعدل، إلى جانب قائد الأمن الوطني، ورئيس المخابرات ومستشار الرئيس للأمن القومي، وفيما يتعلق بمستشار الرئيس للأمن القومي، كان لدينا تحفظ قانوني عليه، كونه عضواً في المجلس التشريعي..

يقلبون المعادلة فيصبح الخارج معتدلاً والداخل متشدداً وهكذا.. ثم يتحدثون عن الحركة في الضفة وغزة، هذه القصة سمعناها كثيراً.. ولا تستحق منا التوقف عندها.

وأطمئن الجميع بأن هذه الحركة موحدة، وستبقى كذلك - إن شاء الله - ولن تقبل القسمة على اثنين.

### الخطة الأمنية

● لا بد أن نمر بالخطة الأمنية التي أقرتها الحكومة على الورق حتى اللحظة، لكنها تواجه تحديات صعبة في الشارع..

## محنة ١٢٨ أسيرة فلسطينية بينهن ١٢ طفلة..

# خلف قضبان الصهاينة

أسيرات من رام الله، وواحدة من سخنين، و١٢ من طولكرم، وثلاث أسيرات من قطاع غزة، و٣ من قلقيلية.

ومن بين الأسيرات ١٢ طفلة لم يبلغن الثمانية عشر عاماً، ٧ منهن في سجن الرملة، و٥ في سجن تلموند، فيما ١١ منهن موقوفات بانتظار المحاكمة، وأسيرة واحدة محكومة، ويوجد ٢٦ أسيرة من بين الأسيرات لديهن أطفال، بينما هناك ٦ أسيرات أزواجهن أيضاً رهن الاعتقال وأخريات غير متزوجات.

### ولادة في المعتقل

وقد عاشت أربع أسيرات مع أولادهن داخل المعتقل وهن: منال غانم، ميرفت طه، عفاف عليان، وسمر صبيح.. التي مازال يعيش معها ابنها براء خلف القضبان.

الأسيرة سمر صبيح واحدة من عدة أسيرات شهدت السجن الصهيونية على ولادتهن خلف ستائر الظلام، فقد أسرها الاحتلال بعد أن مضى على زواجها ثلاثة

### غزة: وسام عفيفة

وهن يتوزعن بين سجن الرملة ٧٠ أسيرة، وفي سجن تلموند ٥٨ أسيرة.. منهن ١٠ أسيرات من محافظة القدس، ومن محافظة الخليل ١٩ أسيرة، ومن بيت لحم ٩ أسيرات، و٢٣ أسيرة من محافظة نابلس، ومن الناصرة أسيرتان، و٢٤ من جنين، و٨

### خلال انتفاضة الأقصى..

### اعتقل الصهاينة

٦٠٠ فلسطينية.. لاتزال

١٢٨ منهن قيد الأسر.. منهن

٦٢ محكومة و٦٣ موقوفة

وثلاث محكومات إدارياً..

السجون ما زالت هي الآلية الأبرز التي يراهن عليها الاحتلال الصهيوني لإنهاء المقاومة الفلسطينية، ومن ثم يتفطن في وسائل التعذيب النفسي والجسدي ضد الأسرى الفلسطينيين.. فامتلات أقبية المعتقلات بالأسرار والشجون، وأسماء لا يعرفها إلا من أمضى زهرة شبابه وسني عمره داخلها، ولم يرحم زبانية السجون الصهيونية الأسيرات..

### محنة الأسيرات

اعتقلت قوات الاحتلال خلال انتفاضة الأقصى قرابة ٦٠٠ فلسطينية، بقي منهن حتى الآن ١٢٨ أسيرة، يعيشن ظروفاً صعبة، منهن ٦٢ أسيرة محكومة و٦٣ موقوفة وثلاث أسيرات محكومات إدارياً.. بينهن ٩٥ عزباء و٢١ متزوجة و٤ أرامل ومخطوبة وسبع مطلقات..



## السجانون يرشون غرف الأسيرات بغاز يوتر الأعصاب ويسبب اختناقات.. ويصيب الجلد بأمراض التهديد يادخالهن غرف المعتقلين الشباب

الجسم يقع لونها بني. وتضيف: «معظم الأسيرات كبيرات السن. أما الصغيرات، فقد فقدن معظم أسنانهن بالكامل. لظروف غير معروفة، وهن بحاجة ماسة لتركيب أسنان جديدة، مثل الأسيرة سناء عمرو ولطفية أبو ذراع، إلا أن إدارة السجن تطلب مبالغ طائلة، لا تقدر الأسيرة على توفيرها، ولا حتى أهلها خارج السجن».

وتشكو منال اليوم من عدم قبول ابنها بعد خروجها من السجن، وتتابع بالقول: ابني نور اليوم لا يقبل بي، ولا يأتي إلي عندما أطلب منه ذلك، ولا يقبل الخروج معي، مع أنه عندما استقبلني على الحاجز الصهيوني ساعة الإفراج عني، انساب علي وقبطني بحرارة، إلا أنه اليوم يفعل عكس ذلك، وهذا سببه سنوات الاعتقال والحرمان الطويلة.

بتنظيفه، وخاصة الأسيرات المتزوجات والمحرومات من فلذات أكبادهن، فقد كان المشهد مؤلماً ومحزناً، لا تستطيع العين تحمله، وفوراً أطلقت الأسيرات عليه اسم «نور» علهن يرينه في القريب العاجل..

### منال غانم تلتقي نور

وأخيراً التقت الأسيرة منال غانم بطفلتها نور الذي أنجبته في الأسر حيث أفرج عنها مطلع شهر أبريل الجاري. وتقول منال: أي أسيرة تعاني من الآم أو صداع، وتذهب إلى العيادة لملاقة الطبيب، يعطيها حقنة أو نوعاً من الحبوب، لتعود خاملة لا تدرك ما حولها، يصيبها تشنج عصبي، إضافة إلى ساعات النوم الطويلة، حتى تغدو غير قادرة على ممارسة أي نشاط، وتفقد التركيز..

وتتابع: وفي الكثير من الأحيان يقوم السجانون برش غرف الأسيرات بالغاز الذي يوتر الأعصاب ويسبب اختناقات وتظهر في

شهور، وأسر زوجها في اليوم التالي، ورغم معرفة الاحتلال بأمر حملها، إلا أن إدارة السجون لم تكثر لذلك، وعاملتها كياقي الأسرى؛ تحقيقات مطولة ونظام غذائي شديد، وكذلك إرسالها مكبلة اليدين والرجلين إلى مستشفى كفار سابا، لتلد ولادة متعسرة «قيصرية».

وطوال فترة الحمل، عانت صبيح قسوة السجن، فقد أبلغها «مستشفى المقاصد الخيرية» بأن وزن طفلها غير طبيعي، وقد بلغ عمره ١١ شهراً، وإلى الآن لم تسمح قوات الاحتلال لوالده برؤيته سوى مرة واحدة..

أما عائشة الهودلي ابنة الأسيرة الإدارية عفاف عليان فقد كان لفصلها عن أمها حكاية تدمع لها العيون وتبكي لسماعها القلوب، فعندما بلغت العامين تم فصلها عن أمها وفق قانون صهيوني..

وأما الأسيرتان قاهرة السعدي من جنين، ونورة جابر التي تركت أطفالها الستة فقالتا: «نزع الأم عن أولادها كنزع جذع الشجرة المعمرة عن قلب الأرض وخلعها من جذرها المدفون في أعماقها وفراق الأبناء أمر لا يمكن تحمله».

وعن ساعة المخاض التي مرت بها منال غانم في سجن تلموند، تقول: أخرجها السجانون إلى «مستشفى كفار سابا» مكبلة الأيدي والأرجل، رغم طلبها بالأ تقيّد من شدة تعبها وآلامها، إلا أن السجانين رفضوا وتعاملوا معها بقسوة.

وتتابع: «وعندما وصلت المستشفى، طلب مني التوقيع على ورقة مكتوبة بالعبرية التي لا أجيد قراءتها، عبارات تقضي بإعطائي حقنة منومة حتى أضع مولودي دون آلام، فرفضت الطلب، وأوضحت للطبيب أنني سألد بشكل طبيعي، كما في السابق، وفور الولادة توفي أحد التوأمين، وبقي «نور» على قيد الحياة، إلا أن السجانين لم يسمحوا لي برؤية المولود، ونقلوه إلى الحضانة، وأصروا على أن أغادر المستشفى في ذات اليوم وحدي، وبعد إصراري على عدم العودة دونه، وافقوا على طلبي.

وتضيف منال: «عند وصولي إلى السجن، ودخولي الغرفة التي أحتجز فيها، علت زغاريد السجينات وتكبيراتهن، وانهلن بقوة تجاهي يتقاتلن من التي ستحمل نور، ومن التي ستلبسه وتصنع له الطعام وتقوم

وعن مشاعرها عند وصولها طولكرم، تقول منال: لم أتوقع العدد الهائل من المواطنين والصحفيين الذي انتظروني على الحاجز الصهيوني، بل إنها كانت تعتقد أن أهلها وأقاربها فقط هم الذي سيستقبلونها، معبرة عن فرحتها الشديدة لهذا الموقف من أهالي المحافظة والإعلام..

وتضيف منال: بعد وصولي إلى بيتي بساعة واحدة، اتصل بي رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية «أبو العيد»، ثم أعرف ماذا أقول، فقد كانت أولى كلماته:

«الله يعطيك العافية يا بنتي»، مؤكدة أنها كانت مكاملة مباركة وطيبة من رئيس الوزراء، حيث شعرت بالسعادة والارتياح لهذا الاهتمام من المستوى القيادي.

### أوضاع غير إنسانية

وتعاني الأسيرات في سجون الاحتلال من أوضاع سيئة جداً، يتعرضن خلالها إلى أصناف من العذاب الجسدي والنفسي،

تبدأ من لحظة الاعتقال وتستمر داخل الاعتقال، فعلى الصعيد المعيشي داخل السجن تعاني الأسيرة من ظروف لا إنسانية قاسية ويواجهن سياسة مشددة من العقاب والإجراءات؛ يحجزن الأسيرات في أماكن لا تليق بهن دون مراعاة لاحتياجاتهن الخاصة، ودون توافر حقوقهن الأساسية التي نصت عليها المواثيق الدولية والإنسانية، ويتعرضن للتفتيش الاستفزازي من قبل السجانين والسجانوات، وتوجه لهن الشتائم ويعتدى عليهن خلال خروجهن للمحاكم والزيارات، أو حتى من قسم إلى آخر، أو وهن في غرفهن عبر اقتحام الغرف، بجانب العزل والحرمان من الزيارات أحياناً..

وفي محاولة من السلطات الصهيونية لعزل الأسيرات تقوم إدارة السجن بتأخير دخول الصحف، لاسيما وأن القليل منهن لديهن جهاز تلفاز، فيما لا تساعدن الكتب الثلاثون الموجودة في المكتبة على إنماء ثقافتهن أو زيادة معلوماتهن، حيث تضع إدارة

السجن العديد من المراقيل أمام إدخال الكتب للأسيرات اللواتي يقضين معظم وقتهن بالغرف، فيما لا توفر الإدارة مكاناً خاصاً لأداء الشعائر الدينية، وتمنع أداء الصلاة الجماعية، وهناك ست أسيرات معزولات انفرادياً منذ ثمانية أشهر في زنازين انفرادية تحت الأرض في «سجن الجملة»، يعانون من أمراض جلدية مستعصية وهن: عرين شعيبات، وسعاد حمد، وسعاد نزال، وهالة جبر، وسعاد نزال، وسرين أبو زينة.

### وتعيش الأسيرة

أمنة حالة من عدم الاستقرار نتيجة عزلها انفرادياً منذ تسعة أشهر في الرملة، وقد تم تمديد اعتقالها لشهر تقريباً، موضحة أن تعامل السجانين وحشي جداً ولا يمت للبشرية بصلة.

ولم تكن ظروف اعتقال المواطنة **رشا خالد العزة، ١٨ سنة**، من مدينة بيت لحم، أحسن حالاً من سابقتها، حيث أوضحت

أنه أثناء اعتقالها من البيت تم تفتيشها أمام الجنود بشكل مهين، وتم اقتيادها إلى سجن المسكوبية في القدس، حيث جرى تفتيشها مرة أخرى بشكل عار. وأضافت العزة: «أخذتني شرطية وأدخلتني لزنازين الشباب، فبدأ الشباب يصرخون وبعدها نقلتني إلى زنانة تشبه القبر حتى إذا أردت النوم لا أستطيع أن أمد قدمي، فهي صغيرة جداً وضيقة وبدون تهوية وبدون شبابيك وفيها مكيف بارد جداً لدرجة التجمد، والفرشة مليئة بالقاذورات والغبار».

وأضافت العزة: أن المحققين وجهوا لها الشتائم القذرة وهددوها أكثر من مرة بأنهم سيدخلونها إلى زنازين الشباب، وأحدهم قال لها «أنتم العرب زبالة»، لافتة إلى أن التحقيق استمر وهي مشبوحة على الكرسي ومعصوبة الأعين ومقيدة اليدين والقدمين حتى أصابها التعب والإنهيار. ■

## الطفلة إباء مرداوي:

# جئت للدنيا وأبي في السجن.. أريده حياً قبل أن أموت

### الطفلة الغربية: مصطفى صبري

«أريد أبي حياً قبل أن أموت» هذه الكلمات لم تصدر من رجل أو امرأة داهمها العمر.. إنها طفلة لم تتجاوز الثالثة عشر عاماً، حُك على والدها بالسجن المؤبد لمدة ٩٩ عاماً. معاناة أبناء الأسرى مريرة، تلخصها إباء، قائلة: تزوجت أمي أبي وهو مطارّد، وجئت الدنيا وهو سجين، ولا أعرفه إلا من خلال الصور وبعض الزيارات من خلف القضبان..

وواصلت إباء لوعتها على والدها المحكوم بالسجن المؤبد منذ الانتفاضة الأولى: أريد أبي كي يكون بجانبي، فانا أشتاق إليه، وأخشى أن أموت قبل أن يفرج عنه، فالاحتلال حكم عليه بالسجن المؤبد، ليس في ذاكرتي إلا القضبان والمفاتيح والفضول الذي يحيط بالودي داخل السجن مع إخوة له.

وأضافت: ينام والدي مع إخوانه في السجن على هذا البرش (سرير) كما ينام الزمن، لا يوقظه سوى مدهامة ليلية أو لسعة غاز حارق أو تفتيش فجائي.. والانتظار للعد الصباحي والسماح له بالخروج من الغرفة إلى ساحة داخلية تعرف (بالفورة)..

وأشارت والدة الطفلة ميسون مرداوي - تعمل مديرة «مدرسة بنات حبله الثانوية» - (للمجتمع): «اعتقال رب الأسرة ليس عقاباً له، بل عقاب لعائلته.. فطفلتي إباء لا تعرف والدها منذ أن جاءت إلى هذه الدنيا، وتنتظر فرج الله» ■



# شؤون صهيونية

بعد سلسلة الانسحابات.. إسرائيل بلا هامش حيوي

الصحفي، ايتمار آيختر، في صحيفة، يديعوت آحرנות، يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٤/١٧ نتائج استطلاع للرأي أجرته جمعية «القلب الإسرائيلي»، بمشاركة «معهد جيوكرتوغرافيا، بمناسبة يوم الاستقلال الـ ٥٩.

أكد ثلثا الإسرائيليين، أن المناعة الوطنية لدولتهم على كافة الأصعدة المختلفة (القيمية، الاجتماعية، الأمنية) قد ضعفت، فيما قال ١١% فقط بأنها تعززت.

شمل الاستطلاع ٥٠٠ شخص بين أعمار ١٨ فما فوق، تمثل المجتمع اليهودي «الإسرائيلي». وتباينت آراء عينة الدراسة، حيث أكد ٦٩% من كبار السن وقدامى اليهود أن المناعة الوطنية قد ضعفت، فيما أيد ذلك الرأي ٥٥% من المهاجرين الجدد. فيما قال ١٧% من المهاجرين ١١% من القدامى إن المناعة الوطنية قد تعززت.

تركز أصحاب الإحساس بضعف المناعة في منطقة الشارون وغوش دان (تل أبيب الموسعة) (٧٠%). وينخفض كلما جرى الابتعاد عن هذا المركز: ٦٧% في الشمال و٦٠% في منطقة القدس.

جاءت نسب النساء أكثر من الرجال، إيماناً بأن المناعة الوطنية ضعفت، ٧٠% مقابل ٦٢%، وكذا أتباع الطوائف الشرقية أكثر من الغربية، يؤمنون بذلك: ٧٢% مقابل ٦٧%.

## رموز الدولة

وبالنسبة لمدى التماثل مع رؤيا الدولة ورموزها (العلم، نجمة داود، الشعلة...)، يشعر ٨٠% من الجمهور بتماثل كبير أو كبير جداً، ١٢% يتماثلون معها بقدر متوسط، و٧% لا يتماثلون أبداً مع رؤيا الدولة ورموزها.

المهاجرون يتماثلون بقدر أقل من القدامى؛ ٦٩% مقابل ٨٣%. التقليديين أكثر من العلمانيين؛ ٩٠% مقابل ٨٢%. والأصوليين فقط ٤١%.

الأشكناز الغربيون مرتبطون ومتماثلون بقدر أكثر بقليل من أصحاب الطوائف الشرقية؛ ٩٤% مقابل ٩٠%.

ويظهر الاستطلاع أنه كلما ارتفع الدخل العائلي ارتفع التماثل «الإسرائيلي» مع رموز الدولة. وأن النساء أكثر تماثلاً مع الرؤيا والرموز من الرجال؛ ٩٢% مقابل ٨٤%.

كتب الصحفي «غابي أفيطال» في صحيفة «معاريف» يوم الخميس

٢٠٠٧/٤/١٩، مقالاً بعنوان «من دون مقابل... قال

فيه: «يوم الاستقلال التاسع عشر لدولة إسرائيل» مسيرة عسكرية في ساحات القدس، أجواء خانقة وليست دموع الفرح فقط.

بعد المسيرة بدقائق معدودات تلقى رئيس هيئة الأركان، إسحق رابين في حينه، اتصالاً هاتفياً. وحدات عسكرية مصرية بحجم فرقة في طريقها إلى شبه جزيرة سيناء. تسعة عشر يوماً تمر وقوات الجيش «الإسرائيلي» تتوجه نحو سيناء. بعد حرب الاستقلال بتسعة عشر عاماً. ١٥ عاماً بعد ذلك، تخلت «إسرائيل» عن كل سيناء حتى آخر شبر فيها، وللمرة الثانية.

هضبة الجولان مقابل ورقة سلام. هل نسينا شيئاً ما خلال كل ذلك؟

نتيجة لانسحابات الماضي وتلك المخططة في المستقبل المنظور، ستبقى «إسرائيل»، من دون هامش حيوي يحده الأدنى، ومن دون احتياطات بحرية وأرضية خاصة بالشعب الذي يتكاثر أكثر من أي شعب من الشعوب الغربية.

بكلمات أخرى: «إسرائيل» ستعود إلى الوضع الذي عاشه وذاقه إسحق رابين كرئيس لهيئة الأركان، من قبل أن يدرك خطورة الوضع في مثل هذا اليوم قبل ٤٠ عاماً، ولكن في ظروف أشد صعوبة وحلقة.

عشية يوم الاستقلال يجدر بنا أن نتوقف وأن نستوضح ما حصلنا عليه وما تعلمناه وإلى أين نحت الخطة.

على «إسرائيل» أن تصحو فوراً قبل بدء أية عملية تفاوضية مستقبلية بحيث لا يكون ظهرها للبحر. عليها أن تصرح بأن مبدأ «الأرض مقابل السلام» هو مبدأ راقٍ جداً. من هنا على من يرغب في السلام أن يعطي الأرض.

في نهاية المطاف تملك «إسرائيل» أكبر كنوز السلام فوق المعمورة ويمتلك العرب أكبر احتياطي من الأرض. ربما سيحل السلام حينئذ ويصبح استقلال «إسرائيل» أدياً.

**ضعف المناعة الوطنية لدى ثلثي الإسرائيليين**، على صعيد آخر، استعرض

## عبد الرحمن فرحانة (\*)

منذ حرب التحرير وحتى اليوم وقعت إسرائيل، على اتفاقات للهدنة، وانسحبت من سيناء مرتين، ووقعت على اتفاق سلام مع مصر مزيلا بذلك. ولو رسمياً وشكلياً - ذريعة العداة لعصري لها.

في المقابل حصلت «إسرائيل» على الاعتراف الرسمي من أكبر الدول العربية بأهمها... كما وقعت «إسرائيل» على اتفاق سلام مع الأردن، وبذلك اعترفت بسيادة الأردن على ثلثي المساحة الموعودة للوطن القومي اليهودي. وكذلك وقعت على اتفاق مبادئ مع منظمة لتحرير الفلسطينية، واعترفت بهذه المنظمة الإرهابية، وبعدها تخلت عن قطاع غزة بطردت اليهود منه. بل دمرت تجمع ياميت لاستيطاني، ومن ثم غوش قطيف...

وها هي «إسرائيل» الرسمية تقترح اليوم قائمة دولة فلسطينية بين الأردن والبحر.

وقد طالعتنا الأخبار مؤخراً بأن مشكلة للاجئين ستطرح بعد أن تنتهي المشاكل لأسهل، كما صرحت وزيرة خارجيتنا الغراء سيبلي لفتي.

«إسرائيل» الرسمية مستعدة للنزول عن كل

(\*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

## بين تراخي القوانين الدولية وأحكام الإسلام العادلة

# الاعتداء على النساء في زمن الحرب

ثلاثة أخبار تناقلتها وسائل الإعلام العالمية مؤخراً، تحمل جبالاً من المعاناة النفسية والاجتماعية للمرأة، الخبر الأول يتعلق بالسيدة العراقية صابرين الجنابي.. ذات العشرين ربيعاً، التي ظهرت على شاشة فضائية الجزيرة، معلنة اغتصابها من قبل ضباط ومغاوير وزارة الداخلية العراقية، متحدياً المجتمع العشائري الذي يجعل العرض في مرتبة أعلى من النفس، وكذا المجتمع الدولي الذي يأبى الاعتراف بوجود مثل هذه الجرائم، ويصفها بالفردية..

أما الخبر الثاني فيتعلق بسيدة عراقية تركمانية في الأربعين من عمرها، تدعى واجدة محمد أمين، ظهرت على وسائل الاعلام، لتشكو اغتصابها من قبل ضابط وأربعة عناصر من الشرطة العراقية، مبينة بذلك أن الاغتصاب في هذا البلد بات جريمة منظمة لا يفرق المغتصب فيها بين الطفلة الصغيرة والمرأة الكبيرة.

أما الخبر الثالث، فكان إصدار إحدى المحاكم الأمريكية حكماً بالسجن لمدة ١٠٠ عام على أحد جنودها؛ لاثتامة باغتصاب فتاة عراقية في الرابعة عشرة من عمرها، وقتلها مع أهلها وأخوتها، هددت الأخبار التي تم تناولها بشكل سياسي بحت، تنقلنا لدراسة جريمة اغتصاب الإناث في أثناء الحروب..

د. نهى قاطرجي (\*)

عدة منها ما هو سياسي يتعلق بإدارة الحرب، ومنها ما هو فردي يتعلق بالجنود المقاتلين.

هذا الهدف اعتبر من قبل التقرير الوارد عن منظمة العفو الدولية، تعليقاً على ما جرى في البوسنة من حالات اغتصاب، بأنه سلاح حرب أفتك من سلاح القتل، ذلك أن القتل قد ينتج عنه شهداء يثيرون الحماسة في الأحياء.

وكذلك شهد العالم الحديث حوادث اغتصاب كثيرة وقعت في أثناء الحروب، أشهرها، حوادث الاغتصاب التي جرت في اليوسنة ابتداءً من عام ١٩٩٢م.. حيث أشارت التقارير الدولية في عام ١٩٩٥م إلى أن عدد النسوة اللواتي اغتصبن في البوسنة تجاوز ١٥٠ ألفاً.

**الأهداف العسكرية؛** ويعد الاغتصاب أحد الأسلحة القذرة في الحروب، لأهداف

**الملف الأسود لجرائم الاغتصاب؛** لم يخل مجتمع من المجتمعات القديمة والمعاصرة من استخدام الاغتصاب كسلاح من أسلحة المعارك، فاستخدمه الجيشان الألماني والياباني في الحرب العالمية الثانية، كما استخدمه من قبلهم المغول أثناء دخولهم إلى حلب..

(\*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية-بيروت



## أحد الأسلحة القذرة في الحروب.. لتخطيم معنويات العدو.. وتشجيعاً للجنود على الاستمرار في المعركة! قصر عقوبة جريمة الاغتصاب على السجن ليس حلاً عادلاً

امرأة معظمهن من كوريا والفلبين وإندونيسيا والصين وهولندا ممن اختطفن أو أُجبرن على ارتياد بيوت الدعارة لمتعة القوات اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية.

**- طبيعة الحياة العسكرية:** التي تتطلب ممارسة العنف والقسوة وعدم المبالاة بأحاسيس الآخرين، مما يجعل الجندي يفقد مشاعر الرحمة والرفق.

**- تضريح شحنة العنف والعدوان:** التي تملأ نفس الجندي عادة فتجعله يفرغها على المرأة ليس رغبة في الاتصال الجنسي فقط، بل لتحقير الضحية وإذلالها.

**- الإحساس بالدونية:** التي يسعى المغتصب من وراء اغتصابه إلى التخلص منها، وتنمية إحساسه بقيمة نفسه وتقديرها.

**- القضاء على الوحدة والعزلة** التي يشعر بها الجندي نتيجة ابتعاده عن أهله ومحيطها.

### الحصاد المر

لا تختلف الآثار الناجمة عن اغتصاب الحروب عنها في خارج الحروب، وإن كانت أشد قسوة والمأ على المغتصبة في الحرب، كونها تترافق عادة مع حالات موت الأهل والأقارب والشهجير والفقر.. فتصاب المغتصابات بصدمة عاطفية ونفسية عميقة تدخلها في حالة طويلة من الهستيريا والسوداوية والكوابيس الليلية.

تحقيقاته مع الفلسطينيين، حيث سجلت مئات الحالات من الاعتداءات الجنسية على المعتقلات الفلسطينيات، بل والمعتقلين.. وكثيراً ما يعمد الصهاينة إلى إحضار أخوات المعتقلين وزوجاتهم والتهديد باغتصابهن أمام أعينهم لانتزاع المعلومات والاعترافات المطلوبة.

**إبادة العدو:** كما فعل الصرب في حربهم ضد البوسنة، فهم لم يكتفوا بقتل الأطفال والرجال والشيوخ، بل إنهم هدفوا من وراء اغتصاب النساء البوسنيات إلى خلق جيل بوسني جديد يتمتع بالصفات الصربية، وهذا ما أوضحه وزير الإعلام الصربي آنذاك «فيبلور أوستونيش» إذ بين أن «الهدف من عمليات الاغتصاب أن تلد المسلمة البوسنية «تشتك صفاراً»!

### سادية الجنود

ويشجع الفلتان الأمني وعدم الرقابة العسكرية والحقوقية المقاتلين على ارتكاب جرمهم، اعتقاداً منهم بعدم وجود من يحاسبهم على فعلتهم، والأسباب التي تدفعهم إلى ارتكاب فعلتهم عديدة، منها:

**- إشباع الرغبات الجنسية عند الجنود:** وهذا الهدف قد لا يغيب عن بال القيادات العسكرية، لذلك كثيراً ما تشجع على تخصيص بعض النساء لهؤلاء الجنود، عبر تشجيعهم على خطف النساء وإجبارهن على البغاء، وهذا الأمر حدث مع ٢٠٠ ألف

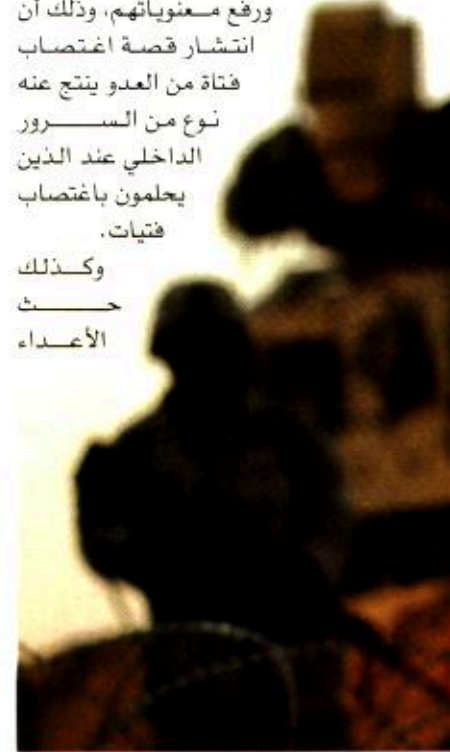
أما الاغتصاب فإنه لا يذل المرأة بمفردها، بل يذل مجتمعاً بكامله، ويترك جرحاً لا يندمل، وقد يلجأ إليه البعض كوسيلة انتقام، كما يفعل اليهود الصهاينة مع الشعب الفلسطيني، نكاية في منفذي العمليات الاستشهادية.

**ومن أهدافه كذلك.. إضعاف معنويات العدو؛** ذلك أن كثيراً من حالات الاغتصاب تحدث بمعرفة القيادات العليا وبتشجيع منها، كما أكد أحد الجنود الهولنديين أثناء حرب البوسنة والهرسك في شهادته لإحدى المحاكم الدولية، بأنه سمع القائد الصربي ميلاديتش وهو يقول لجنوده بعد جمع الفتيات الصغيرات: «خذوهن وتمتعوا بهن»؛ لبث الرعب في صفوف العدو وإضعاف معنويات جنوده، في مقابل دعم الجنود المحاربين ورفع معنوياتهم، وذلك أن انتشار قصة اغتصاب فتاة من العدو ينتج عنه نوع من السرور الداخلي عند الذين يحلمون باغتصاب فتيات.

وكذلك حث الأعداء

على الهجرة خوفاً من العار وحفاظاً على الشرف، وهذا ما حصل مع بعض أهالي قرية «تينو بوادبارتي» في كشمير في عام ١٩٩٤م.. حيث نقل عن أحد أبناء القرية أن العديد من العائلات هربت من القرية؛ بحثاً عن أماكن أكثر أمناً، بعد أن اقتحم الجنود منازلهم للبحث عن فتيات...

**انتزاع المعلومات من العدو:** وهذا الهدف يتستر وراءه العدو الصهيوني في





## المنظمات الدولية تشددت في تطبيق قوانين حماية النساء من العنف داخل الأسرة.. بينما تركت الثغرات القانونية مفتوحة أمام المعتصبين في ساحات الحروب

النساء بشكل خاص من الاعتداء والاعتصاب والبيداء القسري أو أي شكل آخر من التحرش الجنسي». و«إستراتيجيات نيروبي» التي أشارت في الفقرة ٢٦١ منها إلى «الأثار الناتجة عن الحروب على النساء والأطفال وما تسببه من مشكلات نفسية واجتماعية على المرأة». و«اتفاقية السيداو» التي أكدت في التوصية العامة رقم ١٩ على «الحق في الحماية المتساوية في حالات الصراع الدولية أو الداخلية وبحسب المعايير الإنسانية». و«خطة عمل بيجين» التي أكدت أن تلاهي سياسات التطهير العرقي وتسوية الصراعات المسلحة تعد عنصراً أساسياً في حماية حقوق الإنسان الخاصة بالنساء والفتيات. فضلاً عن القضاء على جميع أشكال العنف ضدهن واستخدامهن سلاحاً في الحرب.

ورغم سبل القوانين والضممانات القانونية.. لاتزال الجرائم ترتكب تحت سمع وبصر العالم.. فيما تشدد منظمات الأمم المتحدة على تطبيق الاتفاقيات والقوانين المتعلقة بالعنف ضد المرأة من قبل زوجها... أما **الوقاية القانونية** التي يمكن أن تتبعها الدول من أجل تشديد العقوبة على المعتصِب. فتكون بتعديل القوانين المحلية حتى تتلاءم مع فداحة الجرم الذي يرتكبه مجرم الاعتصاب، إذ إن اقتصار حكم القانون في جريمة الاعتصاب على السجن، حتى ولو لفترات طويلة، لا يعد عاملاً مساعداً على مكافحة هذه الجريمة، إذ كثيراً ما يخرج المجرم من سجنه ويعود لفعلة من جديد.

**معالجة الإسلام لجريمة الاعتصاب؛**

**إضافة إلى فقدان الثقة بالنفس،** وفقدان الثقة بالرجال عامة؛ لخوفها من أن تتعرض للأذى مرة أخرى.

**ظهور عوارض الاكتئاب،** مثل عدم الرغبة في الحياة، وعدم القدرة على التغلب على المشكلات، بجانب الإحساس بالذنب لخوفها من نظرات الناس اللوامة.

**وكذلك الإحساس بالانفوس من الجنس،** بسبب تذكر تفاصيل جريمة الاغتصاب وما عانته من إحساس بالذل والمهانة.

**وعلى الصعيد الاجتماعي،** تتفاقم المسألة، حيث نظرة اللوم التي يوجهها المجتمع إلى المرأة المعتصبة؛ بل اتهامها بالمشاركة أو التشجيع على الجريمة.. ومرارة الحمل القسري وما ينتج عنه من ولادات غير شرعية، تساهم في تجارة الأطفال، إذ استغلت بعض الجهات، حرب البوسنة، وقامت بشراء المواليد غير الشرعيين من أمهاتهم وتسفيرهم إلى خارج البلاد.

**وتتفاقم المسألة بإقدام المعتصبات على إجهاض أنفسهن..** وكذا تزايد حالات الطلاق لعدم تقبل الرجال معايشة زوجته التي تعرضت للاغتصاب في كثير من الأحيان، لذلك عمدت بعض الحكومات إلى إيجاد حلول جذرية لمشكلة الطلاق بعد اغتصاب الحروب. فقد أعلن رئيس وزراء بنجلاديش بعد الحرب التي دارت بين بلاده وباكستان في عام ١٩٧١م أن ضحايا الاغتصاب أبطال وطنيون. وكان لهذا الإعلان أثره الفعال في عودة كثير من المعتصبات إلى أزواجهن.

**إضافة إلى ذلك تزايد جرائم القتل،** انتقاماً من المجرم الذي هدم حياة ضحيته، وكذا قتل الضحية نفسها. هرباً من الإحساس بالذنب الذي تشعر به.

### عقوبة جريمة الاعتصاب في الحروب

تطالب المنظمات الدولية بالزام الدول الأعضاء بالأمم المتحدة بتنفيذ الاتفاقيات التي تدعو إلى حماية النساء أثناء الحروب، ومن بين هذه الاتفاقيات والمواثيق: «اتفاقية جنيف الرابعة» الخاصة بحماية السكان المدنيين في زمن الحرب في المادة ٢٧-٢٠، وكذلك نص «البروتوكول الأول الإضافي» التابع للاتفاقية الذي نص في مادتيه ٧٥ و٧٦ على وجوب «حماية

وإزاء التراخي والثغرات في القوانين الدولية، تتبلور رؤية الإسلام واضحة إزاء تلك الجريمة النكراء..

**فجمهور الفقهاء** يرى توقيع حد الزنا، لأن الاغتصاب ينظرهم ما هو إلا زنا، كل ما في الأمر أن المرأة التي زنى بها الرجل إما أنها لم تكن راضية بفعله، وإما أنها كانت دون سن الرضا.

وهذا وذاك يعتبران مانعين من مسؤوليتهما عما حدث، فلا تعاقب. ويقتصر العقاب على الزاني (المعتصِب) وحده، فإذا كان متزوجاً أعدم رجماً وإذا كان غير متزوج جلد مائة جلدة ونفي.

**أما الفريق الثاني** فيرى أن تلحق هذه الجريمة بحد الحرابة.

ويتبنى هذا الرأي فقهاء المالكية، مؤكداً أن المحاربة تنطبق على كل من أخذ المال أو غيره، فمن «خرج لإخافة السبيل قصداً للغلبة على الفروج فهو محارب أقبح ممن خرج لإخافة السبيل».

وهذا الموقف اعتمده بعض الفقهاء المعاصرين الذين اعتبروا أن جريمة الاعتداء على النساء جنسياً تقع في نطاق الحرابة الواردة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٢)﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٣)﴾ (المائدة) ■

وسائل الإعلام التي تنقل التطورات العالمية عبر البحار قلما تغوص إلى أسبابها الخفية، وهذا غالباً ما يعيى الحكومة الأمريكية من اللوم. والعنف القاتل في الصومال يقدم لنا مثالا كلاسيكياً لذلك. فلقد ركزت وسائل الإعلام الأمريكية على ارتضاع أسهم الإسلاميين في الصومال، وأخذت مساندة أمريكا للغزو الإثيوبي للصومال بحجة مساعدة الحكومة الانتقالية ضد الإسلاميين.

بقلم: د. آيفن إيلاند (\*) ترجمة: جمال خطاب



## الولايات المتحدة هي التي صنعت الفوضى في الصومال

سيصبح الإسلاميون هم القوة السياسية المسيطرة في الصومال، مستفيدين من مقاومتهم الوطنية للاحتلال الإثيوبي البغيض ومعاونتهم الأمريكيين.

الولايات المتحدة تدعم الإثيوبيين، المكروهين. الذين يتزايد احتقارهم وكراهيتهم نتيجة لتصفهم العشوائي للمناطق المدنية في مقديشو، وهذه جرائم حرب، حسب منظمات حقوق الإنسان. وعكس ما كان عليه الحال عندما كانوا يسيطرون على العاصمة، لا تستطيع الحكومة الانتقالية حفظ النظام، وهذا يقوض مصداقيتها والدعم الشعبي الذي يمكن أن تحظى به. والنتيجة أن الصوماليين ينظرون نظرة طيبة إلى فترة حكم الإسلاميين ويتشوقون إلى عودتهم.

وهذا ما يمكن أن يحدث، مثلما حدث لطالبان في أفغانستان، التي عادت بقوة بسبب الاحتلال الأجنبي المستمر لبلادهم. وسوف نرى عودة محتملة مماثلة للإسلاميين في الصومال.

تجربة أمريكا في أفغانستان والعراق والصومال يجب أن يتعلم منها خبراء السياسة الخارجية، ويتعلم الرأي العام الأمريكي أن التدخل الأمريكي في الخارج خطر يأتي غالباً بنتائج عكسية، ولكن الإعلام يساعد الحكومة الأمريكية على إخفاء هذه الإخفاقات السياسية بقتله في إظهار الأسباب الخفية للعنف، ممكناً الإدارة الأمريكية من تكرار نفس الأخطاء مرات ومرات. ■

الإسلامية لتجتاح معظم الصومال، والأمر باختصار أنه لم تكن هناك مشكلة مع الإسلاميين في الصومال، ولكن الإدارة الأمريكية خلقت المشكلة.

وهذه ليست هي المرة الأولى، بل النموذج الثالث للنتائج العسكرية التي تنتج عن سياسة الإدارة الأمريكية، ففي الثمانينات، على سبيل المثال، أيدت الإدارة الأمريكية الإسلاميين الراديكاليين والمجاهدين، في محاربة السوفييت المحتلين لأفغانستان آنذاك، لكونهم كفرة يحتلون بلاد المسلمين. والآن، انقلب السحر على الساحر، لتحارب القاعدة الوجود الأمريكي المسلح الكافر في الخليج!

**والتاريخ يقدم لنا نموذجاً آخر في العراق، حيث بررت إدارة بوش غزوها للعراق جزئياً بوجود صلة بين القاعدة وصادم حسين . السفاح بحق . لكنه لم يكن يشكل خطراً أو يشن هجمات على أمريكا . والعراق الآن، حيث لم يكن يوجد لنا أعداء من الإسلاميين، أصبحت مليئة بالإسلاميين المحاربين لنا .**

الصومال، إذن، هي المثال الثالث، حيث خلقت الإدارة الأمريكية أعداء جديداً من الإسلاميين، لم يكونوا موجودين من قبل. صحيح أن الإدارة ساندت الغزو الإثيوبي وأضعفت الإسلاميين، ولكن الإسلاميين مازالوا يقاثلون بشراسة للسيطرة على مقديشو، وكل ما يفعله الإسلاميون هو مواصلة القتال حتى إنهاك المحتل ومن ثم إجباره على الرحيل.. وعندما يحدث ذلك

وكان على أجهزة الإعلام الأمريكية أن تركز على أحد أهم الأسباب الرئيسة للفوضى في الصومال وهو تدخل الحكومة الأمريكية. والواقع أن حكومة بوش، بعد الحادي عشر من سبتمبر، قد خشيت من غياب حكومة قوية في «الدولة الساقطة» الصغيرة في شرق إفريقيا، وهي أصغر قليلاً من ولاية تكساس، حتى لا تتحول إلى مأوى للإرهابيين، ونسيت إدارة بوش حقيقة مهمة، وهي أن الدول الأخرى ذات الحكومات الضعيفة لم تتحول إلى ملاجئ للإرهابيين، وحتى لو تحولت الصومال إلى جيب للإرهابيين، فكيف ستتمكن من مهاجمة الولايات المتحدة البعيدة، وخصوصاً إذا غابت الاستفزازات الأمريكية؟!

### خطايا السياسات الأمريكية

**ونتيجة لخوف الإدارة الأمريكية غير المبرر، بدأت بتأييد لوردات الحرب المكروهين في أمة مزقتها الحرب، وكانت هذه هي البداية الحقيقية للمتعاب.**

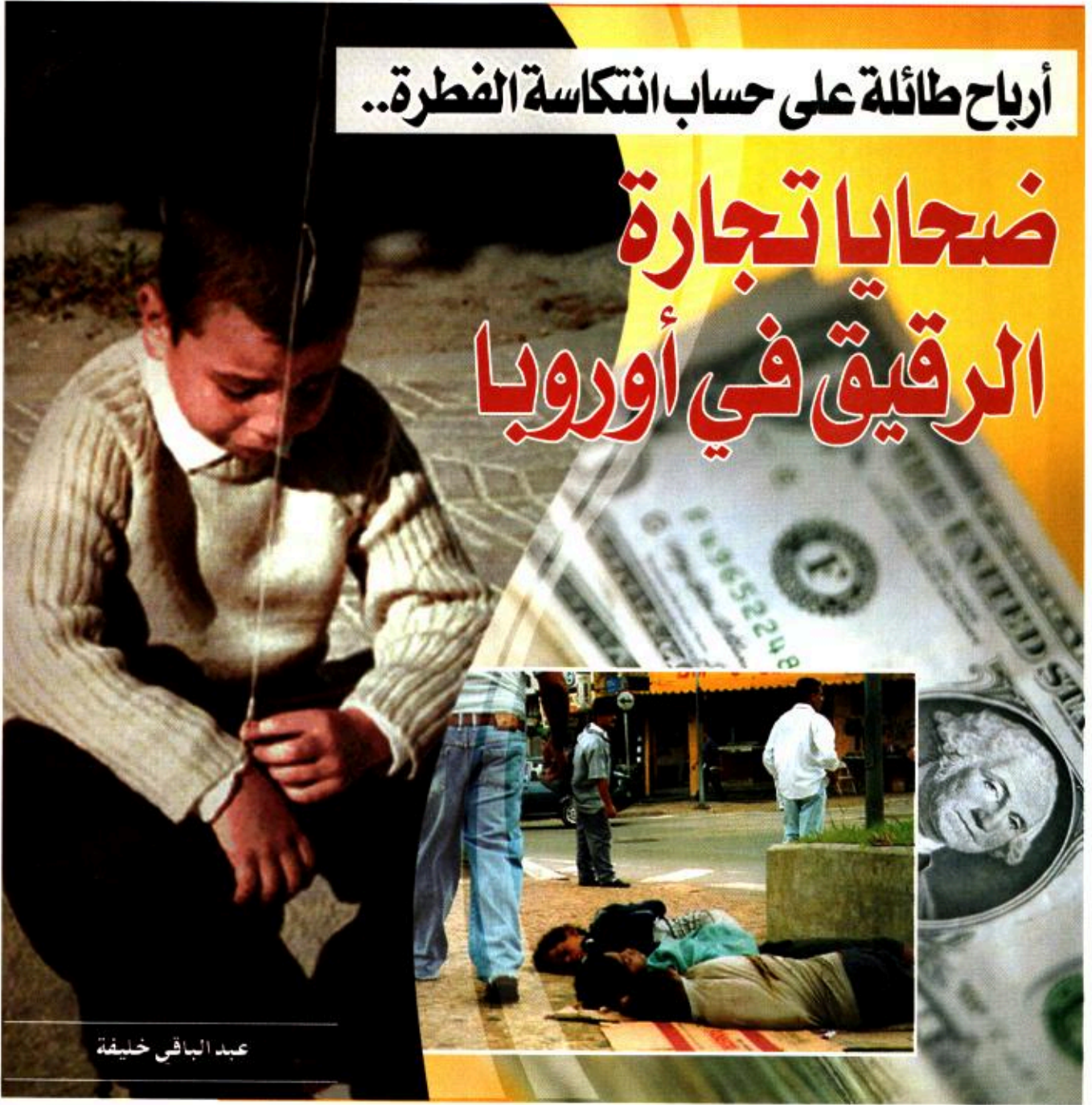
ولم يكن الإسلاميون الراديكاليون ليحظوا بما حظوا من شعبية لولا إدراك الشعب الصومالي بأن هناك قوى خارجية تدعم الفساد من خلال قطاع الطرق وزعماء وأمراء الحرب الفاسدين. هنا تفاقمت شعبية الحركة

(\*) مدير مركز السلام والحرية بأوكلاهوما، الولايات المتحدة الأمريكية نشر هذا المقال على موقع:

Thomas Paine's Corner

أرباح طائلة على حساب انتكاسة الفطرة..

# ضحايا تجارة الرقيق في أوروبا



عبد الباقي خليفة

## امتهان الأطفال والنساء باسم الحرية وحقوق الإنسان!!

وتشير الإحصائيات إلى أن ما بين ٢٠٠ ألف إلى ٥٠٠ ألف امرأة وفتاة يعملن في سوق الدعارة بأوروبا، أغلبهن من دول البلطيق والبلقان وروسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء وأرمينيا وبولندا وتشيكيا وسلوفاكيا ورومانيا وبلغاريا وكرواتيا ومقدونيا وصربيا والبوسنة وألبانيا...

في الأول من يوليو من كل عام يحتفل العالم بـ اليوم العالمي لمحاربة تجارة الرقيق الأبيض،، حيث تستحوذ تلك القضية على اهتمام المنظمات الدولية غير الحكومية والتابعة للأمم المتحدة، فيما لا تزال وسائل الإعلام تتعامل مع الظاهرة في شكل أخبار متفرقة من حين لآخر، ورغم الاهتمام الأمني بالظاهرة، إلا أنها لم تلق العناية الكافية إنسانياً واقتصادياً، لذلك لم تفلح الأجهزة الأمنية في مكافحتها، بل نجد كثيراً من الأجهزة الأمنية بما فيها الاستخبارات الأمريكية في البوسنة، والأمم المتحدة في كوسوفا، متورطة في تلك التجارة القذرة.



التاسعة من عمرها .

### وسائل خبيثة

وتعتمد شبكات الرقيق الأبيض في جلب الأطفال أساليب عدة، منها: سرقة الأطفال حديثي الولادة من المستشفيات والادعاء بأنهم ماتوا، وإيواء المراهقات والعاملات في سوق الدعارة الحوامل، ومؤجرات الأرحام اللواتي يتم وضعهن في أماكن سرية وتنتهي مهمتهن بعد الوضع، فيبيع الأطفال أو يستخدمون في تجارة الأعضاء البشرية، بل وصل الأمر إلى حد تهريب المخدرات في بطون الأطفال بعد قتلهم..

إضافة إلى شراء الأطفال من ذويهم كما يحدث في ألبانيا حتى الآن، حيث يباع الأطفال الألبان في سن مبكرة يسعر بتراوح بين ٦ و ١٥ ألف يورو، لاسيما إلى الإيطاليين والفرنسيين والألمان..

كما أكدت «جيفيتسا أبادجيتش» أمينة سر «منظمة هلسنكي الدولية لحقوق الإنسان» في البوسنة «للمجتمع» أن الأطفال في البوسنة يباعون بأسعار تتراوح بين ٢٥٠ و ٢٥٠٠ يورو للطفل الواحد.. حيث يضطر الأهالي لبيع أطفالهم بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة للعائلات.

ويتعرض الأطفال داخل بعض الملاجئ إلى اعتداءات جنسية وبدنية وحشية، ومنها ملجأ للأطفال على بعد ١٥ كلم من مدينة موستار البوسنية، به ٢٠٢ أطفال جميعهم من الفجر، تتراوح أعمارهم بين ١٠ و ١٢ سنة، افتتحت منظمة شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة عام ١٩٩٨م، ويشرف عليه غربيون يمنعون الصحافيين من دخوله

## ٢٠ مليون طفل ضحايا الاستغلال الجنسي في العالم و ٤٠٠ ألف فتاة أوكرانية غادرن بلادهن عن طريق مافيا الرقيق الأبيض ١٠٠ ألف طفل روسي يلقى بهم في الشارع سنوياً و ١٢ ألف طفل بوسني تم بيعهم أثناء الحرب

الطفل، التابعة للأمم المتحدة بيع ٢٠ مليون طفل خلال السنوات العشر الأخيرة، ليعيشوا طفولتهم في ظروف معيشية قاسية، كما فقد ١٢ ألف طفل بوسني أثناء الحرب، تعرض أهاليهم للخداع من قبل عصابات الجريمة المنظمة ومنها منظمة تدعى «سفارة الأطفال» يرأسها صربي، خدعت الأهالي أثناء الحصار بأنها تريد توفير أماكن آمنة للأطفال خارج البوسنة، وأنها ستعيدهم إلى ذويهم بعد ذلك.. وهذا ما لم يحدث ولن يحدث.. بعد أن تم بيعهم لعائلات وكناش في أوروبا..

وتحدثت الصحافة الإيطالية مؤخراً عن ظهور بعض الأطفال في إيطاليا - بعضهم في سن الشباب - كانت الكناش تخفيهم عن الأنظار! منهم فتاة أصبحت راهبة بعد تعرضها لعملية غسيل مخ، وهي دون

**المجلس الأوروبي: أرباح تجارة الرقيق تجاوزت ١٣ مليار يورو سنوياً بزيادة ٤٠٠%.. وضحاياها وعملاؤه نحو نصف مليون امرأة «الميجوريوسي سيدبون» قائد لواء تل أبيب: أعداد بيوت البغاء في «إسرائيل» زادت من ٢٠٠٠ بيت عام ٢٠٠١م إلى ٣٢٠٠ في عام ٢٠٠٥م**

وتقول إحصائية صادرة عن وزارة الداخلية الأوكرانية إن حوالي ٤٠٠ ألف امرأة وفتاة دون سن الثلاثين غادرن أوكرانيا خلال السنوات العشر الماضية عن طريق عصابات المافيا.. التي استغلت ظروفهن الاجتماعية والاقتصادية..

### عصابات المافيا

وفي ظل وضع اقتصادي قاتم كالذي تعيشه فتيات البلطيق وآسيا الوسطى والبلقان يسهل اصطبياد الضحايا، قليات التجربة في الحياة والمطلعات لحياة أفضل.. غالبيتهن أسيرات التصورات الخاطئة عن التطور والحداثة الأوروبية، والتي تختزل المسألة في التحرر الجنسي والانفلات من التقاليد..

ومن وسائل العصابات المنظمة، استخدام الفتيات أنفسهن في استدراج بنات جنسهن بتزيين الدعارة وعائدها المادي المرتفع، وكذا استخدام بعض الشباب للإيقاع بالفتيات باسم الحب، وبعد سقوطهن يتم تداولهن من قبل عناصر العصابة قبل طرحهن في سوق الدعارة سواء بموافقة الضحية، أو عبر الإمعان في التفرير بها عبر الوعود بالعمل براتب مغر في إحدى الدول الأوروبية..

### ٢٠٤٦ مليون طفل في سوق النخاسة الأوروبية

وتزداد الجريمة خطورة، باصطياد عصابات الجريمة المنظمة لـ ٢٠٤٦ مليون طفل، وفق إحصائيات الأمم المتحدة.

ففي روسيا هناك أكثر من مليون طفل بدون والدين، ويزيد هذا العدد كل عام، بسبب الفقر والعجز الاقتصادي، حيث يخرج للشارع أكثر من ١٠٠ ألف طفل، كثير منهم أبناء فتيات دون سن السابعة عشرة، ومنهم في سن الحادية عشرة.. كما تتخلى النساء في «براج» عن ٢٠ ألف طفل سنوياً.

يمثل هؤلاء المشردون من الأطفال سوقاً رائجة لعصابات مافيا تجارة الرقيق الأبيض، في أوروبا والولايات المتحدة وكندا، يضعون للأطفال أسعاراً وفق مواصفات معينة، الأمر الذي يحمل في طياته مآسي كثيرة؛ لدرجة أن أحد المدمنين في روسيا باع ابنه بقارورتي خمر «فودكا»!

وأكدت دراسة قامت بها «جمعية حقوق

# لمجتمع

مجلة المسلمين الأولى  
في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلدان ٦٩ / ٧٠

اهرص على اقتنائهما  
قبل نفاذ الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥.٥٠ د.ك

خارج الكويت ٦.٠٠ د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع

تجارة الرقيق في الجبل الأسود، ويدعى «زوران» الذي كان يشغل منصب معاون النائب العام ولم تذق طعم الحرية إلا بعد انكشاف «زوران» والقبض عليه وسجنه مؤخراً.

## أرباح مالية وخسائر أخلاقية

ويشير تقرير أعده

المجلس الأوروبي إلى أن

أرباح عصابات الجريمة المنظمة ارتفعت في الفترة الأخيرة إلى ٤٠٪ في سوق يبلغ عدد ضحاياه وعملائه نحو نصف مليون امرأة، ربعهم من منطقة البلقان، وتحصد منظمات الجريمة المنظمة من هذه التجارة أكثر من ١٣ مليار يورو سنوياً.

وفي دراسة أعدها «منظمة اليونيسيف» ذكرت أن تجارة النساء والأطفال تزيد في العالم، وخاصة في أوروبا، ووفقاً لنتائج الدراسة التي أعلن عنها في مدينة «كولون» الألمانية: يتم بيع ١٢٠ ألف نسمة بينهم أطفال ونساء وفتيات في دول الاتحاد الأوروبي ٨٪ منهم لا تتجاوز أعمارهن الثماني عشرة سنة، غالبيتهم من دول البلقان ٩٠٪ منهم أجبرين على ممارسة الدعارة.

## اليهود أرباب النخاسة

وعلى صعيد آخر، يعتبر الكيان الصهيوني مركزاً لاجتذاب الرقيق الأبيض، وقد زاد عدد بيوت البغاء - التي تجبر فيها الأجنيات على امتهان البغاء - من ٢٠٠٠ بيت في عام ٢٠٠١م إلى ٣٢٠٠ بيت عام ٢٠٠٥م، وفق تصريحات «الميجور يوسي سيدبون» قائد لواء تل أبيب.

وتشير التقديرات إلى أن ٣٠٪ من الضحايا من المهاجرات من دول الاتحاد السوفياتي «سابقاً» ودول البلقان، ولا يحصلن مقابل ممارسة الدعارة سوى على الطعام والسجائر.. فيما تحاول السلطات الصهيونية التموهيه بأنها تكافح تجارة الرقيق الأبيض بطرد نحو ٢٩٠ فتاة سنوياً، بينما الضحايا بالآلاف، بل تقدر بعض منظمات المجتمع المدني أعدادهن بنحو ١٠ آلاف امرأة وفتاة ■



بعد إشاعات عن تحويله إلى مركز لاستغلال الأطفال جنسياً، كما يتم فيه بيع الأطفال الفجر.. ومن ذلك بيع عجري لابنته التي تبلغ ١٤ عاماً بـ ١٥ ألف مارك بوسني أي ٧,٥ آلاف يورو.

## خدعة التبني

وللإفلات من طائلة القوانين التي تمنع تجارة الرقيق يتم استخدام كلمة «تبني»، ويرى مراقبون أن لجوء بعض الدول، لإنشاء مراكز للتبني ليس سوى شكل آخر من أشكال إباحة تجارة الرقيق، ومحاوله لتقنين هذه التجارة البشعة.

ويؤكد «الكسندر لونا» - وهو ضابط في وزارة الداخلية الرومانية، ويتأسس المركز الإقليمي لمكافحة الجريمة المنظمة - أن عدداً من النقاط في دول البلقان ومنها كوسوفا وبريتشكو في شمال البوسنة أصبحت أكبر معاقل تجارة الرقيق الأبيض القادم من دول البلطيق وأوروبا الشرقية.

## وسائل الإغواء

وحول طرق الإيقاع بالفتيات الضحايا أورد «لونا» قصة «سفيتلانا» بطلة مالدوفيا السابقة في القفز على الزانة (٢٨ سنة)، حيث استجابت لإعلان نشر في إحدى صحف بلادها يطلب فتيات للعمل في الجمهوريات المستقلة عن يوغسلافيا السابقة، في مجال جني الثمار، وقد انتهى بها المطاف إلى عالم الدعارة، وتم بيعها ٦ مرات على يد تجار الرقيق الأبيض، وقد أصيبت بكسر ٦ من ضلوعها، عندما حاولت التمرد على جلاديتها، ولم يكن ذلك نهاية لمعاناتها فقد وقعت في يد أحد أباطرة

## بواكير التحول الديمقراطي في موريتانيا

بعد أول انتخابات شفافة ونزيهة وبعد سنتين من حكم المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية برئاسة العقيد اعل ولد محمد فال، خرج الأخير من القصر الرئاسي وترك مكتبه للرئيس المنتخب سيدي ولد الشيخ عبدالله، الذي أدى يوم الخميس ٢٠٠٧/٤/١٩ م اليمين الدستورية رئيساً للبلاد، وسط قاعة المؤتمرات بنواكشوط، وبحضور عدد من رؤساء العالم ورؤساء الحكومات وشخصيات موريتانية رفيعة، بينها أعضاء المجلس الدستوري والحكومة الانتقالية ونواب البرلمان الجديد، ليكون بذلك أول رئيس مدني يصل السطة في موريتانيا من خارجها.



بعد تنصيبه رئيساً.. ولد الشيخ:

# التاريخ سيسجل للمجلس العسكري دوره في الخروج بالبلاد إلى بر الأمان والديمقراطية..

**مشهد لا يتكرر؛ ووسط تصفيق حاد** ضجت به قاعة المؤتمرات بنواكشوط، عانق الرئيس السابق العقيد اعل ولد محمد فال الرئيس المنتخب ولد الشيخ عبدالله، قبل أن يتنازل عن كرسيه للرئيس الجديد في إشارة رمزية إلى تبادل السلطة بين الاثنين في أول حدث تعيشه موريتانيا منذ الاستقلال. وبعد التنصيب أعرب ولد الشيخ عبدالله عن عرفانه بالجميل للمجلس العسكري الحاكم من خلال الدور الذي لعبه لصالح موريتانيا، مؤكداً أن التاريخ سينصفهم وسيسجل لهم دورهم الريادي في الخروج بالبلاد من عصر مضطرب إلى بر الأمان والديمقراطية..

وشدد ولد الشيخ على تطبيق برنامج الإصلاح الواسع الذي قدمه خلال الحملة الانتخابية، لدعم الوحدة الوطنية وفتح آفاق المشاركة السياسية أمام الموريتانيين، مع إصلاح الدولة، تسييراً وإدارة، في ظل فصل السلطات، واحترام القانون، وترسيخ مبدأ الديمقراطية القائم على التسامح، مع احترام دور المعارضة السياسية، وتحقيق نمو اقتصادي يقلص من البطالة ويحد من الفوارق الاجتماعية ويمكّن المواطن من الاستفادة من

### نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

الخدمات الأساسية للدولة.

كما تعهد بإصلاح المجال التربوي لضمان مستقبل الأجيال القادمة، مع ترسيخ قيم المواطنة والتسامح وتنظيم الحياة العامة عن طريق القضاء على مظاهر الرشوة عبر الرقابة العادلة واعتماد معيار الكفاءة في اختيار المسؤولين العموميين.

### وعلى المستوى الخارجي قال ولد

الشيخ: ستعمل بلادنا على تطوير علاقاتها السياسية مع الأشقاء العرب والأفارقة والدول الإسلامية، معتزاً بتعاون دول «منظمة نهر السنغال»، متطلعاً لتطوير الإطارات المغاربية. وقال بأن موريتانيا ستظل سندا لكفاح الشعب الفلسطيني العادل من أجل إرجاع أرضه وإقامة دولته وعاصمتها القدس الشريف، وبهذه الشروط وبها وحدها يمكن لشعوب الشرق الأوسط أن تتطلع إلى السلام، وكان لافتاً غياب أي نوع من الإشارة إلى العلاقة مع الكيان الصهيوني، التي تعهد بطرحها على الشعب في أول اجتماعات البرلمان الجديد.

**رئيس حكومة جديد؛ واختار ولد** الشيخ عبدالله السيد الزين ولد زيدان وزيراً أول للحكومة الموريتانية (رئيساً للوزراء) وهو أحد الذين نافسوه في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية، وحل في المرتبة الثالثة بحصوله على ١٥٪ من أصوات الناخبين، وهو من مواليد ولاية الحوض الغربي، وهو ما يحقق توازناً جوهياً يحرص الرؤساء دائماً في موريتانيا على إظهاره.

لم يدخل ولد زيدان من باب الأحزاب السياسية، ولم تعرف عنه ميول أيديولوجية، بل سطع نجمه في الاقتصاد والمال، وشغل منصب محافظ البنك المركزي، قبل أن يترشح للرئاسة.

بدأ حياته المهنية أستاذاً بجامعة نواكشوط، وفي عام ١٩٩٨ م عين منسقاً لوحدة التحليل والسياسة الاقتصادية بوزارة الشؤون الاقتصادية والتنمية، وقد أعد التقرير السنوي الاقتصادي والاجتماعي، وأعد نموذجاً للترقية «التهذيب»، ونموذج «الاقتصاد الموريتاني»، ودراسة عن الفقر تبرز العلاقة بين النمو وعدم المساواة والفقر. ■



د. عصام العريان

انتهت المغامرة بكارثة حقيقية.. ويا ليت القوات الأمريكية فقط هي التي غاصت في مستنقع العراق، لقد غاصت المنطقة كلها في المستنقع ولا تعرف طريقاً للخروج منه. لم يتبق للرئيس الأمريكي جورج بوش الابن إلا شهرين قليلة ويترك البيت الأبيض إلى غير رجعة، وهذه أهم ميزات تحديد الرئاسة بمدتين فقط، ويهرب المرشحون لمقاعد الكونجرس من تأييد بوش لهم ويتخرجون من دعوته إلى مقدمات حملاتهم الانتخابية، بعد درس الانتخابات النصفية العام الماضي، وحتى أبرز المرشحين للرئاسة الذين أيدوا حملة بوش على العراق بدأوا ينتقدون أداءه.

## في أيامه الأخيرة.. بين المازق والفضل

# بوش

ووطنياً على الشعب الأمريكي كله، ولن ينجح الاجتماع الذي دعا إليه بوش مع قادة الحزبين الديمقراطي والجمهوري بالكونجرس لتمويل الحرب على العراق، الكونجرس الذي تجرأ على قواعد الدستور الأمريكي، فتدخلت

رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي في السياسة الخارجية وتدخل الكونجرس بمجلسيه: ليمنع استمرار صرف شيكات على بياض للرئيس بوش لتستمر مغامرة العراق.

**الرئيس بوش** في ورطة وانتهت المغامرة بكارثة حقيقية، ويا ليت القوات الأمريكية فقط هي التي غاصت في مستنقع العراق، لقد غاصت المنطقة كلها في المستنقع، ولا تعرف طريقاً للخروج منه بسبب الاستسلام لمخطط الإدارة الأمريكية، وانضمامها إلى مشروعها للحرب على الإرهاب؛ ذلك الشبح المخيف والوحش المرعب الذي خوّف به العالم كله دون تعريف محدد، وفي خلط للأوراق متعمد بين الحق في المقاومة المشروعة ضد الاحتلال، كما في فلسطين والعراق وأفغانستان، وبين العمليات الإرهابية الإجرامية المدانة، كما حدث في واشنطن ونيويورك ومدريد ولندن، وكما في القاهرة والجزائر والدار البيضاء والرياض والخبر وغيرها، وستخوض أكثر وأكثر في الوحل إذا شئت أمريكا حرباً على إيران.

وخلال سنوات الحرب على الإرهاب كانت الثمار المرة في تفجيرات متواصلة لن يكون آخرها ما حدث في الجزائر

إلى نموذج ديمقراطي للمنطقة العربية كلها، بعد اعترافه بخطأ السياسة الأمريكية طوال ٦٠ عاماً بتأييدها للنظم الدكتاتورية.

وقد جاء الهجوم الأخير على البرلمان العراقي في المنطقة الخضراء المحمية بأقوى ترسانة للاحتلال الأمريكي؛ طعنة في قلب الديمقراطية الأمريكية المصنوعة خصيصاً لتفتت العراق إلى ٣ دويلات ستكون بداية (سايكس - بيكو) جديدة تفتت الدول الوطنية العربية إلى قبائل وشراذم، وها هي ذي البداية في انتقال شرارة الفتنة تهدد تركيا بدولة كردستانية على حدودها، ويهدد رئيس الأركان بعد رئيس الوزراء التركي بشن حملة على كردستان بعد تصريحات رئيس الإقليم الكردي مسعود بارزاني بتأييد حق أكراد تركيا وحزب العمال الكردستاني في صراعه ضد تركيا القومية.. هل سنترحم على الدول الوطنية القومية والنضال العربي من أجل الوحدة العربية؟

**بذلك الهجوم** يتم دفن الخطة الأمنية لبغداد التي علّق عليها بوش وإدارته الأمل الأخير في إنقاذ العراق، بل إنقاذ أرواح الجنود الأمريكيين الذين أعلنوا عن وفاة ٢٣٠٠ فقط حتى الآن، بالإضافة إلى الأرقام غير المعلنة ممن لا يحملون الجواز الأمريكي أو أرقام الجرحى الذين يمثلون عبئاً نفسياً

وقال ماكين: إن بوش لم يكن له خطة للنجاح في العراق. السبب: أن الرئيس الأمريكي بوش خسر كل معاركه، وفضل في كل الدروس التي لم يذاكرها جيداً، لا يشفع له قط تحسن الاقتصاد الأمريكي في نهاية المدتين؛ ذلك لأنه ركّز اهتمام المواطن الأمريكي العادي في قضية رئيسة واحدة وهي محاربة الإرهاب، وعندما فشل فيها ظهر أنه سيدخل التاريخ من باب الفضل وليس من باب النجاح.

وقد تخلص من معظم رجاله حتى الآن، ولم يتبق إلا نائبه ومهندس سياسته ديك تشيني، وأخيراً وليس آخراً ها هو الذئب وولفوتيز يعترف أمام مجلس إدارة البنك الدولي - والذي جاء رئيساً له مكافأة له على خطئه - بمحابة سكرتيرته وصديقتها، فلق بياول ورامسفيلد وبولتون وليبي... إلخ بعد المطالبة باستقالته.

**لقد ثبتت عدم** مصداقية الرئيس بوش في كل مبررات الحرب على العراق من دور العراق في الإرهاب وصلته بتنظيم القاعدة، أو أسلحة الدمار الشامل التي ثبت أن العراق لم يكن لديه أي منها ولا القدرة على صنعها ولا الإعداد لها، كما أثبتت تقارير (السي آي آيه) التي رفضها البنتاجون، ولا نية أمريكا في تحويل العراق

واستهدف مقر رئيس الوزراء وتبني تنظيم القاعدة، هي إشارة إلى تحول خطير لم يشهده ملف العنف الجزائري رغم كل قسوته.

لم يخف بوش أهدافه من الحرب المعلنة: فقد قال وكرر ما قال: إنه يريد نقل المعركة إلى خارج الأراضي الأمريكية ضناً بدماء الأمريكيين الأبرياء فماذا كانت النتيجة؟ دفع أبرياء آخرون دماءهم ثمناً لسياسات بوش أو طموح المخططين الأمريكيين للهيمنة على العالم كله: دفعوه في كل العواصم التي طالتها يد العنف والإرهاب: بل دفعها شباب أمريكي أيضاً. ازداد عددهم على عدد ضحايا البرجين في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، فهل دماء هؤلاء أرخص!!؟

**ومن الواضح** أن عناد الرئيس بوش يعني أنه لم يستوعب الدرس العراقي، والواجب هنا يقع على الكونجرس الأمريكي والشعب الأمريكي أولاً وأخيراً لأنهم الجهة الوحيدة القادرة على الضغط الفعال على الرئيس وأركان إدارته. وعلينا جميعاً مساعدتهم في مهمتهم الصعبة مع رئيس يعتقد أنه مكلف بمهمة إلهية وأن الرب يخاطبه!

لقد بعث الأمريكيون رسالة واضحة في الانتخابات النصفية للكونجرس، والتقف الديمقراطيون الفائزون الكرة، وبدأوا في إرسال رسائل واضحة للرئيس كان آخرها القانون الملزم بوضع جدول زمني لعودة القوات الأمريكية وانسحابها من العراق؛ لتمويل بقية الحملة الأمريكية حتى الانسحاب، وما هو اضطر أخيراً للجلوس مع زعماء الديمقراطيين للوصول إلى حلول وسط.

**المطلوب الآن** وبالبحاح على المستوى الدولي أيضاً وبجانب الدور الأمريكي مراجعة ما يسمى بالحرب على الإرهاب؛ أهدافاً وإستراتيجيات وتكتيكات، وعلينا نحن العرب والمسلمين، وحكومات مسؤولة أمام الله وأمام الشعوب، ونخباً سياسية وأحزاباً وحركات إسلامية وعلمانية ومنظمات مدنية وأهلية، أن نقدم رؤيتنا وأن نضغط من أجل تحقيق أهداف واضحة مثل:

- تحديد تعريف دقيق وواضح لمفهوم الإرهاب والعمليات الإرهابية.

- الفصل الصريح بين الحق الشرعي

والقانوني والإنساني والمقاومة ضد العدو والغزو والاحتلال وبين الإرهاب.

- الاتفاق على تحديد المنظمات الإرهابية وعدم خلط الأوراق.

- الالتزام بأولويات صريحة في مواجهة العنف والإرهاب.

- كيفية حماية الحقوق والحريات الأساسية للمواطنين أثناء مواجهة الإرهاب.

- كيف ندخل الشعوب طرفاً في حصار الإرهاب وهي لا تتمتع بحقوقها السياسية ولا تشارك عبر ممثلها المنتخبين في رسم السياسات أو الإستراتيجيات أو مراقبة تمويل الحرب على الإرهاب؟ وبذلك لا بد

من الربط الواضح والصريح بين تحقيق الإصلاح السياسي والحرب على الإرهاب. معالجة جذور الإرهاب ومساندته الخطيرة على كافة الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

- الاتفاق على إستراتيجيات وسياسات وبرامج لنشر ثقافة التسامح بين البشر ومنع التعصب ومواجهة التكفير، وإرساء الاحترام المتبادل بين البشر، وقبول التعددية الحقيقية، وعدم التمييز بين البشر لأي سبب كان مع احترام العقائد والأخلاق.

**نحن في حاجة** ماسة إلى مراجعة أمنية لإستراتيجية الحرب على الإرهاب، فقد أصبحت الكارثة عميقة وتوشك أن تصبح كارثة دولية.

وقد أصاب الإسلام كعقيدة وحضارة وثقافة، ضرر بالغ من آثار حملة استمرت أكثر من ٥ سنوات وأن أوان المراجعة، فهل من مجيب؟ ■

من مجيب؟ ■

## بوسطجي الداخلية!

صحف أخرى متهمه بأن نشر أخبار الإخوان هو السبب في زيادة توزيعها.

ملحوظة هامشية، علي هامش الملحوظة السابقة جريدة مستقلة اتهمت سابقاً بأنها تركز على أخبار الإخوان، عادت من جديد لتبرز على صدر صفحاتها الأولى وأيضاً الداخلية أخبار الإخوان!!

هل من جديد؟! أم أنه أيضاً التوزيع والمنافسة!!

بعد النشر، كتب محمود الكردوسي في جريدة (المصري اليوم) الثلاثاء ١٧/٤/٢٠٠٧م، يؤكد كثيراً من الملحوظتين الأوليين عن (الأهرام) و(المصري اليوم). ■

للصحافة دور كبير في توعية الرأي العام ومراقبة النخب الحاكمة حتى سماها الرئيس الراحل السادات في الدستور بالسلطة (الرابعة) كما هو شائع، واليوم تقوم صحيفة (الأهرام) العريقة بدور جديد وهو بوسطجي الأمن؛ فهي وفي ظل انقطاع الاستدعاءات لقيادات الإخوان إلى أجهزة الأمن خاصة أمن الدولة، تقوم عبر صفحات مطولة بنقل رسائل الأمن إلى الإخوان!!

أهذا دور جديد للصحافة (القومية جداً) أم هي الرغبة من الأهرام في زيادة التوزيع بعد هبوط أرقام التوزيع كما يشيع البعض في سوق الصحافة؛ وبذلك تنضم الأهرام إلى



دراسة بقلم: د. محمد عمارة



## «فضيحة علمية» من «الوزن الثقيل»

ولقد ظننت في بادئ الأمر.. لحسن ظني بأمانة الرجل الأكاديمية.. أن الأمر لا يعدو أن يكون إساءة فهم منه للفكرة المنسوبة لابن حزم.. وظننت أن ابن حزم يدافع عن طلاقة المشيئة الإلهية والقدرة الإلهية في مواجهة المعتزلة الذين «أوجبوا» على الله فعل الصالح والأصلح.. الأمر الذي يوهم أنهم قد حدوا من طلاقة القدرة والمشيئة الإلهية.. وأن الأمر لا يعدو الرفض.. من ابن حزم.. لتقييد المشيئة الإلهية والقدرة الربانية..

لكن.. عن لي أن أختبر مدى الصدق والأمانة في هذا الذي نسبته البابا إلى ابن حزم، نقلاً عن «الأساتذة» الكاثوليك.. عادل تيودور خوري.. وأرنولدز..

ولم يكن هذا الاختبار بالأمر السهل أو الميسور.. وذلك لأن البابا.. أستاذ الفلسفة.. قد وقع في سقطة علمية أخرى عندما نسب كلاماً لابن حزم، دون أن يقول لنا: ما الكتاب الذي قال فيه ابن حزم هذا الكلام!

إن لابن حزم عشرات الكتب.. وبعض هذه الكتب تبلغ مجلداتها العشرات.. ففي أي كتاب؟.. أو جزء؟.. أو صفحة؟.. وفي أية طبعة من الطبعات يمكن العثور على هذا الذي نسبته البابا إلى الإمام ابن حزم؟.. بل.. وفي أية لغة من اللغات التي تُرجم إليها فكر ابن حزم تم النقل عنه من قِبل الذين نقل عنهم بابا الفاتيكانيان؟!

لكن خطر القضية.. وخطورة الحكم الذي حكم به البابا.. أستاذ الفلسفة.. على الإيمان الإسلامي، جعلني أستعين بالخبرة في التعامل مع المصادر.. ومظان القضايا والأفكار.. حتى هداني الله فعثرت على المصدر الذي تحدث فيه ابن حزم حول هذا الموضوع.. في كتابه «الفصل في الملل والأهواء والنحل»..

ولقد كانت المفاجأة العظمى عندما

اكتشفت الكذب البواح والاعتغال الفكري الصريح الذي مارسه الحبر الأعظم.. و«الأساتذة» الكاثوليك الذين نقل عنهم.. ضد أفكار ابن حزم حول طلاقة المشيئة الإلهية ولا محدودية القدرة الإلهية..

• منهج الاعتغال الفكري على طريقة «... لا تقربوا الصلاة» و«ويل للمصلين»!!

فابن حزم لم يرد في كلامه ولم يخطر بباله أن يقول: «إن الله لا يلتزم حتى بكلمته الخاصة، وأنه ما من شيء يلزمه بكشف الحقيقة لنا...» ومن ثم لم يقل إن مشيئة الله منفكة عن العدل والمنطق المعقول والصالح والأصلح.. وإنما ميّز بين قدرة البشر المحدودة، وبين قدرة الله التي لا تحدها حدود.. وأكد، في الوقت ذاته، بالنصوص الصريحة، اتساق المشيئة الإلهية مع الحكمة والرحمة والعدل والمنطق والعقل.. لأنه.. سبحانه.. مع طلاقة مشيئته وقدرته، لا يفعل الظلم ولا الجور ولا العبث ولا الكذب، مما لا يليق بذاته المتصفة بصفات الجلال والجمال والكمال.. ومن ثم فلا يصدر عنه.. سبحانه.. ما ينافي الحكمة والعقل والمنطق.. لأن فعل ذلك هو من صفات المخلوقين وليس من صفات الخالق.. وهو.. سبحانه.. الذي كتب على نفسه الرحمة.. والذي لا يظلم أحداً.. والذي لا يأمر بالفحشاء ولا المنكر، والذي أحسن كل شيء خلقه وقدره تقديراً..

اكتشفت الكذب البواح والاعتغال الفكري الصريح الذي مارسه الحبر الأعظم ضد أفكار ابن حزم حول طلاقة المشيئة الإلهية

لقد كشفت نصوص ابن حزم عن حقيقة الإيمان الإسلامي.. الإيمان بمشيئة إلهية وقدرة ربانية لا تعرف الحدود.. ولا تتأهى.. وفي ذات الوقت منزهة عن مجاوزة الحكمة والرحمة والعدل والمنطق والعقلانية، بكل ما تعني هذه المصطلحات عند الذين يفقهون ويعقلون.. وحتى تتكشف «العورة الفكرية» و«السقطة المنهجية» و«الكذبة الكبرى» التي سقطت فيها «أستاذ الفلسفة» والحبر الأعظم للفاتيكانيان.. هو وحزبه.. نورد نصوص الإمام ابن حزم حول القدرة الإلهية والمشيئة الربانية في التصور العقدي للإسلام والمسلمين.. وهو في هذه النصوص يقول لمن يسأل:

.. هل طلاقة القدرة «الإلهية».. القدرة على كل شيء.. تجعله فاعلاً للكذب مثلاً.. وهو في مقدرة؟ فيقول ابن حزم.. في جواب هذا السؤال:

«إن الله تعالى فعال لما يشاء.. وعلى كل شيء قدير.. «وكان الله عليماً قديراً» فأطلق تعالى لنفسه القدرة، وعم ولم يخص، فلا يجوز تخصيص قدرته بوجه من الوجوه.. فإن قال قائل: فما يؤمنكم.. إذ هو تعالى قادر على الظلم والكذب والمحال.. من أن يكون قد فعله أو لعله سيفعله فتبطل الحقائق كلها ولا تصح، ويكون كل ما أخبرنا به كذباً؟»

ثم يجيب ابن حزم على سؤال هذا القائل: وجوابنا في هذا.. أن الله تعالى قادر عليه ولكن لا يفعله.. وأنه تعالى لا يجور ولا يكذب.. ولا يظلم.. وأنه تعالى قد أخبرنا بأنه قد تمت كلماته صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته، وأنه تعالى قادر، وليس كل ما يقدر عليه يفعله.. وكل من يدين بأن الله حق مجموعون على أنه تعالى لا يكذب ولا يظلم.. وقد صح إطباق جميع سكان الأرض قديماً وحديثاً، لا نحاشي أحداً، على أن الله تعالى لا يظلم ولا يكذب.

ولقد قام البرهان على أنه تعالى لا يشبهه شيء من خلقه في شيء من الأشياء، والخلق عاجزون عن كثير من الأمور، والعجز من صفة المخلوقين، فهو منفي عن الله عز وجل جملة، وليس في الخلق قادر بذاته على كل مسؤول عنه، فوجب أن الباري تعالى هو الذي يقدر على كل مسؤول عنه.. وكذلك الكذب والظلم من صفات المخلوقين، فوجب يقيناً أنهما ينفيان عن الباري تعالى.. فهذا هو الذي آمننا من أن يظلم أو

## بلغ الاقتراء عند بابا الفاتيكان حد الفجور إذ لم يقف عند ابن حزم وإنما عممه على الإيمان الإسلامي الذي وصفه بأنه «إيمان وثني أعمى»!

يكذب أو يفعل غير ما علم أنه يفعله، وإن كان تعالى قادراً على ذلك» (١).

هذه هي نصوص الإمام ابن حزم لأندلسي، حول الإيمان الإسلامي بطلاقة لمشيئة الإلهية، ولا محدودية القدرة الإلهية.. وفي ذات الوقت تزيه الذات الإلهية عن كل ما لا يليق بالحكمة المطلقة.. والعدل المطلق.. والرحمة المطلقة.. لقد تزده - سبحانه - عن لعجز البشري.. وعن فعل ما لا يليق بذاته لمنزهة.. لقد خلق كل شيء بقدر.. وكتب على نفسه الرحمة.. وهو «الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب (١٧)» (الشورى)، «وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» (الحديد: ٢٥)، ومن ثم فلا تناقض بين طلاقة قدرته - سبحانه - وبين حكمة والمنطق والعقل.. كما يفهمها الحكماء والعقلاء..

تلك هي الحقيقة التي «جهلها وتجاهلها» بابا الفاتيكان - أستاذ الفلسفة - فافترى على الإمام ابن حزم، ونسب إليه ما لم يقله.. بل فترى عليه عكس ما قاله!!

**لقد قال ابن حزم: «لقد أخبرنا الله تعالى بأنه قد تمت كلماته صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته».**

**وافترى البابا على ابن حزم عندما نسب إليه عبارة: «إن الله لا يلتزم حتى بكلمته الخاصة»!!**

وهكذا بلغ الاقتراء حد الفجور.. ثم صعد به إلى حيث عممه على الإيمان الإسلامي فوصفه بأنه «إيمان وثني أعمى»!!.. فلم يقف لاقتراء عند ابن حزم.. وإنما عممه البابا على الإسلام.. وكل المؤمنين بالإسلام»!

وهكذا تأسس الاقتراء الغريب والعجيب على فضيحة علمية من «الوزن الثقيل»... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ■

### الهامش

(١) ابن حزم «الفصل في الملل والأهواء والنحل»، ج ٢، ص ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، طبعة مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

## جمود الخطاب الإسلامي.. هل هو إشكالية؟

# تطوير أساليب العمل الدعوي ضرورة ملحة..

عائشة الصديقي (\*)

كان الناس ينتظرون من يأتي ويتناول على المبعوث رحمة للعالمين حتى تتوحد جموعهم، ويقفوا في وجه أعداء الإسلام والرسول؟

إلا أن بعض المراقبين يرون أن الإشكالية تكمن في جمود الخطاب الإسلامي، وعدم مواكبته للعصر ومتطلباته وضعفه وسطحيته، وبعده عن القضايا التي حسمها الإسلام ووضع لها حلولاً، قبل أن يأتينا الغرب بحلول وقوانين لا تمت إلى ديننا بصلة.

**وقد تتبادر إلى أذهاننا أسئلة مثل:**  
ما أهمية تلك المؤتمرات التي تقام من أجل تصحيح الصورة الخاطئة عن المسلمين؟ وما هي الآليات؟ وهل هذه المؤتمرات كفيلة بأن تبرز للعالم الذي يرمينا كل يوم بتهمة وأباطيل، بأن ديننا بريء مما يوصم به؟ وهل نحن بحاجة إلى هذا التبرير؟

**إن هذه المؤتمرات - بحسب بعض المراقبين - كفيلة بأن تشرح الإسلام، وتبين مفهومه، بصورة عصرية، وبخطاب إسلامي عصري، وبأن الإسلام شامل حوى جميع مجالات الحياة، أما الآليات فإنها واجب على الدعاة، والسعي لإعداد جيل من الدعاة مؤهل إسلامياً وإعلامياً.. قادراً على مخاطبة الألة الإعلامية الغربية، والاستفادة من الخبرات العالمية، وقس على ذلك أولئك الدعاة القادمين من أوروبا، وأمريكا، الذين حملوا دين الله في قلوبهم، ويتضافر الجهود فإن الإسلام سيرفل بثوب العزة والكرامة، إذ إن جميع المؤتمرات التي عقدت حول الإسلام، وإمكانية الحوار مع الأديان، وتطوير أساليب الدعاة بصورة عصرية، تهدف إلى تصحيح صورة مغايرة عن تلك التي فهمها الغرب عن الإسلام، وتصحيح الرسالة التي تلقوها عبر وسائل الإعلام، أي أن الإسلام يحتاج إلى وحدة الصفوف، حتى لا ينخر السوس عظامه، ويقف أمام أعدائه الذين يحاولون الإساءة إليه إما بالقول أو بالفعل ■**

يبدو أن الإشكاليات التي يمر بها العمل الدعوي في الوطن العربي، دعت إلى إقامة مؤتمر عالمي يدعو إلى تطوير أساليب العمل الدعوي.. كما أن الحملات المفرضة التي تسيء إلى الإسلام والمسلمين، كانت سبباً وراء تنظيم مؤتمرات عالمية من أجل تصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام، بدءاً بمؤتمر الحوار مع الأديان الذي عقد في الدوحة قبل شهرين تقريباً، وانتهاءً بمؤتمر «اكتشف الإسلام العالمي»، تحت عنوان «تطوير العمل الدعوي»، والذي عقد في مملكة البحرين بتنظيم من مركز «اكتشف الإسلام»، في ١٢-١٧ مارس الماضي، وبحضور دعاة من مختلف دول العالم الإسلامي.

**إذ إن البعض يرى أن الإشكالية ليست في فهم الغرب للإسلام، وإنما الإشكالية في عدم فهم بعض المسلمين للإسلام، وإساءة بعض الأعلام العربية المنتشرة بالأفكار العلمانية إلى المسلمين والإسلام، وبأن هذين العاملين كانا سبباً لشن تلك الحملات الشعواء على المسلمين في جميع بقاع العالم.**

وبحسب مراقب في الشأن الديني فإن الحملات المسيئة للإسلام هي صناعة يهودية، كونها المسيطر على وسائل الإعلام الأمريكية، والسينما التي هي الأخرى صناعة صهيونية، ظهرت بهدف إبراز الوجه المشرق لـ «إسرائيل»، وإبراز الوجه المعتم للعرب والمسلمين، وبأنهم مجرد عبيد للشهوات، وأن الدين الإسلامي قد انتشر بالسيف، وهذا هو الإرهاب.

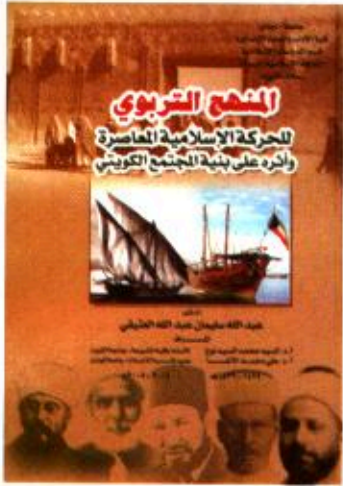
**ويرى المراقب أن ضعف الأمة وهوانها وتمزقها إلى جماعات كان المحرك لبعض من استغلها لينهش في لحمها، وينخر عظامها، ويسيء إلى سيد الخلق محمد ﷺ، برسوم كارتونية، فهل**

(\*) كاتبة بحرينية



في أطروحة علمية

للدكتور عبد الله سليمان العتيقي.. نال بها درجة الدكتوراه (٢٠١٣)



## للحركة الإسلامية المعاصرة.. دور بارز في الحفاظ على بنية المجتمع الكويتي

لا يخفى على أي دارس أو مهتم بالشأن الإسلامي بوجه عام، والحركة الإسلامية المعاصرة بوجه خاص، دور هذه الحركة الرائد والضخم في حماية المجتمعات العربية - بفضل الله - من تيارات التدمير والإفساد والتغريب الهوجاء التي سعت سعيها وحاكت مؤامراتها، ودشنت صحفها ومجالاتها وعلامها المقرء والمسموع والمرئي بشكل عام، وكل ما تملك من وسائل وأسلحة، من أجل سلخ المجتمعات العربية والإسلامية من هويتها ودينها وانتمائها، والقذف بها في مهاوى التغريب والإضلال والضياع.



د. عبدالله سليمان العتيقي

نجحت في ترسيخ الإيمان لدى المسلمين.. وحببت إليهم شرع الله تعالى وسنة رسوله

### الموضوع فيقول:

لقد عازمت على اختيار موضوع لأطروحة الدكتوراه يفيد الدعوة والحركة الإسلامية في الكويت، ويؤرخ لأعمالها الاجتماعية والخيرية والتربوية التي أنتجت كثيراً من الجمعيات والمؤسسات والمشاريع الخيرية الإسلامية، وكان لها الأثر الكبير في هداية وإرشاد آلاف من أبناء الشعب الكويتي والجاليات العربية والإسلامية فيه، وكفالة مئات الآلاف من الأيتام في العالم، وإغاثة المحتاجين والمهوفين والفقراء والمساكين، وبناء آلاف المساجد، والمستشفيات، والمدارس، وحفر الآبار، وإنشاء الورش والمعامل في أنحاء العالم الإسلامي، وتوزيع آلاف المصاحف والكتب الإسلامية.. وغير ذلك من أعمال الخير والبر للمسلمين وغير المسلمين.

وقد نجحت هذه المؤسسات والجمعيات في تحقيق هدف مهم ألا وهو ترسيخ الإيمان لدى جميع أفراد المجتمع الكويتي، وتحبيب شرع الله تعالى وسنة رسوله ﷺ إليهم.

- جامعة الجنان.

تقع الرسالة في ٧٨٧ صفحة من القطع المتوسط، وجاءت في مقدمة وثلاثة أبواب. وسوف تلقي مجلة المجتمع الضوء - في ثلاث حلقات متتالية - على تلك الأطروحة المهمة من خلال تقديم عرض ملخص وموجز لأهم ما جاء فيها، حتى تعم الفائدة قراء المجتمع الذين نحسب أن لهم اهتماماً بموضوع الرسالة:

يقول الباحث في إهدائه في مقدمة الرسالة:

أهدي أطروحتي هذه إلى حاضنتي وموجهي وداعمي وراعيي الدعوة والحركة الإسلامية والعمل التطوعي الخيري المعاصر في دولة الكويت والعالم الإسلامي، وأخص منهم الشيخين الفاضلين: يوسف جاسم الحجري، وعبد الله العلي المطوع، لما لمستهم منهما شخصياً في تعاملتي المباشر من إخلاص، وعلو همة في العمل وفي نشر الدعوة إلى الله تعالى، وترسيخ تعاليم الإسلام الحنيف في دولة الكويت والعالم الإسلامي.

ويتحدث الباحث عن أهمية هذا

ومن ثم كان فرض كفاية على الأمة أن ينظر أفراد أو جماعات وهيئات من أبنائها للوقوف في وجه هذا التيار الجارف، وإلا أثمت الأمة جميعها، وقد قبض الله - بفضله ومنه - من أبناء الأمة الكرام من يقف على هذه الشغرة، والله يصطفي من عباده من يشاء لما يشاء.

ولما كان كثير من الناس يخفى عليه الدور الإيماني والتربوي والاجتماعي الكبير لهذه الجماعات والأفراد، كان لابد من إلقاء الضوء على جهودها، بياناً لدورها، واعترافاً بفضلها، وتشجيعاً للراغبين في النسج على منوالها.

في هذا الإطار كانت دراسة الباحث عبدالله سليمان العتيقي أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي «المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة وأثره على بنية المجتمع الكويتي»، والتي حصل بها على درجة الدكتوراه من جامعة الجنان بلبنان.

أشرف على الرسالة كل من: الأستاذ الدكتور السيد محمد السيد نوح - الأستاذ بكلية الشريعة - جامعة الكويت، والأستاذ الدكتور علي محمد الأغا، عميد كلية الإعلام

## مجال الأطروحة

**ويشير الباحث إلى مجال الأطروحة بقوله:** بما أن أثر الحركات الإسلامية والجمعيات الخيرية الاجتماعية كبير في العالم الإسلامي تربوياً وإيمانياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً بحيث لا تستطيع الأطروحة دراسته كله، فقد اقتصرنا على الأطروحة على أثر أهم الحركات الإسلامية والجمعيات الكويتية على المجتمع الكويتي فقط.

### ويخلص أهداف رسالته قائلًا:

- 1 - التذكير بأهمية وحدة المسلمين وإثبات حضورهم على الساحة الدولية.
- 2 - تعريف الجيل الجديد بأسباب تخلف المسلمين وغروب شمس دولتهم.
- 3 - إشهار أهم ما قامت به الحركات الإسلامية تربوياً، علمياً، وفي دولة الكويت خاصة.
- 4 - إبراز الشخصيات الإسلامية القيادية الفردية، والعلماء الذين كان لهم الدور العالمي في نشر الفكر التربوي الإسلامي.
- 5 - شرح وتحليل الدور الذي قامت به أول ثلاث جمعيات خيرية إسلامية إصلاحية في دولة الكويت والتي كان لها فضل سبق في إرساء أركان وتأسيس وريادة واستمرار العمل التربوي الإصلاحي الاجتماعي الخيري في دولة الكويت وهي:
  - أ - الجمعية الخيرية العربية الإسلامية.
  - ب - جمعية الإرشاد الإسلامية.
  - ج - جمعية الإصلاح الاجتماعي.
  - 6 - توثيق لفكرة إسلامية مهمة في تاريخ دولة الكويت من عام 1912م إلى 2005م.
  - 7 - رصد وتوثيق لجميع المؤسسات المتأثرة بالدعوة والحركة الإسلامية كنتاج وأثر طيب للمنهج التربوي للحركة الإسلامية في دولة الكويت.
  - 8 - المساهمة في تدوين تاريخ الكويت الإسلامي التربوي الخيري والمعاصر.

### ثلاثة أبواب

قسم الباحث دراسته إلى ثلاثة أبواب على الوجه الآتي:

**الباب الأول:** قدم فيه شرحاً تمهيدياً لتوضيح فرضية وشرعية وحدة المسلمين اليوم تحت «راية واحدة» بعد أن سقطت الخلافة الإسلامية التي كانت توحد

صفوفهم، ثم بين الباحث أسباب سقوطها، ومخططات أعدائها - الهادفة لاستمرار تفككها - لما لذلك الموضوع من أهمية في نظر الباحث، لتوعية الشباب بأهمية الدولة الإسلامية الواحدة، ووجوب الاتحاد لإعادة أمة الإسلام إلى سابق مجدها وعزتها.

**أما الباب الثاني:** فقد بين فيه الباحث تسلسل المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة من بداية نشأتها وتطورها، قاصداً شرح وتبسيط الدعوات الإسلامية الإصلاحية التربوية التي أثرت في العالم الإسلامي بشكل عام، والكويت بشكل خاص في هذا العصر، وأهم دعواتها، ومنظريها، وقادتها، وأهم نتائج أعمالها التربوية، ومناهجها العملية وأثرها على الدعوة في المجتمع الكويتي.

**أما الباب الثالث:** فذكر فيه الباحث واقع المجتمع الكويتي قبل وأثناء نشوء الحركة الإسلامية، والدعوة إلى العمل الخيري، المتمثل في ظهور الجمعيات الإسلامية الكويتية الأولى.

بداية من عهد الشيخ مبارك الصباح، مروراً بعهد الشيخ عبد الله سالم الصباح، ثم الشيخ صباح السالم الصباح رحمهم الله تعالى، وكان ذلك ضرورياً لقارئ البحث ولمعرفة واقع المجتمع الكويتي من الناحية الإسلامية والدينية، وتوضيح سبب انحسارها في هذه الفترة.

وأرجع الباحث ذلك إلى سبب رئيس وهو انتشار القومية العربية، المقتبسة من الغرب، والتأثر بالاتجاهات العلمانية واليسارية والشيعوية في ذلك الوقت والتي حملته وشجعته الدعاية الكبيرة للثورة

## أهم أهداف الدراسة:

**التذكير بأهمية وحدة المسلمين**

**وابتات حضورهم على الساحة**

**الدولية.. التعريف بأسباب**

**تخلف المسلمين وبيان دور**

**الحركات الإسلامية على**

**الساحة الكويتية**

المصرية في 23 يوليو 1952م، برئاسة جمال عبدالناصر، على النظام الملكي السابق، ودعوته للقومية العربية والاشتراكية والعلمانية، وعدم تطبيقه للشرعية الإسلامية، وسجنه لكل من يعارضه في ذلك - وخاصة أبناء الحركة الإسلامية من الإخوان المسلمين ومؤيديهم - وانعكاس ذلك على الدعاة للإسلام في المجتمع الكويتي، مما كان له أثر سلبي بالغ في انحسار المد والفكر الإسلامي في المجتمع الكويتي في الستينيات من القرن العشرين، وعلى السياسة والثقافة في دولة الكويت.

## ثلاثة صروح

ثم بدأ الباحث بعد ذلك بشرح وتوضيح بداية ونشأة وتطور الجمعيات الإسلامية الخيرية، موضحاً الآثار التربوية للحركة الإسلامية عليها وعلى المجتمع الكويتي، بدءاً **بأول صرح أسس لهذا الشأن وهو الجمعية الخيرية العربية الإسلامية** التي أنشئت عام 1912م ( 1322هـ) على أثر زيارة العلامة محمد رشيد رضا للكويت لمواجهة إنشاء الإرسالية الأمريكية التي أنشأت مستشفى «كستار» لنشر النصرانية، وخداع الضعفاء والفقراء والمرضى الذين يراجعونه للعلاج.

ثم تطرق الباحث لشرح **الصرح الدعوي التربوي الأساسي الثاني المؤثر في انتشار الحركة الإسلامية في الكويت، وهي جمعية الإرشاد الإسلامية،** فبين كيف تأسست، وما فكرها، ونشاطها وأعمالها، وأثرها الإيماني والتربوي والإسلامي على المجتمع الإسلامي في الكويت.

ثم وضع الباحث **دور الصرح الأساسي الثالث المؤثر في الدعوة الإسلامية وهو جمعية الإصلاح الاجتماعي،** حيث شرح أعمالها، وإنتاجها التربوي، وأثرها في المجتمع الكويتي إلى يومنا الحالي.

وقد اعتبر الباحث هذه الجمعيات الثلاث وفكرها الإسلامي المعتدل، هو الأساس في نشر وتثبيت أركان الدعوة الإسلامية في المجتمع الكويتي؛ لقدمها في التأسيس عن غيرها، ولعظم دورها في المجتمع الكويتي.. وهذا ما نتاوله في العدد القادم إن شاء الله ■



المهتدية الألمانية  
«ثناء نور» لـ «الجمعة»:

## ذهبت للبابا أسأله عن القرآن فلم أجد عنده سوى كراهية الإسلام والمسلمين

بالإضافة إلى أنني لا أعرف أي شيء أيضاً عن الله وعن المسيح، فكنت لا أصدق أن الله هو المسيح كما تقول ديانتى المسيحية.

وعندما جئت إلى ألمانيا مع أسرتي أصبح لي زملاء وأصدقاء مسلمون من جنسيات مختلفة سواء أتراك أو باكستانيون أو غيرهم من الجنسيات المختلفة، وجدت في تعاملهم ومعرفتهم دفتاً وحنيناً لم أجده عند الألمان، فأردت أن أعرف أكثر على هذا الدين وعن الرسول محمد، وقضيت سنوات أبحث ولا أعرف كيف تكون البداية في البحث، وذهبت إلى البابا في الكنيسة وسألته عن الإسلام فلم أجد في ردوده وإجاباته غير كرهه للإسلام والمسلمين، وأنه دين عنف وإرهاب، فدفعني هذا إلى البحث بنفسى؛ إلا أنني لم أعرف الطريق الصحيح وقضيت سنوات عديدة.. أريد أن أعرف، ولكن لا أعرف كيف؟!!

وشاءت الأقدار أن أعرف على شاب تركي مسلم، وأن تنشأ قصة حب بيننا، كما تعرفت على أسرته الذين رحبوا بي وأحبوني كثيراً، وأحاطوني بعطف ورعاية، واعتبروني فرداً من الأسرة، وكنت دائماً أ طرح أسئلة عديدة على هذا الشاب، عن الإسلام وعن الرسول وعن الله، ولكني لم أجد أي إجابة عنده، لأنه نفسه لا يعرف شيئاً عن الإسلام غير أنه ولد مسلماً فقط..

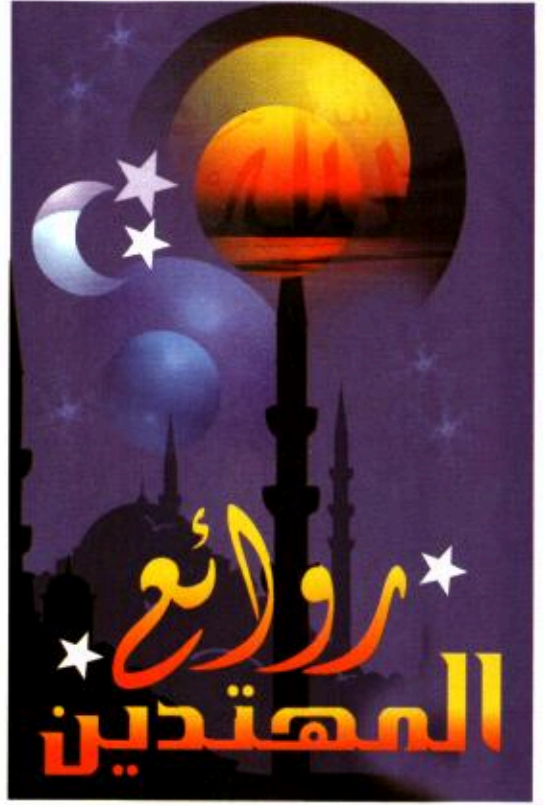
ولكني لم أتوقف، فكنت أسأل أمه كثيراً، ووجدت عندها إجابات عديدة، وكانت سعيدة بي جداً لمجرد طرح مثل هذه

برلين: صلاح الصيفي

«أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله». بهذه الكلمات نطقت. «ثناء نور»، بالشهادتين في حضور إمام المركز الإسلامي ببيلفلد، وأمام مجموعة من أصدقائها جاءوا معها ليحضرُوا هذه اللحظة الفارقة في حياتها، حيث انتهت عليها التهادي من جميع المسلمين الذين حضروا، وكم كانت السعادة تغمر الجميع. بانضمام مسلمة إلى قائمة المسلمين الجدد الألمان الذين يتدفقون على قافلة الإسلام بكثرة في السنوات الأخيرة، من مختلف الأعمار والطوائف. فقد بلغ عدد الألمان الذين دخلوا الإسلام خلال عام ٢٠٠٦م وحده حوالي ٦ آلاف ألماني... التقت (الجمعة) المهتدية «ثناء نور»، لتتعرف على تجربتها..

ما هو الإسلام؟ ومن هو محمد؟ ولماذا نكره نحن المسيحيين الإسلام والنبي محمداً؟ وكنت دائماً أريد أن أعرف الكثير عن الإسلام، ولكن لمن أوجه أسئلتى؟! فلم أجد في البداية غير والدي، إلا أنني عندما سألتهما عن الإسلام، لم أجد عندهما الإجابة عن سؤالي، بل كانت لهجتهما ورد فعلهما عنيفاً وقاسياً، وطالباني بالتوقف عن طرح مثل هذه التساؤلات وإلا سيكون العقاب شديداً، ولكن كان هناك شيء بداخلي يدفعني لمعرفة ماهية هذا الدين،

بحثت عن حقيقة الإسلام  
والقرآن.. فلم يغثني سوى  
المركز الإسلامي



# روائع المهتدين

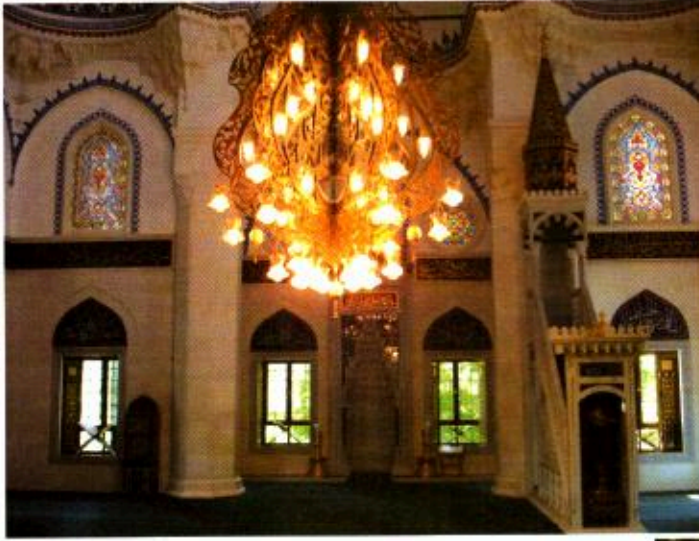
● ماذا عن نشأة «ثناء نور»، ولماذا اختيار هذا الاسم بعد إسلامك؟

نشأت في أسرة مسيحية تتكون من الأب والأم وأخوين، وأنا أكبر إخوتي «٢٣ عاماً». وكنت أعيش مع أسرتي في كازاخستان، وهاجرنا جميعاً إلى ألمانيا عندما كان عمري ١٣ عاماً، واسمي الأصلي هو «سيتلانا»، وقد فضلت اسم «ثناء نور» لأن اسمي الأصلي «سيتلانا» يعني بالروسية «نور»، فأحببت هذا الاسم لما له من معان جميلة خاصة في الإسلام، فيكفي أن نقول: «اللَّهُ نور السموات والأرض» (النور: ٣٥)

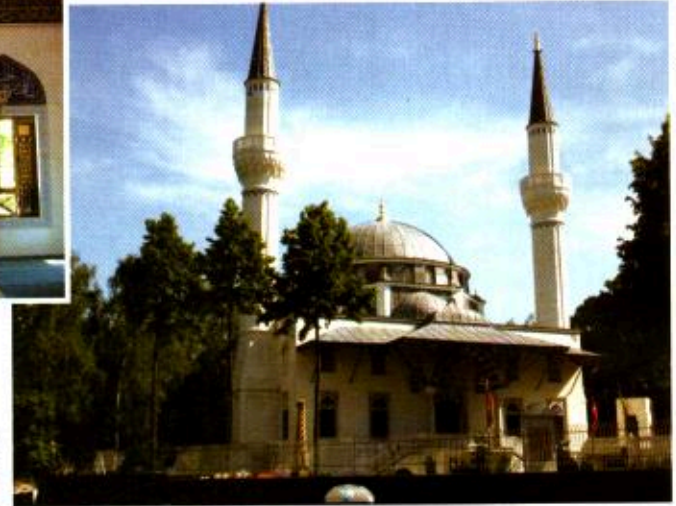
باحثة عن الحقيقة

● وماذا عن قصة إسلامك؟ وكيف تعرفت على الإسلام؟

منذ أن كان عمري ١٣ عاماً، كان هناك تساؤل يتبادر إلى ذهني من حين إلى آخر:



## لم أشعر بالدفء العائلي ومشاعر الود الإنساني إلا بعد دخولي الإسلام ٦ آلاف ألماني دخلوا الإسلام في عام ٢٠٠٦



الإسلام والرسول الكريم، وسأقدم لهم كل ما يحتاجونه من معلومات وكتب، وسأدافع عن الإسلام بكل ما أستطيع، وسوف أرفع رأسي عالياً بكوني مسلمة أنعم الله عليها بنعمة الإسلام.

### الحجاب.. رغبة ورهبة

• **كيف ترين الحجاب الإسلامي وهل ستصيرين على ارتدائه؟**  
أرى أن الحجاب فرض ليكرم المرأة ويستترها من العري، ويحفظها من العيون الثاقبة التي تتلذذ بالنظر إلى الأجسام العارية، فالحجاب هو تكريم وحماية للمرأة.

وبالنسبة لي فأنا أواجه مشكلة كبيرة بالنسبة لاستمرارتي الدائم في ارتداء الحجاب، من ناحية لأن أسرتي لم تعرف بعد بدخولي الإسلام، وأنا حريصة الآن على عدم معرفتهم؛ خوفاً من رد الفعل والعقاب الذي ينتظرني منهم، وكذلك فإن عملي في إحدى الشركات لا يسمح لي، أو لأي امرأة مسلمة بارتداء الحجاب، وأخشى أن يطردوني من العمل، كما حدث من قبل للعديد من المسلمات المحجبات، ولذلك أجد نفسي في حيرة وصراع كبير بين رغبتني في ارتداء الحجاب وبين خوفي من أهلي وفقداني لعملي.. فهناك رغبة كبيرة مني في ارتداء الحجاب، ولكن للأسف المجتمع والأسرة يرفضان ذلك.. ولكنني سأرتديه في الوقت الذي أكون فيه بعيدة عن البيت والعمل. ■

### مشاعر إيمانية

• **ماذا كان شعورك عند نطق الشهادتين، وهل تعرفين معنى الكلمات التي نطقت بها؟**

هذه اللحظة من أجمل لحظات حياتي، ومهما قلت من كلمات لوصف إحساسي وشعوري في لحظة نطقي للشهادة فلن أستطيع، حيث كان قلبي يخفق، وكانت جميع فرائصي ترتعد، وأحسست بجسمي يتصبب عرقاً، برغم أن درجة الحرارة بالخارج كانت تحت الصفر، ولكنني استجمعت قواي كلها ونطقتها... بالفعل نطقتها ليس فقط من لساني ولكن من كل ذرة في جسمي.. فقد أصبحت الآن مسلمة، ووجدت طريق النجاة.

### نعمة الإسلام

• **كيف تنظرين إلى لإسلام الآن؟ وماذا ستقولين لأصحابك عنه؟**

أرى الإسلام ديناً عظيماً، وأن الله سبحانه وتعالى أعطى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها نعمة عظيمة لا بد أن يحمداوا الله عليها أثناء الليل والنهار، ألا وهي نعمة الإسلام، فكم اكتشفت عظمة هذا الدين وعظمة القرآن الكريم، وعظمة النبي الكريم محمد ﷺ.

وسوف أنصح كل أصحابي وأصدقائي بالدخول في الإسلام، خاصة الذين أجد عندهم قابلية وصدرًا رحبًا للتعرف على

التساؤلات، فحدثني كثيراً عن الإسلام وعن الرسول الكريم محمد ﷺ. فأسعدني هذا كثيراً ولكنه لم يروِ ظمئي..

### إغاثة المهوف في المركز الإسلامي

أردت معرفة المزيد، فسألتهم عن كتاب للقرآن فأعطوني نسخة من القرآن مترجمة من العربية إلى التركية، وبالطبع لا أعرف شيئاً عن أي من اللغتين، فبدأت أبحث بنفسي وأقرأ كثيراً عن الإسلام والمسلمين من خلال الإنترنت، مما دفعني لمعرفة المزيد وقراءة القرآن الكريم، فقررت الذهاب إلى المركز الإسلامي ببيلفلد..

فوجدت اهتماماً كبيراً منهم لم أتوقعه، فأعطوني نسخة للقرآن مترجمة إلى اللغة الألمانية، بالإضافة إلى مجموعة كتب أخرى عن الإسلام، فبدأت أقرأ بلهفة وشغف وترقب كل ما تقع عليه عيني عن الإسلام، وكنت في ذلك الوقت دائمة التردد على المركز الإسلامي، وأخيراً وبعد سنوات عديدة في البحث عن أسئلتني حول الله والإسلام والنبي محمد، وبعد شهرين من التردد بصفة شبه يومية على المركز الإسلامي، قررت الدخول في الإسلام ونطق الشهادة عن قناعة وحب ويقين.

# دبي

## حضرت مؤتمر الإعجاز في القرآن والسنة.. وكان الشيخ أحمد ياسين قد استشهد صبيحة الافتتاح لقد أحزنتني أن المنظمين لم يذكروه بكلمة

فلما ابتدأ المؤتمر كانت المحاضرة الأولى لأستاذنا الدكتور زغلول النجار حفظه الله تعالى، وهو أحد علماء المسلمين الكبار المعدودين في العلوم الطبيعية الذين يرفع المسلمون رؤوسهم به، لكنه فاجأنا يوم افتتاح المؤتمر بأنه أحد الكبار المهتمين بأحوال المسلمين.

### جبل الجبال

فبينما أنا جالس في حفل افتتاح المؤتمر أتحرق غيظاً لأنه لم يتكلم أحد من المسؤولين أصحاب الكلمات عن اغتيال الشيخ أحمد ياسين الذي حدث قبل ساعات من افتتاح المؤتمر، ولم يشر حتى إلى اغتياله أحد ولو بكلمة أو إشارة.

فبينما أنا كذلك أتحرق غيظاً من حديثهم، وأتمنى أن يتحدث واحد منهم عن الشيخ ياسين، فإذا بالأستاذ الدكتور الفارس زغلول النجار يبدأ حديثه المفترض أن يكون عن الجبال، فإذا به يتحدث - لا فض الله فاه - عن جبل الجبال، ويبدأ حديثه باستتار الجريمة النكراء والفعله الشنعاء، ويتلج صدور المسلمين في أنحاء الأرض - حيث كان الافتتاح منقولاً مباشرة على الهواء - لا في المؤتمر فقط، بالنص على أن أمريكا رأس قوى الشر العالمية، وأنها هي التي تقف وراء الصهاينة المجرمين وإخوان القردة المعتدين، وأدان اليهود بكلمات أتلفت الصدور واستسلمت بها للقدر المقدر،

ولم يكتف بهذا - وفقه الله وكال له بالميزان الأوفى - بل دعا الحضور للوقوف دقيقة استتكار لهذه الجريمة، فقاموا استتكاراً

وزرت مركز الأستاذ جمعة الماجد الثقافي، وأزاني الأستاذ جمعة نفسه ما يقوم به المركز من جهود كبيرة في جمع التراث وتحقيقه، وهناك مجلة للمركز، وفي الجملة فهو عمل ثقافي مهم لكن يفتقد الإعلان الجيد عنه، فكثير من طلاب العلم لا يعرفونه ولا يدرون ما يقوم به من جهد رائع مشكور.

أما مؤتمر الهيئة العالمية فقد عُقد في أحد الفنادق، وكان قد اجتمع فيه عدد كبير من الدعاة والمشايع والمثقفين والمهتمين بالإعجاز، وحضره بعض العلماء الغربيين، ولا أعيب على المؤتمر إلا شيئاً واحداً، فقد قُدمت فيه بعض البحوث عن الإعجاز لم ترتق إلى المستوى المطلوب في مؤتمر علمي مهم، وقد كان بعضها يفتقر إلى الموضوعية وشروط البحث العلمي، فلما ألقيت بعض تلك البحوث الضعيفة حصل بسببها استياء كبير، أما باقي البحوث فكانت جيدة.

### حزن عظيم

وفي صباح اليوم الأول للمؤتمر ١٤٢٥ / ٢ / ١ هـ الموافق ٢٠٠٤ / ٢ / ٢٢ م حصلت ضجة عظيمة، وذهل الناس بخبر استشهاد الشيخ أحمد ياسين برحمه الله تعالى، وكان الناس في حزن عظيم، ووصل الخبر للمؤتمر قبل بدئه، فلما ابتدأ المؤتمر كنت أتوقع أن يتحدث مفتحو المؤتمر عن هذا الحدث الجلل، لكن مضت كلمات المسؤولين بدون الإشارة إلى ما وقع!

**الحضور الكبير وحسن  
التنظيم والمشاركة  
الفعالة للباحثات..  
من إيجابيات المؤتمر**

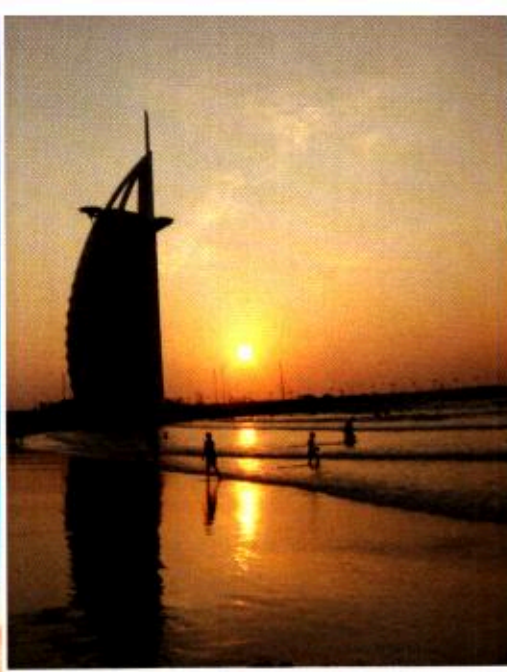
# أيام



د. محمد بن موسى الشريف (\*)

زرت دبي لحضور مؤتمر الهيئة العالمية للإعجاز في الكتاب والسنة، ولاحظت أن المدينة قد ارتقت رقياً كبيراً في حضارتها المادية، لكني رأيت فيها ما هالني من مظاهر الفساد، فالخمور منتشرة في كل مكان، والنساء كاسيات عاريات، والبلد في حاجة ماسة لضبط سلوك الوافدين وهم الكثرة الكاثرة فيها، وإن لم يتدارك المسؤولون عن البلد الأمر فأخشى أن يحول الله تلك النعم الوافرة إلى نقم بسبب العصيان الظاهر، وقللة الإنكار بل ندرته، وسنن الله الماضية أبلغ دليل وأعظم واعظ.

## النقل على الهواء لعدة قنوات كان له أثر بالغ في الغرب وساعد على تعميق الثقة بكتاب الله تعالى وسنة رسوله



وطئت فيها أقدامهم أرض مطار دبي إلى وقت المغادرة.

**٢- وصل عموم المسلمين بأبحاث الإعجاز، وإطلاعهم على ما يستجد من علومه، خاصة أن المؤتمر قد صور بالكامل من عدة قنوات فضائية، ونقل غالبه على الهواء مباشرة، وهذا يساعد بقوة في غرس اليقين في القلوب وزيادة الإيمان في النفوس وتعميق الثقة بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.**

**٣- العدد الكبير من الحاضرين والمتفاعلين والمهتمين، وهذا بحد ذاته نجاح وأي نجاح، في زمن انصرف فيه العدد الأكبر من الناس إلى اللهو واللفو، وكان الثناء ظاهراً وواضحاً من قبل الكثيرين والكثيرات، وقد أظهروا أنهم استفادوا من برامج المؤتمر وانثقفوا به.**

**٤- ومما أثلج صدري وصدور الكثيرين والكثيرات مشاركة عدد من الباحثات بأبحاث الإعجاز، وظهورهن على المنصة أمام وسائل الإعلام العالمية وهن منقبات، وقد أجادت أكثرهن فيما قدمن، وهذا الجمع بين العلم والالتزام بالدين مهم جداً في هذا الزمان؛ لإظهار أن الإسلام لم يكن يوماً عائقاً أمام البحث والارتقاء والمشاركة الفاعلة، وأن التقدم العلمي لا يعني التضيق في الحجاب ولا يستلزم هذا أبداً.**

**٥- حضور عدد من غير المسلمين، وهذا جيد لولا أن عددهم كان قليلاً، وكنت**

لا حداداً: لأن الحداد على هذا الوجه ممنوع شرعاً كما ذكر. والعظمة في هذا أن كل الذي قاله وفعله نقل على الهواء مباشرة رغم أنف الكارهين من هنا وهناك، فاجأ الشيخ الدكتور وسائل لإعلام بما لا يريده القائمون عليها، وأظهر الله تعالى صوت الحق على هيئة نادرة جليلة، نحفظك الله يا أستاذنا، ونقع بك، وببيض وجهك، ورفع قدرك، وحمالك، إنه ولي ذلك والقادر عليه، ولا غرو فأتت من مدرسته، وكلا الغصنين من نجرة واحدة، وكلا الحببتين من عنقود واحد، أقر الله عينك بنصرة المسلمين، آمين.

وقد أحسنت حكومة دبي سنماً عندما استضافت المؤتمر على نفقتها، بالقرآن العظيم خير ما أنفقت فيه الأموال، أعود ما التمسث منه الأجور.

### حسن التنظيم

وتخفيفاً على القارئ واحتراماً لوقته نأني سأذكر ما وقفت عليه من إيجابيات جليلة وسلبات ينبغي أن ينظر فيها القائمون

على الهيئة العالمية للإعجاز، وينبغي أيضاً أن يطلع عليها المهتمون من القراء، أما الإيجابيات فهي:

**١- حسن التنظيم في المؤتمر الذي لمسه الباحثون والضيوف، والعمل الجيد الذي قام به الإخوة المنظمون في السعودية والإمارات في تسهيل مهمة الباحثين والعناية بالضيوف، منذ اللحظة التي**



## مدينة دبي ارتقت في حضارتها المادية لكني رأيت فيها ما هالني من مظاهر الفساد.. فالخمر منتشرة والنساء كاسيات عاريات.. والبلد بحاجة لضبط سلوك الوافدين

أطمح أن يحضر المزيد.

**٦ - حضور عدد من طلبة  
وطالبات الجامعات والمدارس للسماع  
والاستفادة وهذا حسن، لإثراء ما يدرسونه  
بالجديد من قضايا  
الإعجاز. ولقد رأيت أن  
عدد الطالبات الحاضرات  
أكثر، وهذا يدل على حرص  
النساء على طلب العلم  
ومتابعة الجديد.**

### سليبات المؤتمر

**أما السليبات فهي  
بإيجاز:**

**١ - عدد الأبحاث  
الذي عرض كان كبيراً  
جداً، خاصة إن علمنا أن  
المؤتمر استغرق أقل من  
ثلاثة أيام فقط، وقاعة**

العرض واحدة، فقد كانت الأبحاث والعروض  
الموجزة قرابة سبعين، وهذا عدد ضخم  
لقاعة واحدة فقط، فكان الأجدر تعدد  
القاعات حتى يتاح للباحثين إلقاء بحوثهم  
بحرية، وإذا علمنا أن البحوث تعرض في ١٠  
- ١٥ دقيقة، والعروض الموجزة في سبع  
دقائق أو أقل لعرفنا اللهاث الدائم الذي كان  
من طبيعة هذا المؤتمر، فلو قلل العدد إلى  
النصف مثلاً وضوعفت المدة لكان هذا  
أحسن وأفضل وأعود بالفائدة.

### ٢ - هناك عدد من الأبحاث جيد

ومفيد وفيه جدة، وهناك عدد كبير من  
الأبحاث قديم ومكرر، أو لا يتسم بالطابع  
العلمي أبداً، ومن تابع بحث (ذي القرنين)  
مثلاً علم ما أقوله من حيث البعد عن  
الالتزام بقواعد البحث العلمي، مع الاعتذار

الخادمت والمشرفات، فقد كن غير  
محببات ولا محتشمت، وأنا أعلم  
أنهن موظفات الفندق ولا علاقة  
لهيئة الإعجاز بهن، لكن كان يمكن  
اشتراط الذكورة للخدمة، خاصة  
أنهن كن يجلسن بين الرجال في  
المطعم وعلى أبواب قاعة المؤتمر  
وداخله على هيئة غير مشروعة ولا  
مناسبة، والحديث الإيماني عن  
الإعجاز ينغصه مثل تلك المشاهد  
النشاز.

هذه بعض مشاهداتي في مؤتمر  
الإعجاز السابع الذي عقد في دبي،  
وأسأل الله تعالى أن يعين القائمين  
على الهيئة العالمية للإعجاز على  
مواصلة السير وإفادة المسلمين،  
والله تعالى الموفق والمعين ■

للأخت الباحثة. وأظن أن هذا كان بسبب  
عدم وجود لجنة محكمة لأبحاث المؤتمر،  
وهذا يضر بالإعجاز أكثر مما ينفعه.

### ٣ - عدم إعطاء وقت كاف للضيوف

من الأساتذة والعلماء للاستفسار عن  
جوانب من البحوث، ولم يكن في عدد من  
الجلسات وقت مخصص على الإطلاق  
للأسئلة، وهذا أمر ساءني وساء عدداً من  
الحضور، ولقد أردت أن أعلق مثلاً على  
استشهاد أحد الباحثين في قضية التطاول  
في البيان بعدد من الأحاديث الضعيفة  
ويقول الله تعالى: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها  
للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً  
والعاقبة للمتقين﴾ (٨٧) ﴿القصص﴾!! فما  
علاقة علو البيان بعلو الطغيان!! لكن لم  
يدعوني أعلق بسبب ضيق الوقت!  
وكان هناك تضيق من حيث النساء



# معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com

## الجسد الواحد وصنائع المعروف شفاء

تزرع الألفة وتطرد الضيق والبؤس والقنوط، وتصل الإنسان بروح أخيه عن قرب أو عن بعد، صف واحد وهدف واحد وأمل واحد، وحب كبير؟ وقد ورد «لو أن عبيدين تحابا في الله أحدهما في المشرق وآخر في المغرب يجمع الله بينهما يوم القيامة، يقول: هذا الذي كنت تحبه في.. وهل تشعر يا أخي ما يردده إخوانك في ورد الرابطة، اللهم إنك تعلم أن هذه القلوب قد اجتمعت على محبتك والتقت على طاعتك، وتوحدت على دعوتك، وتعاهدت على نصرة شريعتك، فوئق اللهم رابطتها، وأدم ودها، واهدأ سبلها، وأملأها بنورك الذي لا يخبو وأشرح صدرها بفيض الإيمان بك، وجميل التوكل عليك، وأحيها بمعرفتك، وأمتها على الشهادة في سبيلك، فإنك نعم المولى ونعم النصير..»

وقال الفضيل بن عياض: نظر الرجل إلى وجه أخيه على المودة والرحمة... عبادة، المؤمن كريم يفتح صدره لأخيه ويزيل عنه همومه ويعفو عن زلاته، فكفاه من مقارعة الفساد، والوقوف أمام الباطل فتنة وضيقاً، ولهذا قال القائل:

خذ من خليلك ما صفا

وذرا الذي فييه الكدر

فالعمر أقصر من معاتبة

الخليل على الغيبر

ولهذا كان الحب في الله كالدواء يذهب البأس

ويداوي الجراح ويبرئ العلل، ويبيح الصدور.

ومن طريف ما يروى، أن الشافعي رحمه الله

كان يحب محمد بن عبد الحكيم المصري ويقربه،

ويقول: ما يقيمني في مصر غيره، واعتل محمد،

فعاذه الشافعي رضي الله عنه وقال:

مرض الحبيب فعدته

فمرضت من حذري عليه

وأسى الحبيب يزونني

فببرنت من نظري إليه

وبعد، فهل يمكن إذا تمكنت الأخوة من القلوب

أن يفرقها إنسان، أو يعبت بها جبان؟ وهل يمكن أن

يحل عقداً عقده الرحمن، ويغيب شمساً أضأ بها

المشرقان، «يزيدون أن يفتنوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا

أن يتم نوره ولو كره الكافرون (٢٤)﴾ (التوبة) صدق الله

العظيم. ■

وهي ارتياح القلوب، وانسراح الصدور، ووجد السرور، وفقد الوحشة، وزوال الحشمة، أما الخليل فهو فوق الحبيب، ولا يكون هذا إلا في عاقلين عالمين عارفين مبصرين، على معيار واحد، وطريق واحدة، وهذا أعز موجود، وأغرب معهود، والخلة مأخوذة من تحلل الأسرار، ومعها تكون حقيقة الحب والإيثار، والخلة تحتاج إلى فضل عقل، ومزيد علم، وهمة رجولة، وقوة تمكين، وهذا لا يكون في كل محبوب، فلذلك عز طلبه وجل وصفه، وقال فيه من قال:

ثلاثة من الغراب، الغول، والعنقاء، والخل الوفي، ولهذا قيل، «الأحزان في الدنيا ثلاثة، خليل فارق خليله، وولد شكته أمه، ورجل افتقر بعد غنى..»

ودائماً أبداً يكون الله مع المتقين. عن بكر بن

عبدالله المزني قال، لما أتني إبراهيم في النار جارت

عامة الخلائق إلى ربها، فقالوا، يا رب خليلك يلقي

في النار، فأذن لنا أن نطفئ عنه، قال، هو خليلي

ليس لي في الأرض خليل غيره، وأنا ربه ليس له رب

غيري، فإن استغاثكم فأغيثوه، وإلا فدعوه، فجاء

ملك القطر فقال مثل قولهم فأجيب مثلهم، فلما

أتني إبراهيم في النار دعا ربه، فقال الله عز وجل:

يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، قال، «فبردت

يومئذ على أهل المشرق والمغرب، فلم ينضح لهم طعام

ولا كراع، والمؤمنون اليوم ليس لهم إلا الله حسبهم

ووكيلهم ربه، فهل يضيعون؟! وحسبهم خلة

الصالحين وأخوة إخوانهم في المشرق والمغرب ودعاء

الصالحين والمتقين في أرجاء المعمورة فهل يتركون؟

لا أظن وإنما هو امتحان واختبار، فهل نتجح فيه؟

وخير عاصم في أيامنا هذه هو تقوى الله

والتقرب إليه ومخاللة الصالحين من عباد الله،

والأخوة معهم، والالتحام بهم، فإنهم العز في

الدنيا، والفوز في الآخرة. قال ﷺ: «من أراد الله به

خيراً رزقه خليلاً صالحاً، إن نسي ذكره، وإن ذكر

أعانه.. وفي الأثر: مثل الأخوين إذا التقيا مثل

اليدين تقسل إحداهما الأخرى، وما التقى مؤمنان

قط إلا أفاد الله أحدهما من صاحبه..»

وهذه الحياة التي كثر فيها النفاق والرياء

والخداع والانجراف نحو الرذيلة، هل يكون العاصم

فيها إلا الصحبة الطيبة، والأخوة الحانية التي

معاني الخير، وصنائع المعروف، هي التي تهون لي المؤمن كل صعب، وتفرج عنه كل كرب، والأخوة في الله هي التي تشد من أزده، وترفع من قدره، ساندته في عزمه، والخلة الطيبة هي التي تقوي همدته، وتشاركه أفراحه وأتراحه، وتخفف عنه حمله، وتذيبه في المعالي والمناشط الكريمة، وتفتح قلبه، وتزكي روحه، وتقوي زنده، وتنصح له، تحس أوجاعه، وتسدد خطوه، وتذوب في روحه حساسه، وتستقي من معين رسول الله ﷺ في قوله: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم ما طفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر..»

ند كان مما يؤثر عن السلف الصالح أن أحدهم كان

نول، والله إنني لأطعم أخي اللقمة فأجد طعمها

في حلقتي.. وصدق من قال،

ليلي من يقاسمني همومي

ويرمي بالعداوة من رماني

قال لي صديقي قولاً، فقلت له، إن معاني الخير

صنائع المعروف لا توجد في الرجال المهازيل، ولا في

نفوس الصغار، والشهامة والكرامة لا تشتري بالمال،

تباع في أسواق النخاسة، وإنما هي طبائع

عزيمات يربى عليها الرجال حتى ولو كانوا في

جاهلية، وصدق رسول الله ﷺ: «حين سنل، من أكرم

ناس؟ قال، «أتقاهم، فقالوا، ليس عن هذا نسألك،

سأل، «يوسف بن نبي الله بن نبي الله ابن خليل

له، قالوا، ليس عن هذا نسألك. قال، «همن معادن

مرب تسألوني؟ خياركم في الجاهلية خياركم في

إسلام إذا فقهوا..»

فالرجال صفات وعزيمات وعقول. وفي الخبر

وقوها ومرهوعاً، «العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره،

لعقل دليله، والعمل قيمته، والرفق والده، واللين

نوده، والصبر أمير جنوده.. وقال سفيان الثوري

صحابه، تدرون ما الرفق؟ قالوا، قل يا أبا محمد،

سأل، أن تضع الأمور في مواضعها، الشدة في

واضعها، واللين في موضعه، والسيوف في موضعه،

نيل،

وضع الندى في موضع السيوف بالعلل

مضر كوضع السيوف في موضع الندى

وقيل، خاصية الأخوة، هي الألفة والأنس في

تلوب يتولاه الإنسان في نفسه، ولا يوليه غيره.

# نعيمة خطاب.. رفيقة درب

## المستشار حسن الهضيبي على طريق الدعوة

القضبان».

تزوجت السيدة نعيمة من المستشار حسن الهضيبي، ورزقها الله بخمسة من الأولاد هم: محمد المأمون وإسماعيل وخالدة وسعاد وعليه، وضربت المثل الصالح كزوجة وكأم وكمجاهدة في حقل الدعوة وكصابرة على المحن والابتلاءات، وكانت تمتاز بنبل المشاعر، ورقة العاطفة، ورهافة الحس، وكانت شجاعة ثابتة قدمت النموذج الطيب في الجد وقوة الإرادة، والهمة العالية.

طبعت بيتها بالطابع الإسلامي في آدابه، وعاداته، وصاحبت زوجها في تقلباته فكانت نعم السند، كما أنها عاشت أياماً قاسية، حرمت فيها من زوجها وأبنائها الذين اختفوا خلف قضبان السجون في عهد عبدالناصر، ومع ذلك أعطت المثل الحسن في حسن التبعل والتحبب والعشرة مع زوجها، وكانت نعم الأم مع أبنائها وقت الأزمات.

### في ركب الدعوة.. رياطة الجأش والشجاعة

التحق المستشار الهضيبي بركب دعوة الإخوان أوائل أربعينيات القرن العشرين عن طريق مجموعة من شباب الإخوان في بلدة عرب الصوالحة (بمحافظة القليوبية - في دلتا النيل)، وفي هذا الصدد يقول عن الشيخ حسن البنا: «عرفته أول ما عرفته من غرس يده، كان كالجدول الرقيق الهادئ ينساب فيه الماء لا علو ولا انخفاض، يخاطب الشعور فيلهبه، والقلب فيملؤه إيماناً، والعقل فيسكب فيه من المعلومات ألواناً».

ولدت نعيمة خطاب (أم أسامة) في بيت كان مثلاً للسكينة والرحمة، في بيت شهد أركانه وكل جزء فيه بعظيم قاطنيه وفضلهم، فقد كان والدها الشيخ محمد خطاب أحد علماء الأزهر الشريف، وفي ذلك يذكر المستشار المأمون الهضيبي: «الحمد لله.. البيت كان مثلاً للسكينة، والأم كانت مثلاً للأدب والأخلاق، وكان الوالد يحترمها احتراماً كبيراً أورثنا أن نكون دائماً تحت أرجلها، كانت العلاقة بينهما متينة جداً.. غير أنها لم تكمل تعليمها رحمها الله..»

حصلت على التعليم الأولي، ولكنها أكملت تعليم نفسها، بل تعلمت اللغة الفرنسية.. لقد ارتقت بنفسها كثيراً.. كانت تتحدث الفرنسية.. وفي الوقت ذاته تقرأ القرطبي وابن حزم وكتب التفسير».

وتقول السيدة علية حسن الهضيبي (الابنة الصغرى لأم أسامة): «أما والدتي فكانت - يرحمها الله - نوعية فريدة من السيدات، كانت تملك مقومات فائقة من الشجاعة وحسن التصرف، فواجهت الأحداث التي تمر بنا وبالإخوان بحزم وصبر وفطنة، وكانت تتصرف بوعي تلقائي وبصورة عملية في مواجهة هذا الكم الهائل من المشاكل والمحن. وبعد القبض على الإخوان أمرت النساء أن يعملن في بيوتهن من حياكة وتطريز ومشغولات ويبعها حتى يستطعن توفير القوت لبيوتهن في غيبة أزواجهن خلف

## في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هندأوي (\*)

كانت مع زوجها في الإسكندرية وقت إلقاء القبض عليه فجهزت الحقائب وأعدت الإفطار ثم ودعته بنظرات حانية مرددة قول الله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَجَابَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٤)﴾ (العنكبوت) جاءت زوجها أحد الوزراء تطمئننها على لسان زوجها بأن جهوداً تبذل لمنع محاكمة زوجها فقالت لها: «بلغني زوجك أن حسن الهضيبي ما تولى قيادة الإخوان المسلمين إلا وهو يعلم أن سلطه حسن البنا قد اغتيل علناً في أكبر شوارع العاصمة، وما رضي الهضيبي بخلافته إلا وهو ينتظر هذا المصير.. وقد باع نفسه لله».

(\*) داعية إسلامية - مصر

وقد سارت السيدة الفاضلة على خطى زوجها، فعملت على شد أزره، وحفظ سره الذي ظل لا يعرفه إلا القليل من كونه عضواً في الإخوان المسلمين حتى صار مرشداً عاماً للجماعة، بعد اغتيال الإمام البنا، وهي متحفظة لا تبوح بذلك السر أبداً.

ساهمت مع زوجها في شراء دار المركز العام للإخوان المسلمين في الحلمية الجديدة عام ١٩٤٤م، كما أنها آزرّت المجاهدين في نجدة فلسطين، ووضعت البيت تحت تصرف الدعوة.

كما شاركت في العناية بأسر المعتقلين من الإخوان المسلمين، وتدعيم الثقة بالله في نفوسهم، وقد أدركت أن الواجب يحتم عليها أن تجاهد بما في وسعها وطاقتها من أجل نصرة الحق، وكانت مثلاً في التضحية والصبر، فبعد حادثة المنشية في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م كانت مع زوجها في الإسكندرية وقت إلقاء القبض عليه، فصبرت واحتسبت، بل جهزت الحقائب وأعدت الإفطار لزوجها ثم ودعته بنظرات حانية بها إشارات أمل، ومع كلمات الوداع قالت الزوجة المؤمنة الصالحة:

«لا تهتم.. الله معك». ثم قرأت الآية الكريمة: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٤)﴾ (العنكبوت).

كما كانت الصابرة المحتسبة وقت اعتقال أبنائها، وبعد الحكم على زوجها بالإعدام، وبعد أن خفف الحكم للمؤبد، فما كانت إلا شاكراً حامدة، واستمر سيل البلاء وأصيب بالذخيرة الصدرية، كل ذلك وهي تواسيه وتدعو له مخلصه.

لقد ثبتت حين تصدت للظلم، وكانت بسلوكها أسوة وقدوة تُحتذى، فقد جاءت زوجها زوجة أحد الوزراء تطمئنهما على لسان زوجها بأن صحة فضيلة المرشد جيدة، وتبلغها بأن جهوداً تُبذل لمنع محاكمته أمام محكمة الثورة وما وراها من مصير. أدركت «أم أسامة» بذكائها ما تصبو إليه قائلة: «أتريدين تذكري بأن الأحكام تصدر من قبل المحكمة، وبأن الحكم المتوقع هو الإعدام؟ اسمعي مشكورة، ويلغي زوجك السيد الوزير أن «حسن الهضيبي» ما تولى قيادة الإخوان المسلمين إلا وهو يعلم أن سلفه «حسن البنا» قد اغتيل، وأهدر دمه علناً في أكبر شوارع العاصمة، وما رضي الهضيبي بخلافته إلا وهو ينتظر هذا



المصير، وقد باع نفسه لله..»

ومن مواقفها الخالدة الدالة على الفهم السليم المتسم بالشجاعة أنها ذهبت إلى السجن لزيارة زوجها، ومعها بعض المأكولات والملابس، فتقدم أحد الضباط للتفتيش كأنه يقود حملة حربية فقالت له: «يا بني، إن مكانك ليس هنا وليست هذه مهمتك. إن مكانك الطبيعي هي جبهة القتال، ومهمتك حمل السلاح لدفع العدو وتخليص الوطن من عار الاحتلال وليس تفتيش الخبز والبطاطس وغيرها»، فخجل الضابط وانصرف وهو يقول لها: هذا حق يا سيدتي.

### معن ومنح

كانت حياة السيدة الفاضلة محناً ومنحاً من الله، فقد ابتليت بفقد زوجها وأبنائها خلف القضبان، كما أنها لم تسلم من تذوق مرارة السجون، حيث اعتقلت واضطهدت في بعض مراحل المحنة فكانت تختلي بربها تناديه وتناجيه، وكان البلاء الأعظم عليها يوم وفاة زوجها في ١١ نوفمبر ١٩٧٣م..

### شهادات الناس.. أقلام الحق

#### مواقف رائعة:

يقول عبد الحكيم عابدين - السكرتير العام لجماعة الإخوان المسلمين «سابقاً» -

**قالت لأحد الضباط عندما جاء  
يفتشها خلال زيارتها لزوجها  
بالسجن: يا بني إن مكانك  
الطبيعي جبهة القتال ومهمتك  
حمل السلاح لدفع العدو.. وليس  
تفتيش الخبز والبطاطس!**

## لم تحصل إلا على التعليم الأولي.. ولكنها أكملت تعليم نفسها.. بل تعلمت اللغة الفرنسية.. وفي الوقت ذاته كانت تقرأ القرطبي وابن حزم ومعظم كتب التفسير

عنها: ذهبت للإسكندرية لرؤية المرشد العام وصحبت معي أختي لعرضها على الأطباء - وكانت ريفية - وأثناء عودتنا قالت: يا أخي من أي طينة امرأة الهضيبي هذه؟ أهي من طينة الملائكة؟ ليس فيها من طبائع البشر شيء، فقد كانت تبالغ في التحبب إلى زوجها فلا تتلقاه في الضحى بثياب الصباح، ولا في العصر بثياب الظهر، وكانت تشط لتوديعه حين يخرج وتتأهب لاستقباله حين يرجع بأعذب ما يصنع عروسان متوافقان..

منذ بدأت المحنة الثانية ضد الإخوان في عهد عبد الناصر عام ١٩٦٥م والسيدة المجاهدة لم تتوقف عن جهادها بقلب عامر بالإيمان، فقد كانت تحمل في زيارتها المعتقل السجن الحربي - حين سمح بالزيارة - عشرات البيجانات للإخوة المعتقلين الذين مزقتهم سياط الجلادين، وفي أثناء محاكمات ١٩٦٥م وأثناء محاكمة المستشار المأمون الهضيبي صاحبت السيدة الفاضلة في قاعة المحكمة: أليس من نكد الدنيا أن يحاكم ابني الذي رفض أن يشتم عبدالناصر من إذاعة «إسرائيل» - وهو أسير - في الوقت الذي استجاب قاضي هذه المحكمة الدجوي الذي يحاكم ابني لرغبة «إسرائيل»؟

يقول «عبد الحكيم عابدين» عنها: لقد كانت تؤثر الدعوة على راحتها الشخصية، فعندما اختيرت لقيادة قسم الأخوات كانت دعوة ناطقة بسلوكها، فضلاً عن حركتها الدؤوب...»

ويذكر عبد الحكيم عابدين أنه عندما سافر الأستاذ الهضيبي عام ١٩٥٤م للسعودية وبلاد الشام جاء سائق السيارة التي خصصها مكتب الإرشاد للمرشد دون غيره يسألني: ما يصنع بالسيارة؟ فأمرته بوضعها تحت تصرف السيدة حرم المرشد العام، غير أن السائق سرعان ما عاد وقال: السيدة لم تقبل السيارة: لأنها لا حاجة لها،

# لمجتمع

مجلة المسلمين الأولى  
في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ان ٦٩ / ٧٠

اهرص على اقتنائها  
قبل نفاذ الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت د.٥٥ ك

خارج الكويت د.٦٦ ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات

والتوزيع

ساهمت بأموالها وحليها  
مع زوجها في شراء دار المركز  
العام للإخوان المسلمين في  
الحلمية الجديدة عام ١٩٤٤  
وآزرت المجاهدين في نجدة  
فلسطين.. ووضعت البيت  
تحت تصرف الدعوة



عاشت أياماً قاسية حرمت فيها من زوجها وأبنائها الذين اختفوا خلف  
قضبان السجون في عهد عبدالناصر وظلت صابرة محتسبة

## وفاتها

وظلت السيدة أم أسامة مثلاً للسكينة والوفاء والصبر والاحتساب حتى لقيت ربها راضية مرضية في ٩ مارس ١٩٧٦م الموافق ربيع الأول ١٣٩٦هـ بعد حياة حافلة بالجهاد والصبر.

ولقد سجلت في مواطن البأس والضراء من ضروب الجلادة والصمود ما لم تألفه العصور الحديثة من عزائم الأبطال. ■

## المراجع

- ١- محمد عبد الحكيم خيال، ومحمود محمد الجوهري: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، الطبعة الثانية، دار الدعوة، شعبان ١٤١٣هـ / يناير ١٩٩٣م.
- ٢- عبد الفتاح المحروقي: في صحبة المرشد العام الإمام حسن الهضيبي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٨٩م.
- ٣- مجلة الاعتصام، العدد ٧، السنة ٢٨، ربيع الأول ١٣٩٦هـ / مارس ١٩٧٦م.
- ٤- حوار مع المستشار المأمون الهضيبي، مجلة المجتمع، ٢٠٠٣/٤/٥، ١٢م.
- ٥- فؤاد الهجرسي: الإمام الشهيد حسن البنا حامل لواء الدعوة في القرن العشرين، دار الطباعة والنشر الإسلامية، ١٩٩٩م.
- ٦- أسعد سيد أحمد: الإسلام والداعية (الإمام المرشد حسن الهضيبي)، الجزء الأول، دار الأنصار، ١٩٧٧م.
- ٧- جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، الكتاب الخامس، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٥م.

وتقول: لا حق لها في استعمالها، فأمرت السائق بالعودة إليها، ووضع نفسه والسيارة رهن تصرف السيدة الفاضلة، غير أنه اقترح أن ننهي الأمر معها بالتليفون، حتى لا يتكبد مشقة الذهاب والمجيء، فوافقت واتصلت بها لإقناعها بقبول السيارة، فما كان منها إلا أنها قالت: السيارة مخصصة للمرشد العام بصفته لا لحسن الهضيبي بشخصه، فإن غاب المرشد العام فلا حق لأحد من أهله أن ينتقل بها لبضع خطوات، وأثناء تنقلاتي لتفقد الشعب سأرسل لك جدول المواعيد، فإذا اعتُمد أرسل السيارة، وفي غير ذلك فلا.

وعندما توسط الملك سعود بن عبدالعزيز لدى عبدالناصر لتخفيف حكم الإعدام عن المرشد العام، أرسلت السيدة أم أسامة خطاباً للملك موقفاً باسمها وأسماء بناتها قالت فيه: «يا جلالة الملك، إننا إذ نشكر كريم عاطفتك نؤكد أننا على عهد الدعوة وميثاق الجهاد، وسواء استشهد الهضيبي أم طالت به حياة فلن تقف عجلة الصراع، إنه في الواقع ليس صراعاً بين الهضيبي وعبد الناصر، ولا بين الإخوان والثورة، ولكنه الصراع الأزلي الأبدي بين الحق والباطل، بين الإيمان والكفر، بين الهدى والضلال، بين جند الله وحزب الشيطان، وسيظل لواء الدعوة مرفوعاً وعملها موصولاً، ولو ذهب في سبيله آلاف الشهداء، من رجال ونساء، حتى تعلق كلمة الله، ليحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون».



IICWC.org

اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل  
International Committee for Woman and Child

في الأسبوع الأول لاجتماع مركز لجنة المرأة (٥١) بالأمم المتحدة الذي عقد في فبراير- مارس ٢٠٠٧م، استعرضت وفود الدول الإسلامية ضمن باقي الوفود الدولية إنجازاتها على مدار العام الماضي وما سبقه.. من مقررات مؤتمرات المرأة والسكان.. من قبيل تقوية خدمات الصحة الإنجابية، وتنفيذ منهاج عمل مؤتمر بكين، التسوية بين الجنسين في سن الزواج، التوسع في نشر بيوت الحماية (الإيواء)، السعي لتثبيت سن الزواج على ١٨ كحد أدنى للزواج... إلخ.

## « ائتلاف المنظمات الإسلامية » في مواجهة الأمم المتحدة

د. منال أبو الحسن (\*)

الشأن، فالبعض يفهم المصطلح من وجهة نظره، ويوقع عليه من وجهة النظر الدولية، فيتظاهر بأن الأمور أبسط مما نبرزها، وأن مصلحتنا كدول عربية ألا نظهر مخالفين للمجتمع الدولي، وأن نأخذ الأمور كما هي ثم نطبقها بأسلوبنا..

ونحن نرى أن هذه النظرة لا تؤدي إلى احترام أنفسنا أمام المجتمع الدولي، فينظر إلينا كأننا دول خاوية بلا هوية، بل الأدهى والأمر أن ديننا هو السبب في مشاكلنا!

### خطيئة عوامة المشكلات الاجتماعية

ومع ذلك، يجب أن نعترف بوجود المشكلات، ولكن يجب أن تكون رؤيتنا لها من الواقع الفعلي لكل مجتمع ولكل دولة..

فعلى سبيل المثال فإن مشكلة الطلاق تختلف أسبابها في مصر من محافظة إلى أخرى، وكذلك تختلف في العالم العربي من دولة إلى أخرى، تبعاً لاختلاف الأسباب المؤدية لها.. فلا يجب على الإطلاق عوامة المشاكل الاجتماعية.. فقد تكون بسبب زيادة المهوور في دولة ما، وقد تكون بسبب خروج المرأة للعمل في دولة أخرى، وقد تكون بسبب سوء استخدام تكنولوجيا الاتصال في مكان ما، وقد ترجع إلى أسباب اقتصادية.. ومن ثم فحلول المشكلات الاجتماعية لا تنأت في شكل قوالب جاهزة، تعدها لنا الأمم المتحدة وتصر على حلها على النحو الذي تراه، وينفس الآليات المطروحة.. ولكن لنا مشاكلنا ولدينا القدرة على إصلاح أحوالنا فنحن أصحاب الدين القيم. ■

عندما يدخل ضمن الأسباب التي تتشئ هذه المشكلات لا تجد من يدافع عنه أو يشير إليه من قريب أو بعيد.

### ائتلاف المنظمات الإسلامية،

ولواجهة انتكاسات الفطرة الإنسانية التي تتبناها الأمم المتحدة والقوى الغربية، تلعب اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، منسق ائتلاف المنظمات الإسلامية دوراً أساسياً: من خلال إقناع الوفود الرسمية والأهلية بتبني رؤى نابعة من المرجعية الإسلامية، التي يقدمها العلماء والمختصون في قضايا المرأة والأسرة..

كما تقوم بتقوية كل البنود الحرجة، التي تخالف الدين والفطرة السليمة، وأثبت تطبيقها العديد من المشكلات على النطاق الدولي..

### وأثناء انعقاد المؤتمرات يقوم «ائتلاف

المنظمات الإسلامية، بمتابعة عمل الوفود واستجاباتهم لمثل هذه البنود الحرجة، ثم يقدم التقارير التوضيحية لبيان خطورتها، وتوزيع فتاوى دينية ونصائح طبية واجتماعية، لكي تتضح الرؤية ويسهل تعامل الدول الإسلامية مع هذه الأمور..

كما يتفاعل أعضاء الائتلاف مع وسائل الإعلام العالمية بشرح الرؤى الإسلامية لإصلاح الأسرة، من خلال العديد من الورش التي تتاح للمنظمات غير الحكومية، مما يدعم موقف الائتلاف على النطاق الدولي والشعبي والمنظمات غير الحكومية.

### الوفود الرسمية، أما عملية إقناع

الوفود الرسمية فإننا نجد العجب بهذا

والملاحظ أن الخط الذي تسير عليه الدول لا ينطلق من الميراث الديني، ولا من ظروف كل دولة، ولا من احتياجات التنمية الحقيقية، ولا من خلال المشكلات الواقعية في الدول، وإنما تنطلق من الواقع الدولي للمشكلات المصنوعة والمفروضة من قبل الغرب، فيتم تفصيل النتائج والأبحاث بناءً على الخطط والبنود الدولية.. فيما تبقى المشكلات الأسرية والاجتماعية الحرجة، مثل العنوسة والطلاق دون حل، بل ينظر إليها كوسائل لحل المشكلات من وجهة النظر الدولية.

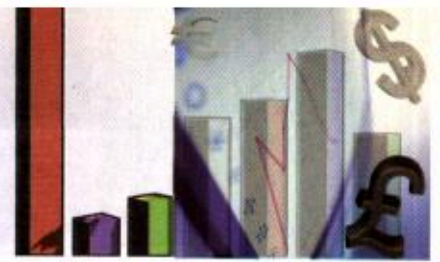
فالعنوسة مثلاً يتم تدعيمها من خلال البنود التي تتيح للمراهقين حرية الممارسات الجنسية، وتوفر للشواذ وسائل متعتهم، يدعوى الصحة الإنجابية.

كما يتم حل مشكلة الطلاق من خلال سرعة البت في قضايا الطلاق، وتدعيم الفردية، وتمحور المرأة حول نفسها، وإعطائها حقوقاً غير محدودة بحريات وحقوق الآخرين، والدفاع عن حقوقها من وجهة النظر الفردية البحتة، التي لا تسمح لها بالعيش في أمان واطمئنان في الأسرة.

وما تدمى له الأعين.. عدم الدفاع عن أي قيم دينية، وكأن هذه الوفود جاءت محملة بالمشكلات والقضايا التي لم تجد لها علاجاً في الدين، بل على العكس فإن الدين

(٠) مدرس الإعلام بجامعة ١٦ أكتوبر والأزهر-

مصر



في ظلال القرآن الكريم

مختارات

## النظام الاقتصادي الإسلامي مقارنة بالنظام الربوي (١)



والصدقة تطوعاً غير محدد، وقد شرط عليهم كذلك أن يلتزموا جانب القصد والاعتدال، ويتجنبوا السرف والشطط فيما ينفقون، وفيما يستمتعون به من الطيبات التي أحلها لهم، ومن ثم تظل حاجتهم الاستهلاكية للمال والطيبات محدودة بحدود الاعتدال، وتظل فضلة من الرزق معرضة لفريضة الزكاة وتطوع الصدقة، وبخاصة أن المؤمن مطالب بتثمين ماله وتكثيره، وشرط عليهم أن يلتزموا في تنمية أموالهم وسائل لا ينشأ عنها الأذى للآخرين، ولا يكون من جرائها تعويق أو تعطيل لجريان الأرزاق بين العباد ودوران المال في الأيدي على أوسع نطاق كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم.

### سحق البشرية

والربا عملية تصطدم مع قواعد التصور الإيماني، ونظام يقوم على تصور لا نظر فيه لله سبحانه وتعالى ومن ثم لا رعاية فيه للمبادئ والغايات والأخلاق التي يريد الله للبشر أن تقوم حياتهم عليها، وهو غير مقيد بعهد من الله، وغير ملزم باتباع أوامر الله. ثم إن الفرد حر في وسائل حصوله على المال وفي طرق تميته كما هو حر في التمتع به، غير مقيد كذلك بمصلحة الآخرين، ومن ثم فلا اعتبار لأن يتأذى الملايين إذا هو أضاف إلى خزائنه ورصيده ما يستطيع إضافته.

ثم ينشئ في النهاية نظاماً يسحق البشرية سحقاً، ويشقيها في حياتها أفراداً وجماعات ودولاً وشعوباً لمصلحة حفنة من المرابين

الربا هو الوجه الآخر المقابل للصدقة، فالصدقة عطاء وسماحة وطهارة وزكاة وتعاون وتكافل.. والربا شح وذنس وأثرة وفردية. والصدقة نزول عن المال بلا عوض ولا رد، والربا استرداد للدين ومعه زيادة حرام مقتطعة من جهد المدين أو من لحمه ودمه.

متقابلان لا يلتقيان في تصور ولا يتفقان في أساس، ولا يتوافقان في نتيجة، فالإسلام يقيم نظامه الاقتصادي ونظام الحياة كلها على أساس أن الله سبحانه هو خالق هذا الكون وهو مالك كل موجود بما أنه هو موجد، قد استخلف الجنس الإنساني في هذه الأرض، ومكنه مما ادخر له فيها من أرزاق وأقوات على عهد منه وشرط، ولم يشرك له هذا الملك العريض فوضى يصنع فيه ما يشاء كيف شاء، وإنما استخلفه فيه على شرط أن يقوم في الخلافة وفق منهج الله وحسب شريعته، فما وقع منه من عقود وأعمال ومعاملات وأخلاق وعبادات وفق التعاقد فهو صحيح نافذ، وما وقع منه مخالفاً لشروط التعاقد فهو باطل موقوف.

من بين بنود هذا العهد أن يقوم التكافل بين المؤمنين بالله فيكون بعضهم أولياء بعض، وأن ينتفعوا بربق الله الذي أعطاهم على أساس الملكية الفردية المقيدة فمن وهبه الله منهم سعة أقاض من سعته على من قدر عليه رزقه، مع تكليف الجميع بالعمل كل حسب طاقته واستعداده وفيما يسره الله له، وجعل الزكاة فريضة في المال محددة

**ضرورة اعتقاد المسلم باستحالة  
أن يحرم الله أمراً لا تقوم الحياة  
البشرية ولا تتقدم بدونه**

### سيد قطب (\*)

لهذا عرضته آيات الربا في سورة البقرة (من الآية ٢٧٥ إلى الآية ٢٨١) مباشرة بعد عرض الوجه الطيب السمح الطاهر الجميل الودود في آيات الصدقة، عرضاً منقراً يكشف عما هي الربا من قبح وشناعة، ومن جفاف في القلب وشر في المجتمع وفساد في الأرض وهلاك للعباد فهذه الحملة المفزعة البادية في هذه الآيات على ذلك النظام المقيت تتكشف اليوم حكمتها على ضوء الواقع الفاجع في حياة البشرية أشد مما كانت متكشفة في الجاهلية الأولى، ويدرك من يريد أن يتدبر حكمة الله، وعظمة هذا الدين، وكمال هذا المنهج ما لم يكن يدركه الذين واجهوا هذه النصوص أول مرة.

فها هي البشرية الضالة التي تأكل الربا وتوكله تنصب عليها البلايا الماحقة الساحقة من جراء هذا النظام الربوي في أخلاقها ودينها وصحتها واقتصادها وتلقى حقاً حرباً من الله تنصب عليها النعمة والعذاب أفراداً وجماعات وأممناً وشعوباً.

### نظامان متقابلان

النظام الإسلامي والنظام الربوي نظامان

(\*) من تفسير «في ظلال القرآن»، الجزء الثالث، من الآية ٢٧٥ إلى الآية ٢٨١ من سورة البقرة

## الربا يجعل أموال العالم كلها ملكاً لبضعة آلاف من البشر.. وبقية الناس أجراء النظام الربوي بلاء على الإنسانية لا في إيمانها وأخلاقها فحسب بل في صميم حياتها الاقتصادية والعملية

أحط وجوه الاستثمار كي يستطيع رأس المال المستدان بالربا أن يربح ربحاً مضموناً.  
**الحقيقة الخامسة:** أن الإسلام نظام متكامل، فهو حين يحرم التعامل الربوي يقيم نظمه كلها على أساس الاستغناء عنه، بدون مساس بالنمو الاقتصادي والاجتماعي والإنساني المطرد.

**الحقيقة السادسة:** أن الإسلام حين يتاح له أن ينظم الحياة وفق تصوره ومنهجه الخاص لن يحتاج - عند إلغاء التعامل الربوي - إلى إلغاء المؤسسات والأجهزة اللازمة لنمو الحياة الاقتصادية العصرية نموها الطبيعي السليم ولكنه فقط سيطهرها من لؤثة الربا وندسه ثم يتركها تعمل وفق قواعد أخرى سليمة.

**الحقيقة السابعة:** ضرورة اعتقاد المسلم أن هناك استحالة اقتصادية في أن يحرم الله أمراً لا تقوم الحياة البشرية ولا تتقدم بدونه. كما أن هناك استحالة اقتصادية كذلك في أن يكون هناك أمر خبيث ويكون في الوقت ذاته حتمي لقيام الحياة وتقدمها، وإنما هو سوء التصور وسوء الفهم والدعاية المسمومة الخبيثة الطاغية التي دأبت أجيالاً على بث فكرة أن الربا ضرورة للنمو الاقتصادي والعمراني.

**الحقيقة الثامنة:** إن استحالة قيام الاقتصاد العالمي اليوم وغداً على أساس غير الأساس الربوي ليست سوى خرافة، وإنه حين تصح النية وتعزم البشرية أو تعزم الأمة المسلمة أن تسترد حريتها من قبضة العصابات الربوية العالمية وتريد لنفسها الخير والسعادة والبركة مع نظافة الخلق وطهارة المجتمع، فإن المجال مفتوح لإقامة النظام الآخر الرشيد الذي إرادته الله للبشرية والذي طبق فعلاً، ونمت الحياة في ظله فعلاً، وما تزال قابلة للنمو تحت إشرافه وفي ظلالة لو عقل الناس. ■

ثم إن جميع المستهلكين يؤدون ضريبة غير مباشرة للمرابين، فإن أصحاب الصناعات والتجار لا يدفعون فائدة الأموال التي يقترضونها بالربا إلا من جيوب المستهلكين، فهم يزيدونها في أثمان السلع الاستهلاكية..

### حقائق أساسية

ونحن هنا في ظلال القرآن لا نستقصي كل عيوب النظام الربوي، فهذا مجاله بحث مستقل. فتكتفي بهذا القدر لتخلص منه إلى تنبيه من يريدون أن يكونوا مسلمين إلى جملة حقائق أساسية:

**الحقيقة الأولى:** أنه لا إسلام مع قيام نظام ربوي، وكل ما يمكن أن يقوله أصحاب الفتاوى من رجال الدين أو غيرهم سوى هذا دجل وخداع.

**الحقيقة الثانية:** أن النظام الربوي بلاء على الإنسانية، لا في إيمانها وأخلاقها وتصورها للحياة فحسب، بل كذلك في صميم حياتها الاقتصادية والعملية، وأنه أشنع نظام يحق سعادة البشرية محقاً، ويعطل نموها الإنساني المتوازن.

**الحقيقة الثالثة:** أن النظام الأخلاقي والنظام العملي في الإسلام مترابطان تماماً، وأن الإنسان في كل تصرفاته مرتبط بعهد الاستخلاف وشرطه وأنه مختبر ومبتلى وممتحن في كل نشاط يقوم به في حياته ومحاسب عليه في آخرته، وأن الاقتصاد الإسلامي الناجح لا يقوم بغير أخلاق.

**الحقيقة الرابعة:** أن التعامل الربوي لا يمكن إلا أن يفسد ضمير الفرد وخلقته وشعوره تجاه أخيه في الجماعة، وإلا أن يفسد حياة الجماعة البشرية وتضامنها بما يبثه من روح الشره والطمع والأثرة والمخاتلة والمقامرة بصفة عامة. أما في العصر الحديث فإنه يعد الدافع الأول لتوجيه رأس المال إلى

وينتهي كما انتهى في العصر الحديث إلى تركيز السلطة الحقيقية والنفوذ العملي على البشرية كلها في أيدي زمرة من أحط خلق الله وأشدهم شراً، وشرذمة ممن لا يراعون في البشرية إلا ولا ذمة ولا يرقبون فيها عهداً ولا حرمة، وهؤلاء هم الذين يداينون الناس أفراداً كما يداينون الحكومات وترجع إليهم الحصيلة الحقيقية لجهد البشرية كلها وكد الأدميين وعرقهم.

**كارثة العصر:** والكارثة التي تمت في العصر الحديث ولم تكن بهذه الصورة البشعة في الجاهلية هي أن هؤلاء المرابين قد استطاعوا - بما لديهم من سلطة هائلة مخيفة داخل أجهزة الحكم العالمية وخارجها، وبما يملكون من وسائل التوجيه والإعلام في الأرض كلها - أن ينشئوا عقلية عامة بين جماهير البشر المساكين خاضعة للإيحاء الخبيث المسموم بأن الربا هو النظام الطبيعي المعقول والأساس الصحيح الذي لا أساس غيره للنمو الاقتصادي.

إن النظام الربوي نظام معيب من الوجهة الاقتصادية البحتة، وقد بلغ من سوءه أن تنبه لعيوبه بعض أساتذة الاقتصاد الغربيين أنفسهم، وفي مقدمتهم د. شاخت الألماني ومدير بنك الرايخ الألماني سابقاً، وقد كان مما قاله في محاضرة له بدمشق عام 1952م: «إنه بعملية رياضية غير متناهية يتضح أن جميع المال في الأرض صائر إلى عدد قليل جداً من المرابين؛ ذلك أن الدائن المرابي يربح دائماً في كل عملية، بينما المدين معرض للربح والخسارة ومن ثم فإن المال كله في النهاية يملكه ملكاً حقيقياً بضعة ألوف، أما جميع الملاك وأصحاب المصانع الذين يستدينون من البنوك والعمال وغيرهم فهم ليسوا سوى أجراء يعملون لحساب أصحاب المال ويجني ثمرة كدهم أو ثلثك الأثوف».

وأثرت فيها تأثيراً بالغاً، وقررت أن تقوم بترجمتها للإنجليزية، واستغرق هذا العمل منها عدة سنوات إلى أن تم بتوفيق الله عز وجل صدور الطبعة الأولى من الكتاب بالإنجليزية يوم ٢٦ مارس ٢٠٠٧ في كندا.

**وتقول بيان:** إن هذه القصة التي ينظر لها القلب تميظ اللثام عن أصعب حقبة في تاريخ سورية الحديثة، هذه الحقبة التي قمع وسجن وقتل فيها النظام السوري ومخبراته سيئة السمعة.. المعارضين السوريين وأقاربهم وأصدقائهم. وإذا لم تستطع السلطة الوصول إلى المعارض تأخذ أهله رهائن، إن لم يجدوا القريب أخذوا البعيد كما هو الحال في قضية هبة الدباغ وأمثالها.

لقد كانت التهم الجاهزة. والضرب الوحشي ينتظران هبة في غرف التحقيق وأقبية التعذيب، ومن هناك تأخذنا هبة الدباغ في رحلتها المريرة التي استمرت تسع سنوات في عدد من سجون سورية تطلعننا على كوابيس السجناء بين أيدي الجلادين والمحققين.

في هذه السنوات التسع العجاف شاركت هبة السجناء زنازينهم ومهاجعهم وكتبت قصصهم بالدموع والألم والأحزان، وقد دخل معها السجن صبايا وكهول وأطفال وسياسيون من كل التيارات والطوائف والقوميات.

هبة تحكي قصصاً عاشها آلاف المعارضين السوريين... ولكن قليلاً منهم من تجرأ على البوح بها. ■

**يمكن طلب الكتاب من البريد الإلكتروني:**

Just Five Minutes  
abusinan@yahoo.com



## خمس دقائق وحسب

تعريف بالنسخة الإنجليزية لقصة هبة الدباغ  
(خمس دقائق وحسب... تسع سنوات في سجون سورية)

Heba Dabbagh. Just Five Minutes in Nine Years in the Prisons of Syria

كندا: محمد زهير الخطيب

في عام ١٩٨٠ كانت هبة الدباغ الطالبة الجامعية من مدينة حماة تدرس في جامعة دمشق عندما داهم شقتها التي تقيم فيها مجموعة من عناصر المخابرات السورية، وطلبوا منها أن ترافقهم خمس دقائق وحسب إلى فرع المخابرات، وقد كلفت تلك الدقائق هبة أن تبقى تسع سنوات في السجون السورية.

ولم تتوقف معاناة السيدة هبة عند الاعتقال فترة طويلة (١٩٨٠ - ١٩٨٩)، بل فقدت أيضاً والدها ووالدتها وثمانية من إخوتها وأخواتها في المجازر الجماعية التي ارتكبتها السلطة السورية في مدينة حماة في فبراير ١٩٨٢م. وبعد أن خرجت من السجن أمضت هبة سنوات أخرى وهي تعاني من الكوابيس مما واجهته في الاعتقال، فضلاً عن الصعوبات التي واجهتها لبدء حياتها الجديدة.

ولم تس هبة واجبتها تجاه المعتقلين في السجون في أي مكان يقع فيه ظلم. وسعيها منها لتوثيق ما تعرضت له من أحداث مذهلة وما شاهده من ممارسات قاسية، فقد أصدرت كتاباً يقع في ٢٣٩ صفحة من

القطع المتوسط بعنوان «خمس دقائق وحسب...» روت فيه ما تشهده السجون السورية من أعمال منافية لحقوق الإنسان والقوانين الدولية. وهي تستحث الرأي العام على التحرك لإنهاء معاناة المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي ليس في سورية وحدها فحسب، بل في كل مكان من العالم.

**بيان الخطيب كاتبة كندية من أصل عربي** حاصلة على بكالوريوس في الأدب الإنجليزي والتأليف من جامعة تورنتو ولها كتابات باللغة الإنجليزية، منها مجموعة قصص قصيرة وأشعار عن الحرب في العراق. اطلعت بيان على قصة هبة دباغ - خمس دقائق وحسب ... -

### آفاق ثقافية

#### اللغة إكسير البقاء

النموذج الذي يمكن احتداؤه، قدمته شعوب ودول عندما قامت بإحياء لغاتها واستيعاب العلوم والتقنية بها، كما رأينا في الفلبين وكوريا وفيتنام والكيان الصهيوني، حيث أثبتت التجربة أن التكنولوجيا لا تستورد بل تُستنتج، وأن الاستببات يقتضي التدريس باللغة الأم. ■

#### الأدب والمنفى

أدباء المنفى والمهجر تجمعوا على مدار ثلاث ليالٍ لمناقشة همومهم ومعاناتهم.. قدموا تعريفات عديدة للمنفى.. وصفوه.. هاجموا.. ثم انتصروا له بالعودة إليه قسراً أو طوعاً.  
كان ذلك في إطار ندوة «الأدب والمنفى» التي أقيمت ضمن فعاليات مهرجان الدوحة الثقافي في دورته السادسة. ■

## «من أكون!»

شعر: يحيى أبوزكريا

كتبت هذه القصيدة أساساً باللغة السويدية ونشرت في جريدة - سيسام - التي تصدر في استكهولم، وهانذا أنقلها إلى اللغة العربية ليرى من خلالها القارئ العربي كيف يخاطب بعض المثقفين العرب المجتمع السويدي خصوصاً والمجتمعات الغربية عموماً،

من أنا؟

من أكون؟

من أي كوكب جئت؟

تسمونني مهاجراً

لكني إنسان

أبحث عن أمان

أبحث عن سلام

أبحث عن وطن!

هل يجب علي أن ألغي ذاتي

لأصير واحداً منكم؟

هل يجب علي أن ألغي حضارتي

ثقافتي ولغتي وديني وشبابي

لتعترفوا بي!

هل يجب علي أن أسلخ نفسي بنفسي

وأردي ثوباً لم تحطه يدي

وأعيب رأسي بفكر أنتجه غيري

وعندها تعترفون بي!

أنا لست مهاجراً

أنا إنسان

أنا أخوك أيها الإنسان!

أجدادي علموا أجدادكم معنى الحضارة ويفضل قرطبة

تعلمتم الاستحمام

لست إرهابياً

فأنتم من قتل الإنسان

وحرك الجحافل واحتل البلدان

ديني هو الذي علمكم قدسية الإنسان

فكفاكم تشدقاً بأنكم صنعتم الحياة

وصنعنا الموت والأكفان

فلولا حضارتي لما سرتم

خطوة إلى الأمام

ولولا جهود أجدادي

لما ارتفع لكم عمران

ولولا أبنائي

لما عاش لكم إنسان

وتتهموني بعدها أنني

عدو الإنسان! ■

## معرض الكتاب الإسلامي.. خواطر زائر

عندما نشر موشي ديان وزير حرب الكيان الصهيوني إبان حرب ٦٧ كتاباً يستعرض فيه خطة الحرب قبل وقوعها، سأله الصحفيون: ألا تخشى أن يطلع العرب على الخطة: فيأخذوا حذرهم ويحتاطوا لأمرهم؟ أجابهم واثقاً: إن العرب لا يقرؤون!

معرض الكتاب الإسلامي (٢٢) الذي أقامته جمعية الإصلاح قبل التحدي عندما رفع شعار: «كلنا نقرأ.. تحت سن القلم يصنع مستقبل الأمم»، ذلك أن الثقافة هي الوقود الذي يشحن الأمم ويؤهلها للنهوض واستئناف دورها الحضاري، لا سيما إذا كانت الثقافة التي تعبئنا وتحرك الركود الذي يخيم على حركتنا، تمتلك من الخصوصية ما يمنحنا تميزاً نحقق به ذاتنا ونستشعر أهمية الرسالة التي كلفنا بحملها للعالمين.

أضف إلى ذلك أن معارض الكتاب - على اختلاف رؤاها وتوجهاتها - تعترف بصدارة الكتاب الإسلامي، وتشهد بأنه هو الذي يروي ظمأ القارئ للمعرفة الحقيقية ويشفي غليله في حل الإشكالات، والإجابة عن الاستفسارات التي تعترض رحلته الحياتية، من غير أن تتركه نهياً للهواجس والشكوك.

وهي الأوقات التي يهدرها اللاهون العابثون، يتجه القارئ للكتاب الإسلامي لبناء نفسه وتمية معارفه، والتزود بما يعينه على الارتقاء بأمته، استعداداً لأخذ مكانها المناسب بين الأمم.. مما يؤهله لأن يكون الرائد الذي يبشر بالخير ويسعى لمستقبل أفضل. ■

مبارك عبد الله

### عرض كتاب



## الحياة الزوجية في الواقع المعاصر

### مشكلات واقعية وحلول عملية

يأتي هذا الكتاب - ضمن منظومة المواجهة العلمية لزحف النموذج الغربي للأسرة والعلاقات الزوجية.

في الفصل الأول أشار الكاتب إلى أن الحياة الزوجية في ظل الحضارة المادية طرأت عليها تغييرات أفرزت زيادة نسبة العزوف عن الزواج، وارتفاع نسبة الطلاق.

من أمثلة المشكلات الأسرية للمسلمين في الغرب: ذلك الزوج الذي ترك المسجد إلى صحبة السوء وشرب المسكرات والمخدرات، وحاول قتل زوجته، ثم الانتحار. وتلك الفتاة التي صاحبت أميركياً أسود غير مسلم، وهربت معه، فحاول أبوها الثرى قتلها ودخل بسببها السجن. وهذا شاب تزوج أميركية لتعطيه الأوراق، فلما أراد أن يمنحها من الزنا، ضربته وطردته، وغيرها من المشكلات.

أما الفصل الثاني (أهم الوسائل العملية لإصلاح الحياة الزوجية المسلمة)، فيتلمس الطريق لإصلاح الأسرة المسلمة في الغرب. ■

تأليف: د. صلاح الدين سلطان

رئيس المركز الأمريكي للبحوث الإسلامية

كوليس، سلطان للنشر - أمريكا،



## «الإسكندر الأكبر»

## مسرحية إماراتية تنبأ بنهاية «بوش» في العراق

الشارقة: حسين عبد الظاهر

تقدم مسرحية «الإسكندر الأكبر» التي شاهدها جمهور مسرح الشارقة الوطني بالإمارات العربية المتحدة، قراءة فنية جديدة لأحداث تاريخية وقعت قبل أكثر من ٢٣٠٠ عام، إلا أنها تربط بين الماضي

والحاضر في تجسيد النزاع الشخصية التي تمكنت من الإسكندر الأكبر، والرئيس الأمريكي جورج بوش في السيطرة على العالم.

حيث تصور المسرحية الإسكندر قائداً مستغترساً دموياً، يتخلص من أساتذته ومعلميه الذين ينصحونه بعدم الجري وراء

رغباته الشخصية في تكوين إمبراطورية عظمى قد تجلب المزيد من إراقة الدماء في صفوف جنوده قبل صفوف الأعداء، زاعماً أنه يتلقى أوامر من «الآلهة» بالمضي قدماً في السيطرة على العالم، الأمر الذي لا يخلو من إسقاطات سياسية واضحة على الوضع العربي الراهن، في مواجهة غطرسة

منى محمد العمدة

تشيع بوجهها عنهما: الصمت حكمة. قامت حياة لبعض شأنها، فإذا هي بطفلة منزوية في ناحية تراقب زميلاتها وهن يلعبن ويتناولن فطورهن، أرادت أن تسألها، لكن مريولها القديم الذي تقطع قليلاً من جهة المرفق يروي الحكاية ببلاغة قد تعجز عنها الكلمات. فكرت بسرعة وأخرجت ما بحقيبتها وناولته للصفيرة قائلة: هذان الريالان لفطورك، وهذه المائة تعطينها لوالدتك لتشتري لك بها مريولاً جديداً، تهلل وجه الطفلة وامتلاً بشراً وغنت عينها قصائد شكر ملأت قلب حياة بهجة وسروراً، شدت الطفلة يدها على ما في جيبها وهي لا تزال قابضة عليها كما لو كانت كنزاً، وأسرعت إلى مقصف المدرسة، وسرعان ما عادت وهي تحمل بيدها فطيرة وكوباً من العصير وتنظر إلى زميلاتها بزهو، دمعت عينها حياة وهي ترى ابتسامة

## ساعة يدها

### قصة قصيرة

جلست حياة في غرفة المدرسات تبث صديقتها لينة بعض همومها؛ فقد حل موعد دفع أجرة بيتها، وتكاثرت طلبات الأولاد عليها حتى لتكاد تضطر إلى بيع شيء من حليها لتغطي النفقات الكثيرة التي يطالبون بها، وغير بعيد كانت زميلتهما نوار تتأفف من شكواها وقد نما إليها بعض حديثهما، لمحت حياة نظرة ارتياب بعيني نوار أعقبتها زفرة ضيق فسألتهما: هناك شيء؟ ردت الأخرى وهي





الشيخ الدكتور  
سلطان بن محمد القاسمي

الرئيس الأمريكي الذي ينقل جيوشه بين ربوع المعمورة، وينشر قواعده العسكرية في حربه المزعومة على الإرهاب.

قد يبدو توظيف الأحداث التاريخية في تشريح الواقع الراهن، أمراً ليس جديداً من الناحية الفنية، خاصة أن

الكثيرين من المبدعين وجدوا في شخص الرئيس الأمريكي بعثاً جديداً لهولاكو أو جنكيز خان، أو إعادة الحروب الصليبية كما سبق أن أشار هو نفسه إلى ذلك، إلا أن جديد «الإسكندر الأكبر» يتمثل في أن مؤلف العمل ليس مجرد مبدع أو مؤلف مسرحي، إنما هو واحد من رجال السياسة والحكم في عالمنا العربي، لا يخفى عليه ما يدور في الكواليس وما ينتظر المنطقة العربية من مستقبل، وهو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى لدولة الإمارات العربية وحاكم الشارقة.

يعرض الدكتور القاسمي في مسرحيته، التي أخرجها الدكتور أحمد عبدالحليم وقام ببطولتها الفنانان عبدالله مسعود وأحمد

الجمسي، للحروب التي تشنها الجيوش المقدونية، دون أن يتوقف نهم الإسكندر في إشباع نواذعه الشخصية في السيطرة على العالم.. ويكاد يرى المشاهد الرئيس الأمريكي هو الذي يتحرك على خشبة المسرح وليس الإسكندر.. فينقل جيوشه من بلد لآخر دون أن يوقف أطماعه السياسية في السيطرة على العالم، نصيحة صديق أو مقاومة عدو.

### نبوءة بابل

وتتطابق الأحداث وتكاد تتداخل المشاهد المقدونية القديمة بالأمريكية الحديثة، عندما يصل الإسكندر إلى منطقة الخليج العربي بعد أن خضعت له بلاد الهند، فيسخر هو وجنوده من العرب ويقرر غزو بلادهم؛ متذرعاً بأنهم لم يرسلوا إليه سفراءهم ليعلموا الولاء والطاعة (الانضمام للمحور الأمريكي). وهنا يبدأ الإسكندر في إنشاء قواعد عسكرية في منطقة الخليج تمهيداً للسيطرة على جزيرة العرب، ويعلن بدء حملته على المشرق العربي ببلاد بابل

(العراق).

إلا أنه يأتيه أحد العرافين محذراً إياه من دخول بابل لأنه رأى في المنام أن نهاية الإسكندر سوف تكون في بابل إذا دخلها.. لكن غطرسة الإسكندر تصم آذانه، فلم يعر العراف انتباهاً، بل سخر منه ومن رؤياه، وأكمل طريقه في غزو بابل تمهيداً لغزو المنطقة كلها.

ومع تصاعد الأحداث تتحقق نبوءة العراف فيسقط الإسكندر مصاباً بالحمى، وهو في سكرة الانتصارات التي تتحقق واحداً تلو الآخر، وتشتد عليه الحمى حتى توافيه المنية، في إشارة إلى أن نهاية جورج بوش سوف تكون في أرض الراهدين.

### غياب عربي

اللافت للنظر أن المؤلف لم يجعل للعرب أي حضور في مشاهد المسرحية سواءً على المستوى السياسي أو العسكري، حتى عندما نزل الإسكندر منطقة الخليج لم نجد للعرب أي ظهور على خشبة المسرح، وقد يحمل هذا التجاهل للدور العربي إشارة واضحة إلى الغياب العربي في الأحداث الراهنة.. رغم أنها تدور على أرضهم. ■

الصغيرة.

عادت إلى مكتبها وقد سري عنها بعض ما تجد، قالت لينة: تبدو عليك السعادة، هل وقعت على كنز؟ قالت باسمه: وكان قد!! قالت لينة: هل وجدت من يدفع عنك أقساطك؟

ردت حياة في هدوء: وجدت أكثر من ذلك.

قالت لينة: هيا أبلغيني ما الحكاية؟ قالت حياة: دعك من هذا، إنه أمر بيني وبين ربي.

قالت لينة في ثقة: أعرفك لقد أفقت البقية الباقية من راتبك، أليس كذلك؟

حانت من حياة التفاتة إلى زميلتها نوار، ما زالت على وجهها ذات النظرة، بل إنها لتكاد تميز من الغيظ وهي تسمع حديث زميلتها، قالت حياة: ما بك نوار؟ نظراتك تكاد تتكلم! قالت نوار: أسمعك تشتكين قلة ذات اليد منذ الصباح وفي

يدك ساعة لا يقل ثمنها عن خمسين ألفاً، شهقت حياة وقالت مستكبرة: أنا اشتري ساعة يد بخمسين ألفاً؟! ما كنت فاعلة ذلك حتى لو أصبحت من أصحاب الملايين، ردت نوار في ثقة: هذه الساعة أعرفها جيداً فلدي مثلها، وأضافت في استعلاء: لكنني أقدر قيمتها ولا ألبسها إلا في المناسبات الخاصة، ولست ألبسها مثلك للمدرسة، جذبت القصة انتباه الزميلات، فتعلقن حول نوار وحياء كل تدلي بدلوها، قالت نوار: غداً أتىكن بساعتي وأترك لكن الحكم.

في صباح اليوم التالي جاءت نوار بساعتها وأخرجتها من علبتها الأنيقة ووضعتها على المكتب ووضعت حياة ساعتها: قالت نوار في تحد: أي فرق تجده بين الساعتين؟ ساد الصمت برهة، ثم همست بعض الزميلات. التتابع واضح لا ينكره أحد، وأخذن ينظرن إلى حياة التي قالت بعد تفكير قصير: فساعتي إذاً تقليد

لساعتك، ثم وجهت الكلام للجميع قائلة: أنا أؤكد لكن أنني اشتريت ساعتك بخمسة وعشرين ريالاً لا غير، اشتريتها من امرأة كانت تباع بعض الساعات ومكملات الزينة على طرف الشارع قريباً من المسجد الحرام، قد والله اشتريتها بخمسة وعشرين ريالاً فقط، لأنني فقدت ساعتك في الحرم أثناء تأدية العمرة وكنت على عجلة من أمري.

في طريق عودتها إلى المنزل مرت حياة على محل وكالة الساعة التي بيدها، وتقدمت تعرض ساعة يدها لصاحب المحل في تردد ووجل تطلب منه تقييمها، نظر الرجل باهتمام إلى الساعة وقال: أدفع لك بها سبعة وأربعين ألفاً ولا أزيد!

تداولت حياة ساعتها بهدوء وعادت إلى السيارة، احتضنت طفلها شدت عليه دثاره وقبلت جبينه الدافئ وأخذت تتأمل ساعة يدها. ■



# فتاوى المجتمع



الذين أثبتوا عذاب القبر، فإن الحق تبارك وتعالى قرر أن آل فرعون يعرضون على النار غدواً وعشيا، وهذا قبل يوم القيامة، لأنه قال بعد ذلك: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (٤٦) ﴿غافر﴾. وقال القرطبي: «الجمهور على أن هذا العرض يكون في البرزخ، وهو حجة في تثبیت عذاب القبر» (البخاري: ٢٢٢/١١).

ومن الإشارات القرآنية الواضحة الدالة على فتنة القبر وعذابه.. قوله تبارك وتعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (إبراهيم: ٢٧)، ففي الحديث الذي يرويه البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أُقيمت المومن في قبره أتى ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ (إبراهيم: ٢٧). وفي رواية أخرى: «وزاد: يثبت الله الذين آمنوا، ونزلت في عذاب القبر» (البخاري: ٢٢١/٣).

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه [www.dr\\_nashmi.com](http://www.dr_nashmi.com)

عليه وقال: «استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل» (مسند أحمد/٤: ٢٨٧).

وقد وردت إشارات في القرآن تدل على عذاب القبر، وقد ترجم البخاري في كتاب الجنائز لعذاب القبر، فقال: باب ما جاء في عذاب القبر، وساق في الترجمة قوله تعالى: ﴿إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أخرجوا أنفسهم اليوم تجزون عذاب الهون﴾ (الأنعام: ٩٣) وقوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِالْأُلُوفِ عَذَابُ النَّارِ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (غافر).

والآية الأولى التي ساقها البخاري إنما هي في تعذيب الملائكة الكفار في حال الاحتضار. والآية الثانية حجة واضحة لأهل السنة



## عذاب القبر

• يشكك البعض في سؤال القبر وعذابه؟ ويدعون أنه لم يرد فيه دليل ثابت من الكتاب أو السنة، فماذا نقول لهم؟

الإيمان بسؤال القبر وعذاب القبر واجب، وهو من الإيمان باليوم الآخر لأن القبر أول منازل الآخرة، وهو أول ما ينزل بالميت بعد موته، فيسأله منكر ونكير عن دينه وربه ونبيه، فإما أن ينعم أو يعذب. وقد ورد عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت، وقف

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع [www.dar-alifta.org](http://www.dar-alifta.org)

## يجوز

• ما حكم إخراج زكاة المال في إصدار المجلات الإسلامية؟

يجوز إخراج أموال الزكاة لإصدار المجلات الإسلامية والمكتبات العامة التي تنفع طلبة العلم والمراكز الإسلامية في القيام بمهامها وطباعة الكتب الدعوية ونحو ذلك، مما يقوم به أمر الدعوة إلى الله بأي صورة كانت مما هو مذكور في السؤال أو غير ذلك من الصور، سواء في أوساط المسلمين أو في أوساط غير المسلمين. ■

## تداول مصحف صغير جداً

• هل يجوز تداول مصحف مطبوع بخط دقيق جداً مع صغر الحجم؟

صرح العلماء بأنه يكره تنزيهاً تصغير حجم المصحف وكتابه بقلم دقيق، وأنه ينبغي أن يكتب بأحسن خط وأبينه على أحسن ورق وأبيضه بأفخم قلم وأبرق مداد، وتخرج السطور وتضخم الحروف ويضخم المصحف، ويجب على الشخص إذا أمسك المصحف في بيته ولا يقرأ ونوى به الخير والبركة لا يأثم، بل يرجى له الثواب. فتداول هذا المصحف بالصفة التي وجد عليها بين المسلمين بنحو بيع وشراء وقراءة منه متى أمكنت ولم يكن فيه تغيير ولا تبديل غير ممنوع شرعاً، وإن كان تصغير حجمه على وجه ما سبق مكروهاً تنزيهاً. ■

الإجابة للشيخ محمد صالح المنجد من موقع [www.islamqa.com](http://www.islamqa.com)

## الجمعيات

• ما حكم نظام الجمعيات المالية بين الناس؟

ليس في ذلك بأس، وهو فرض ليس فيه اشتراط نفع زائد لأحد، وقد قرر مجلس هيئة كبار العلماء بالسعودية جواز ذلك لما فيه من المصلحة للجميع وبدون مضرة. ■

## قرض فيه شبهة

• هل يجوز أن اقتترض من شخص تجارته معروفة بالحرام وأنه يتعاطى الحرام؟

ينبغي لك - يا أخي - ألا تقترض من هذا أو أن تتعامل معه ما دامت معاملاته بالحرام، ومعروف بالمعاملات المحرمة الربوية أو غيرها، بل يجب عليك التزهر عن ذلك والبعد عنه، لكن لو كان يتعامل بالحرام وبغير الحرام، يعني معاملته مخلوطة فيها الطيب والخبيث، فلا بأس، لكن تركه

أفضل: لقوله صلى الله عليه وسلم: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» (رواه الترمذي - ٢٥١٨، وصححه الألباني في صحيح الترمذي)، ولقوله صلى الله عليه وسلم: «من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه» متفق عليه. ولقوله صلى الله عليه وسلم: «الإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس» (رواه الترمذي - ٢٢٨٩، وصححه الألباني في صحيح الترمذي). ■

## ترميم وقف

• أيهما أفضل.. ترميم وقف مهدم أو إقامة وقف جديد؟

إذا كان إصلاحه لا يكلف كثيراً فإن له أجراً على عمارته حتى ولو لم يكن من أهل الوقف، كما إذا رأى مسجداً قد تداعى للانهيار فعمره ولو كلفه مثل مسجد آخر أو نصف مسجد فإنه - والحال ههنا - ساهم في عمارة مسجد وكذلك مدرسة خيرية أو وقف خيري. ■

## الإضراب عن الطعام

• هل يجوز للأسرى أو المضطهدين استخدام سلاح الإضراب المفتوح عن الطعام لفضح الانتهاكات الصارخة ضدهم؟

نعم يجوز للأسرى، كما يجوز للسجناء ولو في بلادنا الإسلامية استخدام أسلوب الإضراب المفتوح عن الطعام إذا كانوا يتعرضون لانتهاكات تطال حقوقهم الإنسانية طالما أن هذا الأسلوب هو الوحيد الذي يمكن أن يؤدي إلى نتيجة في هذا العصر، وحتى إذا لم يؤد إلى نتيجة إيجابية بحق السجناء إلا أنه يلفت نظر الرأي العام المحلي والدولي إلى الممارسات غير الإنسانية بحق السجناء.

لكن من الضروري الانتباه إلى المسائل التالية حتى لا يؤدي الإضراب إلى الوقوع في مخالفات شرعية:

**الأولى:** ألا يتحوّل الإضراب إلى صيام بالمعنى الشرعي، فالصيام عبادة لا يحسن أن تتحوّل إلى وسيلة احتجاج ضدّ السلطات. كما أن الصائم لا يجوز له الوصال في الصوم، بل لا بدّ أن يأكل بعد المغرب، ولذلك فإنّ من واجب المضطهدين أن يتناولوا ولو قدرًا من الماء أو أي شراب آخر حتى لا يعتبروا صائمين ومواصلين للصيام.

**الثانية:** ألا يؤدي هذا الإضراب إلى الموت، فهو عند ذلك يشبه الانتحار المنهي عنه والذي يعتبر من الكبائر. وعلى الصائمين كلّما وصلوا إلى درجة كبيرة من الإعياء أن يتناولوا القليل من الماء والقليل من الطعام حتى لا يتسببوا لأنفسهم بالموت. ■

## الزكاة من مال المخدرات

• هل يجوز للمسلم أن يتحصل مال الزكاة أو الصدقة من الذين يتاجرون بالمخدرات؟



الذين يتاجرون بالمخدرات تكون أموالهم في أغلبها حراماً. وبناءً على ذلك نقول:

١- **الواجب على هذا التاجر** إخراج أرباح التجارة بالمخدرات كاملة لأنها لا تحل له، وليس فقط الزكاة بمقدار ٢,٥٪، لكن إذا لم يخرج إلا مقدار الزكاة جاز للمستحق أن يأخذها باعتبارها من المال الحرام الذي يصرف للفقراء، فيأخذونها حلالاً، وإن اعتبرها صاحبها زكاة عن أرباح المخدرات. فالفقير يجوز له بهذه الصفة أن يأخذ كل أرباح المخدرات، وأخذ بعضها جائز من باب أولى.

٢- **أما إذا أراد تاجر المخدرات** أن يتصدق بشيء من ماله على الفقراء، فإنه يجوز لهم أخذه أيضاً، ولو لم يكن صدقة يؤجر عليها في نظر الشرع؛ لأن واجبه أن يتوب، وأن يتصدق بجمع أرباحه الحرام على الفقراء. ■

## الإجابة للدكتور مصطفى الزرقا يرحمه الله من موقع www.al-eman.com

معناه محقق اليوم كما نرى جميعاً، فالحاسبة فرع من العلم يدرس في الجامعات، وهي باب رزق للكثيرين أمثالك. وقد عمّت البلوى في الربا كما ذكرنا، فإذا سدّدنا على المحاسبين الباب وقع المحاسبون في حرج عظيم ولا يستطيعون تغيير اختصاصهم.

فالأولى أن يُعز عن الكتابة والمحاسبة القانونية في الشركات لعموم البلوى، جمعاً بين مقاصد الشريعة والواقع الذي لا يستطيع الأفراد تغييره.

**هذا، وفي ضوء ما تقدم يجب التمييز بين حالتين:**

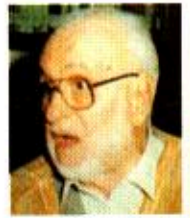
- ١- الشركات التي يكون أصل عملها مشروعاً، ولكن يدخلها التعامل بالفائدة دخلاً جانبياً، وهذه هي المقصودة بما سبق.
- ٢- الشركات التي يقوم أصل عملها على المحرم كالبنوك الربوية، فإن أصل عملها هو الربا، فهذه لا يجوز ممارسة المحاسبة والكتابة فيها، إلا في حالات الاضطرار في حدود الضرورة الشرعية. ■

جميع الشركات والمؤسسات التجارية في العالم العربي والإسلامي. تقريباً. هي من هذا النوع غير المشروع، ولو قلنا بعدم جواز عمل المحاسب القانوني في تدقيق حساباتها وإقرارها، فإن ذلك يعني عملياً ألا يستطيع المحاسبون العمل في ممارسة مهنتهم إلا على نطاق ضيق جداً.

فهذه حالة عموم البلوى التي بحثها الفقهاء وقرروا فيها بعض أحكام استثنائية. فقد قرر الحنفية أنه إذا عم الفساد وفقدت العدالة يُقبل في القضاء شهادة الأمثل فألامثل، لئلا يتعطل القضاء.

وقرروا العفو عن سؤر الهرة لعموم البلوى فيها؛ إذ تدخل البيوت من مختلف المنافذ، مع أن النبي ﷺ قال: «الهرّة سبّ»، أي هي من السباع المفترسة، وهذا يستلزم نجاسة سؤرها تبعاً للحمها.

وورد في الحديث النبوي «ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا، فإن لم يأكله أصابه من بخاره»، وفي رواية «أصابه من غباره»، وهو ضعيف السند، لكن



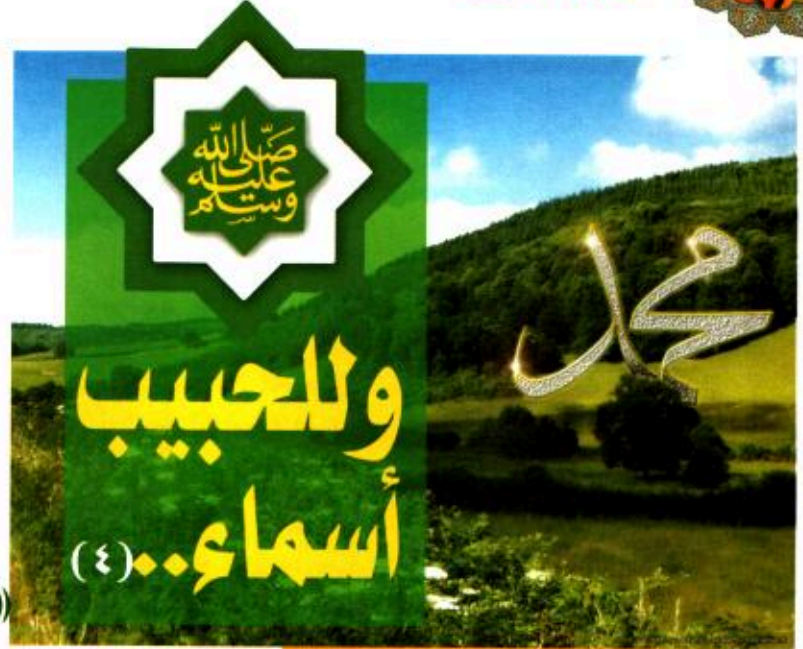
## تسجيل المحاسب للفوائد الربوية

• أنا محاسب أعمل في مصنع يقترض من البنوك، ويدفع فوائد عليها، فما حكم الراتب الذي أتقاضاه؟ إن جواب سؤالك سهل، وصعب في الوقت نفسه.

فهو سهل إن قلنا إن هذا العمل المحاسبي غير جائز؛ لأنه يقع في نطاق الحديث النبوي الشريف الصحيح الذي يلعب أكل الربا وموكله وكتابه وشاهديه، فإن المحاسب كاتب. وهو صعب ومُحرج؛ إذا لاحظنا أن



كان يحمد ربه بقلبه  
ولسانه وجوارحه معاً  
وهذا أكمل درجات الحمد



## أحمد «أحمد الحامدين لله»

يستحق الإلهية من اتصف بذلك، فأندرج الجميع تحت (الحمد لله).

**أفضل الحمد**، كما أنها أفضل الدعاء فقد ورد في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله» (الترمذي).. وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ حدثهم أن عبداً من عباد الله قال: «يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا إلى الله فقالا: يا ربنا إن عبداً قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها، قال الله - وهو أعلم بما قال عبده - ماذا قال عبدي؟ قالا: يا رب إنه قال: لك الحمد يا رب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فقال الله لهما: اكتبها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها» (ابن ماجه).

### أحمد الحامدين لربه

إن مقام الحمد مقام كبير، لذا فقد كان ﷺ أحمد الحامدين لربه، فكان إذا قام من جوف الليل قال: «اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك الحق» (البخاري).

وهو أكثر الناس لله حمداً وأحسنهم شكراً، يحمده في كل وقت ويثني عليه الخير كله، ويقول: «لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثيت

أحمد.. اسم كريم من أسماء نبينا محمد ﷺ ما زلنا نتنسم عبير حروفه وننهل من رحيق معانيه، وكما هو معلوم لكل من له أدنى معرفة باللغة العربية أن الاسم أحمد له تعلق بالحمد، وأنه يشتمل على حروف الحمد الثلاثة الأصلية. يقول القرطبي: «أحمد.. اسم علم منقول من صفة لا من فعل، فتلك الصفة أفعال التي يراد بها التفضيل. فمعنى (أحمد) أي أحمد الحامدين لربه، والأنبياء صلوات الله عليهم كلهم حامدون لله، ونبينا أكثرهم حمداً.

### إيمان مغازي الشراقي

ولم يكن محمداً حتى كان أحمداً، حمد ربه فنبأه وشرقه، فلذلك تقدم اسم أحمد على الاسم الذي هو محمد فيذكره عيسى عليه السلام فقال: «أسمه أحمد» (الصف: ٦) وذكره موسى عليه السلام حين قال له ربه: «تلك أمة أحمد، فقال: اللهم اجعلني من أمة أحمد». فبأحمد ذكره قبل أن يذكره بمحمد لأن حمده لربه كان قبل حمد الناس له، فلما وجد ويعث كان محمداً بالفعل، وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون أحمد الناس لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته».

### أفضل صيغ المدح

**والحمد لله**، هو الثناء على الله عز وجل بالجميل، والإذعان له، والرضا بقضائه، وهي أفضل صيغ المدح. والحمد لله الذي له الكمال المطلق المحمود على كل حال، يُحمد في السراء حمد شكر، إذ نعمته تتم الصالحات، ويحمد في الضراء حمد تقويض، إذ الأمر كله إليه. قال ابن جرير: معنى (الحمد لله) الشكر لله

خالصاً دون سائر ما يعبد من دونه، ودون كل ما برا من خلقه، بما أنعم على عباده من النعم التي لا يحصيها العدد. ولا يحيط بعندها غيره أحد، في تصحيح الآلات لطاعته، وتمكين جوارح المكلفين لأداء فرائضه، مع ما بسط لهم في دنياهم من الرزق، وغذاهم به من نعيم العيش، فلربنا الحمد على ذلك كله أولاً وآخرأ.

وكلمة الحمد لفظاً ومعنى عظيمة الأجر والثواب، والله تعالى يحبها من عباده، لذا فقد خص نبينا أحمد ﷺ بالنصيب الأوفى منها، فكان أحسن الناس ثناءً وحمداً له سبحانه وتعالى. يحمده في جميع أحواله.

وقد حثنا الرسول ﷺ على أن نتعبد الله بهذه الكلمة باللسان وبالقلب والجوارح، وبين لنا فضلها وأجرها فقال: «والحمد لله تملأ الميزان»، مما يدل على أن هذه الكلمة لها من الثواب العظيم: بحيث تملأ كفة الميزان مع سعتها، لأن معاني اليقنيات الصالحات في ضمنها؛ لأن الثناء يكون تارة بإثبات الكمال، وتارة بنفي النقص، وتارة بالاعتراف بالعجز، وتارة بالتفرد بأعلى المراتب، والأنف واللام في الحمد لاستغراق جنس المدح. والحمد مما علمناه وجهلناه، وإنما

# كيف تكون محبتنا للرسول ﷺ؟



## محمد عبد الله فرح

هل رأيت مسلماً لا يحب النبي ﷺ؟

وهل تستقيم محبة مع عصيان الحبيب والابتعاد عن طريقه؟ أسئلة كثيرة تهم المحبين.. تأتيك هذه الرسالة للإجابة عليها، في جولة ممتعة، مع شواهد القرآن الكريم،

ودلائل سنة الحبيب العطرة، وحياة المحبين المرافقين للحبيب - رضي الله عنهم - طيلة حياته.

يقول الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (الأحزاب)، ويقول الرسول ﷺ: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه»، ويقول أيضاً: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

وقال رسول الله: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار».

### محبة الصحابة

أما عن حال الصحابة في محبتهم للنبي ﷺ فنذكر بعض الأمثلة:

- فقد سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كيف كان حبكم لرسول الله؟ قال: كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وأبنائنا وأمهاتنا، من الماء البارد على الظم».

- وسأل أبو سفيان بن حرب - وهو مشرك - زيد بن الدثنة حينما أخرجه أهل مكة من الحرم ليقتلوه: أتشدك بالله يا زيد: أحب أن محمداً الآن عندنا مكانك تضرب عنقه وإنك في أهلك؟ قال: «والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي!» فقال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد ﷺ.

على نفسك»، يقوم بالليل حتى تتفطر قدماه، لا تكاد تجد مناسبة تأتي أو وقتاً يمر، أو عملاً يُعمل إلا وللحمد فيه نصيب.. لا يفتر لسانه عن ذكر ربه ولا يغفل قلبه عن حمده، ولم لا يكون كذلك وقد اصطفاه الله تعالى من بين جميع خلقه وجعله محمداً وظهر قلبه فلم يعد للشيطان فيه نصيب.

### أدوم الحمد

كان يحمده ربه بقلبه ولسانه وجوارحه معا وهذا أكمل درجات الحمد التي كان عليها ﷺ في كل أحواله، فكان إذا رأى ما يحب قال: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات»، وإذا رأى ما يكره قال: «الحمد لله على كل حال» (الحاكم). وإذا أكل قال بعد فراغه من الأكل: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين» (أبو داود).

ويقول لنا معلماً: «إن الله يرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها» (مسلم). «من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه» (الترمذي).

وكان إذا استيقظ من نومه قال: «الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي وأذن لي بذكره» (الترمذي)، «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور» (البخاري).

وإذا لبس ثوباً جديداً قال: «الحمد لله الذي رزقني هذا من غير حول مني ولا قوة» (البخاري).

وإذا خرج من الخلاء قال: «الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني» (ابن ماجه).

وعند رؤية ميتلى علمنا أن نقول: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً» (الترمذي).

والأحاديث كثيرة عن حمد الرسول ﷺ ربه في مختلف الأوقات.

### وأنت.. ما حظك من اسم نبيك أحمد؟

جاء في المسند عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إن الله عز وجل أوحى إلى عيسى عليه السلام: إني باعث بمذك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا...».

فهل استشعرت معنى الحمد وعزمت أن تكون من الحامدين الشاكرين اقتداءً بنبيك ﷺ.

- وقال عمرو بن العاص: وما كان أحد أحب إلى من رسول الله ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له، ولو سئلت أن أضفه ما أطق، لأنني لم أكن أملاً عيني منه».

- أما نحن فينبغي علينا أن نترجم محبتنا لرسول الله إلى سلوك عملي يتمثل في:

- الثناء على رسول الله بما هو أهله: الصلاة والسلام عليه لأمر الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب).

- الإكثار من ذكر سيرته: قال ابن القيم: كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه الجالبة لحبه، تضاعف حبه له، وزاد شوقه إليه».

- أتأدب عند ذكره بالألا يذكر باسمه مجرداً، بل نقول: نبي الله أو رسول الله... الخ ﷺ.

- توقير حديثه، والتأدب عند سماعه، والوقار عند دراسته.

- حفظ حرمة بلده المدينة، فإنها مهاجرة، ودار نصرته، وبلد أنصاره، ومحل إقامة دينه، ومدفنه وفيها مسجده، والأدب في مسجده، وكذلك عند قبره عدم رفع الصوت.

- دراسة حياة زوجات رسول الله أمهات المؤمنين رضي الله عنهم جميعاً. وتعليمها لتسائنا.

- دراسة سيرته وتعليمها لأبنائنا وزوجاتنا، ونشر سنته. ■



# كيف تحفظ كتاب الله؟

محمد العسلاوي

حفظ كتاب الله تعالى أمل وحلم يداعب الكثيرين.. ولكن لا يوفق إلا إلى من يسر الله له الأسباب ومن عليه بالفتح والتوفيق. هذ مجموعة من القواعد والأسس المهمة انتقيتها من عدة مصادر ومراجع. ثم قمت بتلخيصها وترتيبها للقارئ حتى يسهل عليه حفظ كتاب الله واتقانه. وكذلك ليتحقق فيه قول النبي ﷺ: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة....» (متفق عليه). سائلاً المولى عز وجل أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً لجميع المسلمين.

## قواعد حفظ القرآن

### القواعد العامة

١. إخلاص النية لله هو مفتاح القبول والتيسير وسر توفيق العبد، قال تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ (البينة: ٥).
٢. الالتجاء إلى الله بالدعاء وطلب العون منه.

٣. تقوى الله، وذلك باقتران الحفظ بالعمل ولزوم الطاعة وترك المعاصي. قال تعالى: ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾ (البقرة: ٢٨٢).

### القواعد العملية

#### • الشروط اللازمة:

١. الارتباط بشيخ متقن لتلقي القرآن مشافهة، كما تلقاه الصحابة من

النبي ﷺ (وهو الأساس).

٢. تصحيح النطق بالقرآن قبل بدء الحفظ، ويشمل تصحيح مخارج الحروف، والحركات (كالضمة والكسرة والفتحة) والصفات، وضبط بعض الكلمات لصعوبتها. ثم باقي أحكام التجويد.

٣. الاعتماد على طبعة معينة للمصحف والاقتصار عليها وعدم تغييرها (كطبعة الملك فهد المنتشرة في أصقاع العالم الإسلامي) فلا تحفظ من طبعة قديمة يندر وجودها في غير مكانك.

٤. الحفظ في وقت مناسب بحيث يكون الجو فيه هادئاً والنفس مرتاحة غير ضائقة، وأفضل هذه الأوقات..



وقت السحر أو بين المغرب والعشاء أو في أي وقت يراه الحافظ مناسباً لظروفه.

٥. وكذلك الحفظ في مكان مناسب بعيداً عما يشغل الخاطر ويشتت الذهن من مناظر وزخارف ونقوش وغيرها.

### قواعد الحفظ

١. الحفظ الجديد لابد له أن يكون حفظاً قوياً متيناً لا يقبل فيه الخطأ «كحفظ الفاتحة».

٢. لا تتجاوز المقرر اليومي إلى غيره حتى تضبطه تماماً وتتقنه وإن أخذ منك وقتاً طويلاً.

٣. تركيز وتطويل النظر في رسم الآية أثناء الحفظ مما يرسم مواضع الآيات في صفحة الذهن منقوشة في سجل الذاكرة «كعدسة الكاميرا».

٤. الربط بين الآيات، وأواخر الأجزاء وأوائلها، وبين السور، يؤدي إلى حفظ متماسك ويحل مشكلة التوقف الكثير لدى الحافظ، ويعرف طريقة الربط راجع طريقة حفظ الآية».

٥. عليك بالداومة على الحفظ، فالحفظ اليومي المنظم - وإن قل - خير من الحفظ المنقطع وإن كثُر، قال ﷺ: «... وإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل...» متفق عليه.

### قواعد المراجعة

١. تكرار الحفظ الجديد كثيراً على نفسك في أوقات مختلفة يساعد على الضبط والإتقان.

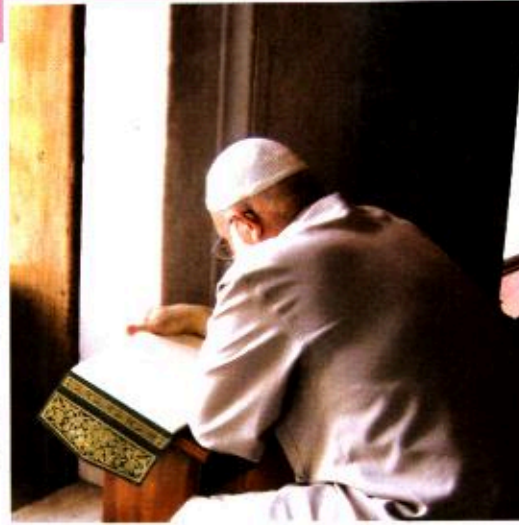
٢. المراجعة المنتظمة والتسميع الدائم والمتابعة لما سبق يثبت الحفظ.

٣. المراجعة بسماع أشرطة القرآن المسجل.

٤. اغتنام النوافل لمراجعة الجديد والقديم أفضل بكثير من المراجعة خارجها وبالأخص قيام الليل والقراءة فيه، قال ﷺ: «وإذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره، وإذا لم يقرأه نسيه» رواه مسلم.

٥. تحديد ورد يومي تكون القراءة فيه بالنظر في المصحف.

٦. تدارس القرآن الكريم مع شخص حافظ مثلك ليستفيد كل منكما من



ملاحظات الآخر.

### العوامل المساعدة

١. معرفة معاني الكلمات ومجمل الآيات وبالأخص التي يصعب حفظها، واستعن على ذلك بتفسير السعدي وغيره.

٢. التركيز على معرفة مواضع الآيات المتشابهة والعناية التامة بها، فالقرآن يشبه بعضه بعضاً في آياته وحروفه، وهذا التشابه إما أن يكون كلياً أو جزئياً، فالتشابه الكلي كقوله تعالى: «أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون» فقد تكررت في سورة البقرة آية (٥)، وفي سورة لقمان آية (٥)، وأما التشابه الجزئي كقوله تعالى: «صم بكم عمي فهم لا يرجعون» في سورة البقرة آية (١٨)، فيقيد بكرر في نفس السورة بقوله: «صم بكم عمي فهم لا يعقلون» (١٧١).

٣. استعمال أكبر قدر ممكن من الحواس عند الحفظ والمراجعة (كالنظر، والسمع، والكتابة، ورفع الصوت عند القراءة).

٤. القراءة الجودة والتغني بالقرآن بصوت مسموع يثبتان الآيات في ذاكرتك، ويسهلان عليك استعادة المحفوظ مرة أخرى غيباً.

### مما يساعد على الحفظ

استعمال أكبر قدر ممكن من

الحواس عند الحفظ والمراجعة

كالنظر والسمع والكتابة ورفع

الصوت عند القراءة

٥. ينبغي معرفة إعراب الكلمة أو الآية التي يحصل عندك فيها التباس متكرر في الشكل.

٦. الدخول في المنافسات والمسابقات وهي خير سبيل لإتقان الحفظ. يقول تعالى بعد أن بين جزاء الأبرار: «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» (٢٦) (المطففين).

٧. الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر، والحرص في الكبر وعدم تضييع الأجر.

### طريقة الحفظ المقترحة

#### طريقة الصفحة:

١. اقرأ الصفحة كاملة بتركيز ٢ إلى ٥ مرات.

٢. أغلق المصحف ثم قم بتسميع ما قرأت من الصفحة كاملة.

٣. وإن أخطأت وتوقفت في التسميع غيباً افتح المصحف، وانظر إلى الموضع الذي توقفت عنده ثم أكمل وقد تتوقف كثيراً وهكذا حتى تكمل التسميع وتنتهي الصفحة.

٤. عد وسمعها أكثر من مرة فسوف تلاحظ أن الأخطاء التي كنت تقف عندها في السابق لم تقف فيها لاحقاً.

#### طريقة الآية:

١. اقرأ الآية مفردة ٢ إلى ٣ مرات أو أكثر حتى تحفظها جيداً.

٢. سمعها غيباً على نفسك.

٣. قم بحفظ الآية التي تليها كحفظ الأولى.

٤. قم بربط الآية الأولى بالثانية وذلك بتسميعهما غيباً، وهكذا إلى آخر ما حددت لنفسك من الحفظ.

#### النتيجة: حفظ متين بطريقة مثلى

### المصادر والمراجع

١. كيف تحفظ القرآن؟ قواعد أساسية وطرق عملية، تأليف الدكتور يحيى بن عبدالرزاق العوثاني.

٢. كيف تحفظ القرآن؟ تأليف مجدي أبو عريش.

٣. إرشاد الإخوان إلى بعض إتقان حفظ القرآن، إعداد عامر بن عيسى اللهو.

٤. شريط، كيف تحفظ القرآن؟ للشيخ علي بادحدح.

٥. القواعد الذهبية للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق.

٦. القواعد الحسان للقارئ مشاري راشد العفاسي.



# من الحياة

## في البيت.. يتكون القارئ الجيد

د. سمير يونس (\*)  
s\_brahim92@hotmail.com



يقول «ويل ديورانت، في كتابه، قصة الحضارة»، كان عند بعض الأمراء، كالمصاحب بن عباد، من الكتب بقدر ما في دور الكتب الأوروبية مجتمعة!!

وتؤكد المستشرقة الألمانية، زيفريد هونكة، في كتابها «شمس العرب تسطع على الغرب»، الحقيقة ذاتها، إذ تقول، إن متوسط ما كانت تحويه مكتبة خاصة لعربي في القرن العاشر كان أكثر مما تحويه كل مكتبات الغرب مجتمعة!!

نستنتج من ذلك أن اهتمام أبائنا وأجدادنا من المسلمين والعرب بالكتاب كان اهتماماً كبيراً، على عكس واقعنا المرير الآن، حيث أشارت إحدى الدراسات إلى أن متوسط ساعات القراءة في إحدى الدول الأوروبية وصلت إلى ٢٠٠ ساعة سنوياً، في حين انخفضت إلى ٦ دقائق لدى الفرد العربي!! وهذه النتيجة تؤكد معاناة العرب ومأسيتهم إزاء الكتاب، كما تؤكد عزوفاً لديهم عن القراءة وتعكس مشكلة كبيرة جديرة بالاهتمام، وذلك لما للقراءة من أهمية في حياة الفرد والمجتمع.

يقول الكاتب العربي الكبير عباس محمود العقاد عن أهمية القراءة، «لست أهوى القراءة لأكتب، ولا أهوى القراءة لأزداد عمراً في

(\*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

تقدير الحساب، وإنما أهوى القراءة لأن عندي حياة واحدة في هذه الدنيا، وحياة واحدة لا تكفيني، ولا تحرك ما في ضميري من بواعث الحركة، والقراءة، دون غيرها. هي التي تعطي أكثر من حياة في مدى عمر الإنسان الواحد، لأنها تزيد هذه الحياة من ناحية العمق، وإن كانت لا تضيفها بمقدار الحساب... أنت كضرد تملك فكرة واحدة، وشعوراً واحداً، وخيالاً واحداً، ولكنك إذا لاقيت بفكرتك فكرة أخرى، ولاقيت بشعورك شعوراً آخر، أو لاقيت بخيالك خيال فرد آخر، فليس قصارى الأمر أن تصبح الفكرة فكرتين، والشعور شعورين، والخيال خيالين، لا، وإنما تصبح الفكرة بهذا التمازج والتلاقي منات الفكر في القوة والعمق والامتداد..

للقراءة، إذاً، دور مهم في حياة الصغار والكبار على السواء، إذ تفرس فيهم القيم، وتنمي شخصياتهم، وتوسع مداركهم، وتصلق خبراتهم، وتشبع ميولهم، وتوثق الصلة، وتثري حياة القارئ، وتشبع حاجاته النفسية المتعددة، حاجته إلى المعرفة والاطلاع، وحاجته إلى الحب، وحاجته إلى تحقيق الذات، وحاجته إلى الأمن والطمأنينة، بل ترفد حياته بحياة أخرى، وتضيف إلى عمره عمراً جديداً!!

وتسهم جهات ومؤسسات متعددة في تكوين الطفل القارئ، من أهمها، البيت،

والمدرسة، والمكتبات بما فيها من كتب وقصص وأجهزة الإعلام... وغيرها، بيد أن البيت يأتي في صدارة هذه المؤسسات من حيث التأثير والأهمية، إذ ينشأ الطفل أول ما ينشأ في البيت، بالإضافة إلى أهميته الآن في التعاون مع المدرسة ومتابعة الطفل دراسياً وقرانياً، كما أن الفترة العمرية التي يقضيها الطفل في البيت قبل دخوله المدرسة تتميز بظفرة في حب استطلاع الأشياء وشوقه إلى المعرفة، فتكثر أسئلته التي يريد إجابات عنها، فإذا ما وجهته الأسرة نحو القصة، حتى إن كانت مصورة قبل تعلمه القراءة، نشأ محباً للقراءة، مدركاً لأهميتها ونفعها، مشبعاً لرغبته في المعرفة والاستطلاع من خلال القراءة، مكتسباً لسلوك القراءة منذ صغره، محباً لها وللكتاب.

فقلب الطفل، كما عبر عنه سيدنا علي كرم الله وجهه، «كالأرض الخالية، ما ألقى فيها من شيء قبلته»، فالطفل، كما يرى المربون صفحة بيضاء، كلما نُقش فيها لون تلونت تلك الصفحة بذلك اللون، هذا بالإضافة إلى أن تقبل الطفل أكثر وأسرع من تقبل غيره.

إن المسؤولية الكبرى، في تعليم الطفل القراءة وتحبيبها إلى نفسه، تقع على عاتق الأسرة، وفيما يلي بعض الوسائل والوصايا العملية التي إذا اتبعتها الأسرة تمكنت من جعل طفلها قارئاً جيداً، محباً لتحصيل العلم، راغباً بشكل ذاتي في الدراسة والتفوق والإبداع.



لقد تراجعت طباعة الكتاب الورقي في عالمنا العربي، فهي لا تتجاوز (٢٩) تسعة وعشرين عنواناً لكل مليون نسمة. مقارنة بـ (٧٢٦) ستة وعشرين وسبعمئة عنوان في البلاد المتقدمة. وحتى قراءة الصحف والمجلات وجميع الوسائل الورقية انخفضت، إذ إن حصة الفرد من استهلاك هذه المطبوعات في البلاد العربية لم تتجاوز نصف كيلو جرام للفرد سنوياً، في حين تصل هذه الحصة إلى خمسة كيلوجرامات للفرد في البلدان المتقدمة!!

إن هذه الحقائق التي تؤكد تأخر أطفالنا في القراءة وعزوفهم عنها تدفعنا دعفاً إلى الاهتمام بهذه القضية، ويجب أن تعالج المشكلة وفق منظومة تتعاون فيها كل المؤسسات والجهات المعنية بهذا الأمر، وعلى رأسها البيت، وذلك لما له من أهمية كبيرة في هذا الشأن.

لقد أشار، ميخائيل ميقاتر لادو، في مجلة «فوكس أون هيلث»، في أحد أعدادها تحت عنوان «كيف تربط أبناءك بالكتابة؟»، فيه إلى أن تعليم الأطفال القراءة يبدأ من بلوغ الطفل سن ستة أشهر، وهذا تطور في تعليم الأطفال القراءة، حيث كان التربويون سابقاً يحددون سن تعلم القراءة ببلوغ الطفل مرحلة التقاط الأشياء «في عمر ١٨ شهراً»، ومن هنا أريد أن أصحح مفهوماً شاع خطأ بين كثير من الآباء، بل والمربين أيضاً، حيث يعتقد كثير منهم أن المدرسة وحدها هي التي يناط بها تعليم الطفل القراءة، ومن ثم علينا أن ننتظر حتى يلتحق الطفل بالمدرسة فنعلمه القراءة!!

وفي هذا الصدد يقول، «جندس كلبرت» رئيس تحرير مجلة Scholastic's parents and child magazine: «إذا لم يكن البيت غنياً ومضعماً بالقراءة مملوءاً بالكتب، فإن ارتباط الطفل بالقراءة سيكون احتمالاً ضعيفاً، ومن ثم يجب تعويد الأطفال القراءة باكراً، قبل وقت طويل من التحاقهم بالمدرسة».

## الهوامش

- (١) سمير يونس: أطفالنا والقراءة، القاهرة: شركة سفير للدعاية والإعلام.
  - (٢) سمير يونس، وسعد الرشيدى: التدريس العام وتدريس اللغة العربية، الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٩٩م.
  ٣. منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات، يمكن التوصل إليه عن طريق موقع Google على الإنترنت.
- 4-Scholastic's Parents and child magazine.



والعلم، كما أن هذه المعارض، بما فيها من وسائل ترفيهية، تحبب إلى نفس الطفل أجواء الكتب والقراءة.

٩. اصطحاب الآباء لأطفالهم في رحلات منظمة دورية. وإن مرة كل شهر، إلى المكتبات العامة، على أن يسجل كل طفل ثمرة قراءته في كراسة خاصة بذلك، ثم تعقد جلسة في البيت فور هذه الرحلة، ليعرض الطفل ثمرته، تناقش، ويشجع على ذلك ويكافأ.

١٠. سعي الآباء للتغلب على كل المعوقات التي تحول بين الطفل والقراءة الفعالة، مثل: العيوب السمعية، والبصرية، وضعف الصحة العامة، واضطراب الغدد، والأنيميا، والمعوقات بالمدرسة... الخ.

إنه لمن المؤسف فعلاً أن أمة اقرأ لا تقرأ، ولا يخفى ما لذلك من آثار سلبية على حياة الأفراد والأمم، فقد سئل، فولتير، مرة، من يقود الأمم؟ فقال: الذين يقرؤون ويكتبون، ولم يقل، الذين يعرفون القراءة والكتابة. ونحن قد عرفنا القراءة أي تعلمنا القراءة ولكننا لا نمارسها، ويكفي أن نعرف أن ما تتم ترجمته من عدة لغات إلى اللغة الإسبانية فقط إنما هو أضعاف ما تتم ترجمته في الوطن العربي بكامله، ويصدر لديهم من الكتب أضعاف ما يصدر لدينا.

إنك عندما تكون في بلد أوروبي مثلاً تجد الناس يتعاملون مع الكتب تعاملهم مع الطعام والشراب، فالقراءة لديهم ضرورة من ضرورات الحياة، تماماً كالطعام والشراب، لذا فإنك تشاهد هم يقرؤون في وسائل المواصلات، وفي أثناء انتظارهم لوسائل المواصلات، وفي كل مكان.. وكان القراءة هي مصدر انتعاشهم وحيويتهم.

أما لدينا.. فإن كثيراً من الناس إذا رغب في النوم فجأه.. أمسك بصحيفة أو كتاب ليتخذه وسيلة للنوم، فتجده لا تمر عليه دقائق معدودات إلا وقد استغرق في نوم طويل عميق بفعل القراءة في الصحيفة أو الكتاب!

## وصايا عملية لتكوين الطفل القارئ

١. تشجيع الأولاد على تحصيل العلم من مختلف مصادره، وتوفير الإمكانيات اللازمة لذلك.

٢. تشجيع الأولاد على الاشتراك في المسابقات الثقافية التي تعقدتها المساجد أو المؤسسات الثقافية والتربوية الأخرى.

٣. إجراء حوار هادئ مع الطفل، لإقناعه بأهمية القراءة في حياته، وإيجاد رغبة ذاتية داخلية لديه نحو القراءة، وهذا ما يسميه علماء النفس «إيجاد دافع داخلي»، ويمكن ذلك بوسائل متعددة، منها:

أ. إبراز اهتمام الإسلام بالقراءة، كأن نشير إلى أن أول سورة بل أول آية بل أول كلمة من القرآن الكريم أنزلت على نبينا ﷺ هي: اقرأ وهي نصيحة ريبانية، فإذا كانت النصيحة من رب العالمين لأحب خلقه إليه فهي نصيحة ذهبية فيها الخير الكثير.

ب. الإشارة إلى من حققوا نجاحات كبيرة في حياتهم نتيجة القراءة والتفوق، حتى يتأسى الطفل بهم.

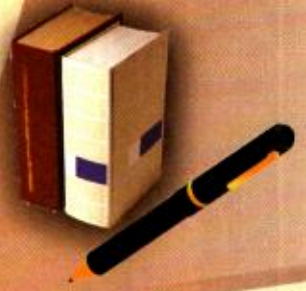
٤. حرص الآباء والكبار على تحقيق القدوة في السلوك القرآني، حيث تشير الدراسات العلمية إلى أن الطفل الذي تتفتح عيناه على أبوين يقرآن غالباً ينشأ محباً للقراءة، لأنه شغوف بمحاكاة أبويه، وهذا على العكس من طفل ينشأ بين أبوين بينهما وبين القراءة خصومة دائمة.

٥. استخدام الترغيب والثواب لتحفيز الطفل على القراءة بدلاً من إكراهه على ممارستها دون إقناع، وذلك لأن الإكراه والتهديد والعقاب يولد لدى الطفل إحساساً بعدائه للقراءة وشعوراً بأنها كالدواء المر.

٦. تكوين مكتبة الأسرة داخل البيت، والحرص على تزويدها بقصص الأطفال المشوقة، ذات الألوان الجذابة الجميلة، وذلك مما يوجد علاقة صداقة بين الطفل وبين الكتاب منذ نعومة أظفاره.

٧. تخصيص رفء أو جزء معين من المكتبة للطفل، يضع فيه قصصه وكتبه، فذلك مما يشبع حاجة الطفل إلى التملك والاستقلالية، مما يؤدي به إلى حبه للكتب والقراءة، لأنها تشبع لديه الحاجة إلى التملك والاستقلالية.

٨. اصطحاب الأطفال إلى معارض الكتب، فذلك يجعلهم يعيشون مناخ الثقافة والقراءة والاطلاع، فتصطبغ شخصياتهم بحب القراءة



## أي مستقبل ينتظر الصهاينة بعد عقدين؟

عدد العرب الفلسطينيين في القدس سيصبح مساوياً لليهود في ٢٠٣٥م، بحسب «معهد القدس لدراسات إسرائيل»، حيث تشير المعطيات، بحسب المعهد، إلى أن وتيرة الزيادة السكانية في وسط العرب الفلسطينيين في القدس تصل إلى ضعفي الزيادة السكانية لدى اليهود، حيث تصل نسبة الزيادة اليهودية ١٤٠٪ في حين تبلغ نسبة الزيادة العربية ٢٥٧٪.

تصاعد التهديد الخارجي حول «إسرائيل» حيث يقول رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية «أمان»، الجنرال عاموس يدلين إن «المحيط الإستراتيجي لإسرائيل أقل استقراراً مما كان عليه في السابق».

تزايد الحركات الإسلامية التي تدعو إلى تدمير «إسرائيل» نفوذاً وانتشاراً.

ترنح الوجود الأمريكي في العراق وأفغانستان.

التي وضعها «بن جوربون» في مطلع الخمسينيات؟ والتي وردت في كتاب صدر عام ٢٠٠٣م عن «مركز ديان لأبحاث الشرق الأوسط وإفريقيا»، التابع لجامعة تل أبيب تحت عنوان: «إسرائيل وحركة تحرير جنوب السودان نقطة البداية ومرحلة الانطلاق»، والقائمة على ثلاث ركائز هي:

بناء قوة عسكرية متفوقة للاحتفاظ بقوة رد قادرة على حماية أمن «إسرائيل».

توثيق علاقات التعاون والتحالف مع أهم الدول المحيطة بالعالم العربي، تطبيقاً لسياسة «شد الأطراف»، التي استهدفت إقامة ما عرف بحلف المحيط (تركيا، إيران، إثيوبيا).

عقد تحالفات مع الأقليات العرقية والطائفية في الوطن العربي.

وكذلك إستراتيجية الولايات المتحدة «الفضوى الخلاقة، المتناغمة مع إستراتيجية «بن جوربون»، «شد الأطراف ثم بترها»، هل تبقى «إسرائيل» قائمة لفترة أطول؟

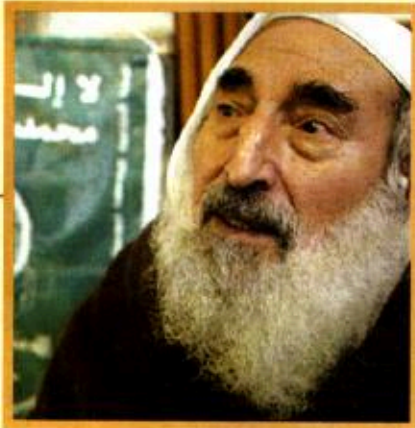
هذه الإستراتيجيات التي يتدارسها الأمريكان والصهاينة، تجيب بالنفي منطقياً، حول مستقبل الكيان الصهيوني، في ضوء عدد من المتغيرات الإقليمية:

طرح نتائج الحرب الصهيونية الأخيرة على لبنان العديد من التساؤلات حول: أي إستراتيجية أمريكية أو صهيونية قد تنفع بعد اليوم؟

فهل ما تقوم به الولايات المتحدة، من خلق شرق أوسط جديد يعاد فيه ترتيب المنطقة ببناء دويلات إثنية وطائفية تكون فيه «إسرائيل»، الدولة الأقوى.. حسب الخريطة التي نشرتها مجلة القوات المسلحة الأمريكية، في عددها الصادر في يونيو ٢٠٠٦م، والتي كتبها أحد الضباط الكبار في الجيش الأمريكي، وشعبة الاستخبارات العسكرية، والتي فيها تنقسم المنطقة إلى دول: كردستان الحرة، والدولة الشيعية العربية، الأردن الكبير، والسعودية إلى خمسة أقسام، وتركيا وباكستان الخاسر الأكبر، لمصلحة «إسرائيل»؟

وهل الإستراتيجية الجديدة في الشرق الأوسط لإشغال حرب طائفية مذهبية قطبها السنة والشيعية في كل من إيران والعراق ولبنان ستطيل من عمر «إسرائيل»، وبالتالي من الوجود الغربي الاستعماري في المنطقة؟

ثم هل ستنتفع الإستراتيجية «الإسرائيلية»



## في الذكرى الثالثة لاستشهاد الشيخ أحمد ياسين!

نهى عنه الشرع الحكيم!!

وأضافت: إن من حق «إسرائيل»، الدفاع عن نفسها ضد الشيخ وأمثاله، وعلى الفلسطينيين أن يراعوا «ضبط النفس»!!

أما الموقف الأوروبي فقد أثار الصمت، بل وصل الأمر إلى أن السفير اليوناني، في إحدى الدول العربية، سحب تعزية سفارته باستشهاد الشيخ أحمد ياسين التي قدمت للسفارة الفلسطينية، ربما على عجلة.

فالبيونانيون عاطفيون شرقيون أمثالنا نحن العرب، فقد وصلته تعليمات من بلاده بهذا الخصوص، لأن الموقف الأوروبي يعتبر حركة حماس منظمة إرهابية وأن الشيخ ياسين لم

مرت الشهر الماضي الذكرى الثالثة على استشهاد الإمام أحمد ياسين، تقبله الله وصحبه في عليين، في مقعد صدق عند ملك مقدر. لقد ظن متنفذو الجريمة أنهم باغتيال الشيخ، وبعدها اغتيال الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، قد قصموا ظهر حماس أو كادوا، ولم يبق إلا أيام لنعي الحركة!!

بعد استشهاده بساعات أذانت واشنطن خروجه لصلاة الفجر في المسجد!! فهي لا تمنع الصلاة ولكن تريد من الفلسطينيين أن يطبقوا السنة بما ورد في الحديث الشريف «صلوا في رحالكم»، لأن خروج الشيخ في ساعات مبكرة من الليل، يؤدي إلى التهلكة، وهذا ما

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة **الفتح** إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

اتحاد الطلاب المسلمين في أركان **الفتح** المجتمع

هذا الاتحاد هو المنظمة الطلابية الإسلامية الوحيدة في إقليم أراكان ذي الأغلبية المسلمة، ينشط في مجال الدعوة والتعليم والتربية والثقافة الإسلامية، عنوان المراسلة:

Gpo Box No: 805, Chi TTAGONG, BANGLADESH

.. ومؤسسة الإصلاح التعليمية بنيبال **تطلب** **الفتح** وكتباً إسلامية

وهي مؤسسة تربوية تعليمية تهتم بتثقيف الطلاب المسلمين، العنوان: P.O.RAMNAGAR BHUTAHA, SUNSARI, NEBAL



## إلى مرشحي مجلس الشعب السوري: لا تكونوا شهداء زور!



بروز عالم متعدد القوى وأكثر توازناً، مقابل تراجع للأحادية القطبية التي سادت عقب نهاية الحرب الباردة.

فهل ما تقوم به «إسرائيل» من تصفية يومية وترحيل قسري وتجريف للزرع وتدمير للممتلكات، سيطيل بقاءها؟ وهل جدار الفصل العنصري سيحميها وسيحول دون زوالها سريعاً وهو الذي وضعها في قفص أكثر مما حماها من أعدائها؟

أسئلة طرحناها وقد لا نستطيع الإجابة عليها الآن، ولكن المستقبل قادم وهو كضيل بالإجابة عليها، وإن غداً تناظره قريباً

محمد مصطفى علوش  
كاتب لبناني

يكن منتخباً من الشعب الفلسطيني، وانتظر الناس قرارات مجلس الأمن التي توقع الطيبون أنها ستكون هذه المرة عادلة بالقضية لا يحتاج اثنان للجدال فيها، ولكن جاءت القرارات مخيبة للامال، إذ استخدمت دولة الحرية والديمقراطية حقها في استخدام الفيتو!!

ربما اختلطت الأمور على الأمريكيين والأوروبيين وعلى السفير اليوناني وبلاده، فالديمقراطية الأوروبية والأمريكية لم تفرق بين الدبابة وكرسى الشلل أو بين عصا المقعد وطائرات الأباتشي!!

هل تعاموا عن الشعبية التي حظي بها الشيخ قبل استشهاده ويعدده!! أم أن وسائل الإعلام عندهم تديرها أياد لا تنقل إلا رأياً واحداً، كما في البلدان الدكتاتورية.

لقد عرف الناس الشيخ في قطاع غزة منذ عقود طويلة، عرفه الصغير والكبير، والصديق والعدو. لقد استولى على قلوب الناس بأسلحة «حب القوية»، لقد فرض احترامه على الجميع

تعيش سورية أجواء الانتخابات النيابية التي ستجرى في نهاية أبريل ٢٠٠٧م، وقاطعتها المعارضة لرفض الحكومة إقرار نظام جديد للانتخابات وإطلاق الحريات... ونحن على أبواب تلك المسرحية لأبد من طرح العديد من الأسئلة على المرشحين الذين ساروا في ركب النظام..

- ماذا ستفعل لخدمة سورية الوطن والشعب في ظل قانون الطوارئ المطبق منذ نحو أربعة وأربعين عاماً..

- كيف يمكن إنقاذ الاقتصاد السوري الذي يزداد تدهوراً نتيجة استئثار الفساد الذي يربعا كثير من قيادات الحكومة، ما أدى لتدهور مستوى معيشة المواطن، وقضى على الطبقة الوسطى السورية، ودفع بقطاعات واسعة من الشعب السوري إلى الاصطفاف طوابير أمام أبواب السفارات الأجنبية، بحثاً عن تأشيرة هجرة وفرصة عمل في الخارج، كما دفع بأخرين إلى سلوك طرق غير شرعية لدفع غائلة الفقر والحاجة؟

- كيف يمكن محاسبة المفسدين في ظل أوضاع تزداد سوءاً نتيجة سياسات رسمية

بقوانين العدل والهمة العالية، لم يترك أهلهم في محنهم الشديدة، ساعد الجميع بكل ما استطاع من قوة، أسس البنية التحتية لأهل قطاع غزة، ساهم في إنشاء الجمعيات الخيرية التي كانت تواسي آلاف العائلات المشردة، فتح المشافي والمدارس والصيدليات ومشاعل الخياطة، وافتتح دوراً لحضانة الأطفال ومدارس عديدة، وحتى الجامعة الإسلامية كان من مؤسسيها، ورعى الأرامل والأيتام. لقد انتخبه الشعب الفلسطيني بقلبه وعقله ووجدانه، وكيف لا ينتخب من لا يضمده جراحه في مأساه الكثيرة؟

وهل الذي يحظى بهذا الحب بحاجة لصناديق اقتراع مزيفة وإذاعة ماجورة وصحافة صفراء ليبرهن للعالم أن الشعب يهتف باسمه صباح مساء وتيل نهار!!

عاش الشيخ في غزة معلماً ومرشداً ومصلاً وقاضياً، بعيداً عن الأضواء يفض النزاع بين الناس بالحق والعدل. كانت أحكامه

تدفع بهذا الاتجاه، وتحول دون معاقبة المجرمين الكبار، إن كان ثمة قوانين رادعة أصلاً؟ هل نسيتم مصير مأمون الحمصي ورياض سيف وعارف ديلة وغيرهم عندما فكروا. مجرد تفكير. في تحريك هذه القضية ومحاسبة الفاسدين المفسدين؟ هل شفقت لهم حصانتهم البرلمانية؟

- كيف يمكن تصور إجراء انتخابات حرة ونزيهة في ظل المادة الثامنة من الدستور، التي تجعل من حزب البعث قائداً للمجتمع والدولة؟ وهل ما تعانيه سورية من تدهور وانحطاط في كل مرافق الحياة، وعلى كل صعيد من الأصعدة إلا نتيجة سياسات هذا الحزب الذي تحول إلى وسيلة لتحقيق الأطماع والأغراض الدنيئة؟

وأخيراً تذكرنا أن حكم التاريخ سيكون قاسياً بحق أولئك الذين كانوا وصوليين وإمعات، ساعدوا في إضفاء الشرعية على الظلم والفساد وتغيب دور الشعب وحرف إرادة مثليه. ■

إبراهيم درويش - سورية

في أغلب الأحيان مبرمة غير قابلة للطعن أو الاستئناف؛ لأن المتخاصمين رضوا بحكمه وذلك قبل قدوم السلطة وبعدها.

احترمه الجميع بل أحبوه، كان رحمه الله صمام أمان للوحدة الوطنية، حرم الاقتتال بين الناس تحت أي ظرف من الظروف. كان حليماً تحمل كثيراً من التصرفات الحمقاء والقرارات الجائرة التي اتخذت بحقه من قبل ذوي القربى، تحمل ذلك وصرح أكثر من مرة بأنه لا يريد أن يضر أعداءنا بإزاحة دماننا، وكثيراً ما كان يردد الآية الكريمة: ﴿لَنْ يَسْتَبِيحَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾ (المائدة: ٢٨).

بهذه الأخلاق الرفيعة، والأفعال الحميدة وصل الشيخ إلى الناس فانتخبته قلوبهم وعقولهم. ■

خليل الصمادي  
عضو اتحاد الكتاب  
والصحفيين الفلسطينيين



# استراحة للمجتمع

## الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا  
اختياراًكم  
موتقة بحيث  
يذكر المصدر  
الذي نُقلت  
عنه، واسم  
صاحبه.

### عشر تمنع عشرة

- قيل «عشر سور تمنع عشرة» (الفاحة) تمنع غضب الله.
- (يس) تمنع عطش يوم القيامة.
- (الدخان) تمنع أهوال القيامة.
- (الواقعة) تمنع الفقر.
- (الملك) تمنع عذاب القبر.
- (الكوثر) تمنع الخصومة.
- (الكاغرون) تمنع الكفر عند الموت.
- (الإخلاص) تمنع التناق.
- (الفلق) تمنع الحسد.
- (الناس) تمنع الوسواس. ■

مجلة المجاهد. أحمد الشريف

### بر الوالدين



قرر شاب إندونيسي في منتصف عمره، أن يقتل أمه بدون سبب، «مل منها كما يزعم»! وفي يوم من الأيام وهي ساجدة تصلي ذبحها.. ثم كفنها، وقال للناس: إنها ماتت، أريد أن تدفنها معي، فحملها الناس ووصلوا القبر، وكلما أرادوا أن ينزلوها تزداد جثتها ثقلاً على الرغم من أنها خفيفة!

ولاحظوا أنه كلما أمسك معهم الابن خفت الجثة، فقرروا أن يحملها وحده، وبالفعل حملها لكي ينزلها القبر، وهنا كانت المفاجأة! انطبق القبر على جسده، ولم يبق إلا رأسه خارج الأرض.. حاولوا جاهدين إخراجه لكن، لا فائدة، ظل على هذه الحال يومين تقريباً، بعدها بدأ ينفث القبر قليلاً حتى خرج، وجسده مأكول من الديدان، ومكث أياماً ثم مات.

هذا جزاؤه في الدنيا فما جزاؤه في الآخرة؟ ■

### لكن أسعد الناس

- عندما سأل بعض الناس حكيماً عن نصائح ليكونوا أسعد الناس في الدنيا فكانت الإجابة كالآتي:
- من عاش بوجهين مات لا وجه له.
- إذا استشارك عدوك فقدم له النصيحة، لأنه بالاستشارة قد خرج من معاداتك إلى موالاتك.
- تكلم وأنت غاضب.. فستقول أعظم حديث تقدم عليه طوال حياتك.
- لا تجادل بليغاً ولا سفياً.. فالبلغ يغبك والسفيه يؤذيك.
- حسن الخلق يستر كثيراً من السيئات، كما أن سوء الخلق يغطي كثيراً من الحسنات.
- من وثق بالله أغناه، ومن توكل عليه كفاه، ومن خافه قلت مخافته، ومن عرفه تمت معرفته.
- ليس من الصعب أن تضحي من أجل صديق، ولكن من الصعب أن تجد الصديق الذي يستحق التضحية.
- تكون سعيداً إذا عثرت على صديق تثق به، وتكون أسعد إذا عثرت على صديق يثق بك. ■

### البخلاء وقطعة اللحم



ترافق بعض أهل مرو (وكانوا مشهورين بالبخل الشديد) في سفر فاشترى كل واحد منهم قطعة لحم وربطها في خيط وجمعوا اللحم كله في قدر، وأمسك كل واحد منهم طرف خيطه، فلما استوى سحب كل منهم خيطه وأكل لحمه وتقاسموا المرق! ■

### النبي ﷺ كأنك تراه

تقول أم معبد الخزاعية عن رسول الله ﷺ وهي تصفه لزوجها: «ظاهر الوضأة، أبلغ الوجه، حسن الخلق، لم تعبته تجلة «ضخامة البدن»، وسية قسيم «حسن جميل» في عينيه دَعَج «سواد العين»، وفي أشفاره وطف «في شعر أجفانه طول»، وفي صوته صحل «بحّة وخشونة»، وفي عنقه سطي «طول»، أحور أكحل، أزج «الحاجب الرقيق في الطول» أقرن، شديد سواد الشعر، إذا صمت علاه الوقار، وإن تكلم علاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحسنهم وأحلامهم من قريب، حلو المنطق، لا نزر ولا هزر، لا تقحمة عين من قصر ولا تشنؤه من طول، إذا أمر تبادورا إلى أمره، محفود «الذي يخدمه أصحابه ويسارعون في طاعته»، محشود «الذي يجتمع إليه الناس» لا عابس ولا مفند..

إنه النبي محمد ﷺ الذي مهما تحدث الناس عنه فلن يقدره قدره. ■

## لقمان الحكيم

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (٢٢) ﴿لقمان﴾

هو لقمان بن عنقاء بن سدون، ويقال: لقمان بن ثاران. وقال سفيان الثوري: عن الأشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان عبداً حبشياً نجاراً.

**وعن سعيد بن المسيب** قال: كان لقمان من سودان مصر، أعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة.

**قال ابن وهب**: وقف رجل على لقمان الحكيم فقال: أنت لقمان؟ أنت عبد بني النحاس؟ قال: نعم. قال: فأنت راعي الغنم الأسود؟ قال: أما سواي فظاهر فما الذي يعجبك من أمري؟ قال: وطء الناس بساطك، وغشيتهم بابك، ورضاهم بقولك. قال: يا ابن أخي، إن صنعت ما أقول لك كنت كذلك.

قال: ما هو؟ قال لقمان: غضي بصري، وكف لساني، وعفة مطعمي، وحفظي فرجي، وقيامي بعدتي، ووفائي بعهدي، وتكرمتي ضيفي، وحفظي جاري، وتركني ما لا يعنيني، فذاك الذي صيرني كما ترى.

**والمشهور عن الجمهور**: أنه كان حكيماً ولياً ولم يكن نبياً. قال سفيان بن عيينة: قيل للقمان: أي الناس شر؟ قال: الذي لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً.

**وعن قتادة** في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ قال: يعني الفقه والإسلام، ولم يكن لقمان نبياً، ولم يوح إليه. ■



## أيها الغافل

• **قال بعض الحكماء**: «إذا لم يُستعمل القلب فيما خلق له من الفكر في اجتلاب المصالح في الدين والدنيا، واجتتاب المفاسد تعطل، فاستترت جوهريته، فإذا أضيف إلى ذلك فعل ما يزيد ظلمة، كشرب الخمر، وطول النوم، وكثرة الغفلة، صار كالحديد يغشاه الصدأ فيفسده».

• **دخل ابن السماك** على هارون الرشيد، فقال: عظني وأجز.

**قال**: ما أعجب يا أمير المؤمنين ما نحن فيه! كيف غلب علينا حب الدنيا؟! وأعجب لما نصير إليه! غفلتنا عنه عجب، لصغير حقيير إلى فناء بصير، غلب على كثير طويل دائم غير زائل! ■

## منازعة لطيفة

وقع بين ابن قيم الجوزية، وعماد الدين ابن كثير منازعة في تدريس، فقال له ابن كثير: «أنت تكرهني لأنني أشعري»، فقال له ابن قيم الجوزية: «لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدقك الناس في قولك إنك أشعري وشيخك ابن تيمية». ■

المختار المصون من أعلام القرون ٢١/١

## حكم ومواعظ

قال محمد بن علي - رضوان الله عليهما: «من حلم وقى عرضه، ومن جادت كفه حسن ثناؤه، ومن أصلح ماله استغنى، ومن احتمل المكروه كثرت محاسنه، ومن صبر حمد أمره، ومن كظم غيظه فشا إحسانه، ومن عفا عن الذنوب كثرت أياديه، ومن اتقى الله كفاه». ■

## كيف تجاهد؟

الجهاد اليوم متاح لأهل فلسطين والشيشان وأمثالهم.. أما نحن من لم نستطع الجهاد، فماذا علينا من الاستعداد؟

- عليك تجديد النية، وكثرة الدعاء بأن يرزقك الله الشهادة في سبيله.

- عليك تربية نفسك تربية جادة فتقلل من العادات ومن المباحات.



- عليك بتربية أولادك على حب الإسلام واستعدادهم للتضحية بأنفسهم في سبيل الله. ■

## الجمعة أم العروبة؟!!

أول من سمى الجمعة جمعة وكانت تسمى عروبة كعب بن لؤي، وذلك أنه جمع قريشاً وخطبهم فقال: «اسمعوا وعوا، وتعلموا تعلموا، وتفهّموا تفهّموا، ليل داج، ونهار ساج، والأرض مهاد، والسماء بناء، والجبال أوتاد، والأولون كالآخرين، كل ذلك إلى بلى.

فصلوا أرحامكم، واحفظوا فروجكم، وتمرّوا أموالكم، وأصلحوا أعمالكم، فهل رأيتم من هالك رجع؟ أم ميت نشر؟ الدار أمامكم، والظن خلف ما تقولون.. زينوا حرمكم وعظموه، وتمسكوا به ولا تقارقه، فسيأتي له بناء عظيم، وسيخرج منه نبي كريم».

وللعروبة نظائر من الأسماء التي كانت تستعمل في أسماء الأيام كلها وعروبة أحدها، فقد كانوا يسمون الأحد الأول، والإثنين أهون، والثلاثاء جبار، والأربعاء ديار، والخميس مؤنس، والجمعة عروبة، والسبت شيار. ■



د. عبد الرحمن علي الحججي (\*)

## المظلومون في تاريخنا (١١)

# عباس بن فرناس.. معارفه وميادين ابتكاراته (٢)

تنوعت الابتكارات وتجاوزت التوقعات. منها: قضية الطيران التي جرى الاقتصاد عليها، مع شديد الأسف. لقد كان له باع وإبداع واختراع، في عديد من المبتدعات، تكفي واحدة منها لتجعله عالماً هذا. كان في كل منها كالتخصص فيها وحدها، وحتى لو كان الأمر كذلك، لوضع في صف المبدعين الكبار الذين يشار إليهم، أعلاماً في التاريخ الحضاري والإنساني. فكيف وقد ظهر في نحو اثني عشر ميداناً!

ولا أستبعد أن يكون ترك مؤلفات أو كتابات، فقدت أو أحرقت أو نهبت، في النكبة الأندلسية الكبرى، بعد السقوط، أو لعلها موجودة في مكان ما، أو مأخوذة.

عرف ابن فرناس معارف كثيرة وعلومًا متنوعة ومبتكرات زائدة، وأصبح من رواده المعتمدين وبرز أقرانه المعروفين، كان عالماً مُفَنَّناً فيلسوفاً حادقاً وشاعراً مُفَلِّحاً (مُعْجِباً حادقاً) ومنجماً مطبوعاً موفقاً، صحيح الخاطر، ثاقب الذهن، جيد الفكر، حسن الاختراع، كثير الإبداع..

لقد، أبدع طول أمدته إبداعات لطيفة واختراعات عجيبة، في غير ما صناعة من جد وهزل، وكان مع ذلك مُجيداً للشعر حسن التصرف في طريقه، كثير المحاسن، جم الفوائد، ذا خصال رائقة، وأخبار سارة.. كما كان، صاحب نيرانجات، (أخذ، حيل كالسحر، وليست)، كثير الإبداع والاختراع والتوليد والاستنباط واسع الحيل (ربما، الميكانيك) حتى إنه نسب إليه سحر وعمل الكيمياء، (المقتبس، ٢٤٣-٢٣٨/٢/١)، مما أثار بعضهم عليه، حسداً أو جهلاً أو استغراباً.

الميادين التي ارتقاها وفاز فيها بالتقدم والتعين،

- الطب: حتى غدا طبيب الأمراء، وأسر قرطبية عدة.

- الفيزياء، (الطبيعة) والرياضيات، متداخلة مع العديد من العلوم التي اشتغل بها.

- الأدب، لا سيما الشعر؛ حيث كان يقوله في أعراض عدة، لاسيما: الوصف والمدح والهجاء.. كان يرتجله بانسياب وسهولة وحضور (نفع، ١٣٣/٣)، فكان من شعراء الأمراء. ابتداءً من الأمير الحكم وابنه الأمير عبد الرحمن الأوسط وابن الأوسط، الأمير محمد، وربما بداية إمارة ابنه المنذر (انظر، المقتبس، ٢٤٢-٢٤١/٢/١، المغرب في حلى المغرب، ١/٣٣٣).

- الفلك، القبة السماوية، صنع عباس ابن فرناس في بيته هيئة السماء، التي ركبها على منهاج الحكمة، ومثل فيها أفلاكها، وأقام فيها آلات تحييل إلى الناظر فيها أنها نجوم وغيوم وبروق ورمود، فأراها كثيراً من عيون الناس، مفتخرين عليهم، بحكمة شاع ذكرها في الناس وحديثهم عنها، (المقتبس، ٢٤٠/٢/١).

- الصناعة، هو أول من استنبط بالأندلس صناعة الزجاج من الحجارة ودبرها بالحكمة، (المقتبس، ٢٣٨/٢/١).

- العروض والموسيقى، كان أول من فك في الأندلس كتاب العروض للخليل،



أول من فك فيه الموسيقى، وكشف غوامض الأشياء.. وأول من فك العروض، ميزان الشعر.. وفهمها، وله فيه كتاب حسن بلغ في تجويده الغاية.

- ذات الحلق، وهي آلة تمثل حركة الكواكب، تستعمل لرصد هذه الكواكب السيارة. تتكون من عدة حلقات متداخلة، في وسطها كرة.

لقد عمل ابن فرناس هذه الآلة المخترعة العجيبة وقدمها للأمير عبد الرحمن الثاني (الأوسط)، وعمل عباس أيضاً من قبل (قبل المتقانة) ذات الحلق، للأمير عبد الرحمن بن الحكم، ورفعها إليه بها، وكتب معها،

قد تم ما حملتني من آله  
لو كان بظليموس ألهم صنعه

فإذا رأته الشمس في أفاقها  
ومنازل القمر التي حجبت معاً

فيرون فيها بالنهاري كما بدت  
بالليل في ظلماتهن الجو

(المقتبس، ٢٤٢/٢/١، كذلك، ٢٨٣/٢/٢).

(الحلق، جمع حلقة، الجون، مفردها، الجون، وهو الضوء).

- رجام المجانيق (المقتبس، ٣٥٦/٢/٢، ٣٥٧)، آلة حربية صنعها ابن فرناس ربما هي نوع من الدبابات، يهاجم بها العدو. ربما ترمي عليه أدى لا يمكن رده، ولا يمكنه نيل من فيها من المهاجمين، استعملها الأمير محمد، في قمر

بعض الثائرين في قلعة الحنش، قرب مدينة ماردة (شمال غرب قرطبة) سنة ٢٥٤هـ (٨٦٨م)، وربما في غيرها..

- قلم الجبر، وهي آلة أسطوانية تغذى بالجبر، أشبه بالقلم الحالي.

- النافورات الجميلة، كان ابن فرناس يقوم بإبداع أعمال ليزين بها الدوا والحدائق والقصور، لا سيما للأمراء، مهندساً مدنياً معمارياً.

ولقد، كان عباس بن فرناس الحكيم الشاعر لا يزال تفره (تحذق وتقتن قريحته الحكيمية، يخرع الطرف الملوكية ويؤود الطرف المعجبة، ذوات الصو

الجميلة والحركات البديعة بتلونها وإفراغها المياه منها في البرك وغيرها ويستعين في إقامة أشخاصها ومعالجة هندستها بأصغ عريف النجارين في

القصر يعلمه عملها... بصنعتها، فإذا تمت ونظر إليها الأمير محمد أصعب به وسر... عباس مخترعها، فأنايه على ذلك بما... (المقتبس، ٢٨٤، ٢٨٣/٢/٢).

- المتقانة (المنجانة = الميقاتية)، وهي نوع من الساعات، وهو الذي صمما بالأندلس المتقانة لعرفة الأوقات، ورفعها إلى الأمير محمد حفيد الأمير

الحكم، ونقش فيها أبياتاً من قوله، شعراً (جعل الكلام لها)،

ألا إنني للدين خير أداة

إذا غاب عنكم وقت كل صلاة

لم تر شمساً بالنهار ولم تبين

كواكب ليل حالك الظلمات

بيمن أمير المسلمين محمد

تجلت عن الأوقات كل صلاة

(المقتبس، ٢٨٩-٢٨٢/٢/٢).